

المقالة

للإمام العلامة الحافظ المحدث النحوي الأديب أبي سليمان
حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب الخطابي البصري
المولود سنة ٣١٧ و الموفى سنة ٣٨٨ هـ

مطبعة المشرق و تصحيحه و التعليق عليه للمرة الأولى سنة ١٣٥٢ هـ

إدارة الطباعة المنيرية
لصاحبها ومديرها محمد منير الدمشقي

حقوق الطبع محفوظة إلى
إدارة الطباعة المنيرية بشوارع الأزهر درب الأثر رقم ١

(بسم الله الرحمن الرحيم)

أخبرنا الفقيه أبو زكريا يحيى بن مطرف قال: أخبرنا الفقيه أبو محمد جعفر ابن محمد بن علي المرو الروذى رضى الله عنهما قال أخبرنا الشيخ أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم . الخطابي رضى الله عنه *
وأخبرنا الشيخ أبو الحسن علي بن محمد بن نصر اللبان . الدينورى قال: حدثنا الشيخ أبو عمر . ومحمد بن عبد الله بن أحمد الفارسى رحمه الله قال أخبرنا الشيخ أبو سليمان قال : (

الحمد لله رب العالمين ابدأ * وصلى الله على محمد دائماً سرمداً * فهمت قولك أخى الهمةك الله الصواب . وارك الحجاب . وما قد أذكرتني به من أمر كتاب - العزلة - وبعثنى عليه من اتمامه بعد ابتدائه . والفراغ منه بعد انشائه . وما يشكونه مع ذلك من طول مأخذه . وما خفته من الملل على الناظر فيه : وسألت أن ألقط لك جوامعه . وأحذف اطرافه وزوائده . وأسدد بالقول فيه نحو الغرض لا أعدوه ولا أتجاوز (١) ليكون أوجز في القول واسهل الى على الذكر فرأيت اسعافك به والمصير الى ما أحبيت منه أمراً لازماً فيما أتوخاه من مسرتك . وأنحوه من موافقتك (٢) *

ثم أتى لم أر شيئاً منه في المقدار الذى انتهى اليه كان زائداً على قدره . أو خارجاً عن حده . فيجب حذفه . أو يلزم نبذه ورفضه . وربما قيل : اذا كان الامر كافياً فالاطباء عى على ان للاشباع موضعاً . ولتكرار القول من القلوب في بعض الأمور موقعا . قال الله عز وجل : (ولقد وصلناهم القول لعلمهم

(١) في النسخة « ولا أتجاوزها » (٢) وجد في نسختنا هذه هنا ما لفظه - في نسخة الشيخ ابو الحسن طلى بن عبد اللبان الدينورى - وهو قطع لكلام المصنف وحسبوا معنى له ، والظاهر ان هذا كان موجوداً في نسخة الاصل بالهامش اشارة الى نسخة أخرى فاخذها الناسخ وادرجه في أصلها وهذا يحصل لكثير من النساخ العوام

يتذكرون) * أما وقد رأيت هذا الرأي فقد تخيرت فيه على سمت ارادتك .
وسلكت نهج اختيارك . وتوخيت لك فيه الاقتصار . وسألت الله المعونة
والتوفيق *

(باب في حكاية ما احتج به من انكر العزلة)

قال المنكر لها: قد أمر الله سبحانه بالاجتماع وحض عليه ونهى عن الافتراق
وحذر منه فقال تعالى ذكره: (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا
نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا)
وأعظم المنة على المسلمين في جمع الكلمة وتأليف القلوب منهم فقال عز
وجل : (وألف بين قلوبهم لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم
ولكن الله ألفت بينهم) وقال سبحانه وتعالى : (ولا تكونوا كالذين تفرقوا
واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات) في آي كثيرة من القرآن ، وذكر فيها
أخبارا عن رسول الله ﷺ *

أخبرنا أبو سليمان قال : أخبرنا الشافعي قال : أخبرنا سفيان بن عيينة عن
عبد الله بن أبي ليلى عن ابن سليمان بن يسار عن أبيه عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من سره بحبوة الجنة (١) فليزم
الجماعة فان الشيطان مع الفرد (٢) وهو من الاثنين أبعد » * أخبرنا أبو سليمان
قال أخبرنا محمد بن هاشم قال : حدثنا الدبري عن عبد الرزاق قال حدثنا
معمر عن أيوب عن غيلان بن جرير عن زياد بن رباح عن أبي هريرة
قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من فارق الجماعة فمات فمات جاهلية » *
أخبرنا أبو سليمان قال حدثنا إبراهيم بن فراس قال حدثنا موسى بن هرون

(١) بحبوة الدار وسطها ، قال تبجج اذا تمكن وتوسط المنزل والمقام (٢) الفرد الواحد
وقد فذ الرجل من اصحابه اذا شذ عنهم وبقي فردا

حدثنا الهيثم بن أيوب الطالقاني حدثنا يحيى بن سليم أخبرنا إبراهيم بن ميمون الصنعاني قال: سمعت ابن طاووس يحدث عن أبيه عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ: « من شق عصا المسلمين - والمسلمون في اسلام دامج- (١) فقد خلع ربة الاسلام » (٢) .

(قالوا) : قد نطقت هذه الاخبار بأن المعتزل عن الناس المنفرد عنهم مفارق للجماعة شاذ عن الحقيقة شاق لعصا الامة مخالف للشرعة مخالف للسنة ، قال الشيخ أبو سليمان : قالوا : وأقل ما في العزلة انها اذا امتدت واستمرت بصاحبها صارت هجرة وقد نهى رسول الله ﷺ عن الهجرة أكثر من ثلاث . أخبرنا أبو سليمان قال : حدثنا ابن الأعرابي . وعمر بن أحمد المستوفي قال : حدثنا أبو مسلم قال : حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري قال : حدثنا سليمان التيمي عن أنس قال قال رسول الله ﷺ : « لا هجرة بين المسلمين فوق ثلاثة أيام أو قال ثلاث ليال » .

فالجواب وبالله التوفيق ان الآي التي تلوهافي ذم العزلة : والاحاديث التي رووهافي التحذير ومفارقة الجماعة لا يعترض شيء منها على المذهب الذي نذهب اليه في العزلة ولا يناقض تفصيلها جملته لكنها تجري معه على سنن الوفاق وقضية الائتلاف والاتساق، وسأوضح لك التوفيق بينهما بما أقسمه لك من بيان وجوهها . وترتيب منازلها .

قال الشيخ أبو سليمان فاقول: الفرقة فرقتان؟ فرقة الأراء والأديان . وفرقة الأشخاص والأبدان ، والجماعة جماعةتان جماعة هي الأئمة والأمراء : وجماعة هي العامة والدعماء ، فأما الافتراق في الآراء والأديان فانه محظور

(١) الدامج المجتمع، والدموج دخول الشيء في الشيء (٢) الربة في الاصل عروة في حبل تجعل في عنق البهيمة او يدها تمسكها فاستعارها للاسلام يعني ما يشد به المسلم نفسه في عرى الاسلام اى حدوده واحكامه واوامره ونواهيه

في القول محرم في قضايا الأصول لانه داعية الضلال . وسبب التعطيل .
 الإهمال ، ولو ترك الناس متفرقين لتفرقت الآراء والنحل ولكثرت
 الأديان والملل ولم تكن فائدة في بعثة الرسل ، وهذا هو الذي عاين الله
 عز وجل من التفرق في كتابه وذمه في الآي التي تقدم ذكرها ، وعلى هذه
 التوبة نجري الأمر أيضا في الافتراق على الأئمة والأمراء فان في مفارقتهم
 مفارقة الآفة وزوال العصمة والخروج من كنف الطاعة وظل الأمانة وهو
 الذي نهى النبي ﷺ عنه وأراد به قوله صلى الله عليه وآله وسلم : « من
 فارق الجماعة فمات ميتة جاهلية » وذلك ان أهل الجاهلية لم يكن لهم امام
 يجمعهم على دين ويتألفهم على رأى واحد بل كانوا طوائف شتى وفرقا
 متضامين آراءهم متناقضة وأديانهم متباينة وذلك الذي دعى كثيرا منهم الى
 عبادة الأصنام وطاعة الأزام رأيا فاسدا اعتقدوه في ان عندها خير
 ، انها تملك لهم نفعا او تدفع عنهم ضرا .

وأما عزلة الأبدان ومفارقة الجماعة التي هي العوام فان من حكمها
 ان تكون تابعة للحاجة وجارية مع المصلحة وذلك ان عظم الفائدة في
 اجتماع الناس في المدن وتجاورهم في الأمصار انما هو ان يتضافروا فيتعاونوا
 على المصالح ويتوازرروا فيها اذا كانت مصالحهم لاتكتمل الا به ومعاشهم
 لا يكتفي الا عليه فعلى الانسان ان يتأمل حال نفسه فينظر في أية طرفة تقع
 . وفي أية جنبه ينحاز من جملة من كانت أحواله تقتضيه المقام بين
 طاهر الى العامة لما يلزمه من اصلاح المهنة التي لاغنية له بها عنها ولا يجدد
 . الاستعانة بهم فيها ولا وجه لمفارقتهم في الدار . ومباعدتهم في السكن
 . والجوار . فانه اذا فعل ذلك تضرر بوحده . وأضر بمن وراءه من أهله
 . وأسرته . وان كانت نفسه بكلها مستقلة وحاله في ذاته وذويه متماسكة

قالا اختيار له في هذا الزمان اعتزال الناس ومفارقة عوامهم فان السلامة في مجانبتهم والراحة في التباعد منهم *

ولسنا نريد - رحمك الله - بهذه العزلة التي نختارها مفارقة الناس في الجماعات والجماعات وترك حقوقهم في العبادات وافشاء السلام ورد التحيات وما جرى مجراها من وظائف الحقوق الواجبة لهم ووضائع السنن والعادات المستحسنة فيما بينهم فانها مستثناة بشرائطها جارية على سبيلها ما لم يحل دونها حائل شغل ولا يمنع عنها مانع عذر انما نريد بالعزلة ترك فضول الصحبة ونبد الزيادة منها وحط العلاوة التي لاحاجة بك اليها فان من جرى في صحبة الناس والاستكثار من معرفتهم على ما تدعو اليه شغف النفوس وألف العادات وترك الاقتصاد فيها والاقصاار الذي تدعوه الحاجة اليه كان جديرا بالايحمد غبنه وان يستوخم عاقبه وكان سبيله في ذلك سبيل من يتناول الطعام في غير أو ان جوعه ويأخذ منه فوق قدر حاجته فان ذلك لا يلبث أن يقع في أمراض مدنفه (١) وأسقام متلفة وليس من علم كمن جهل ولا من جرب وامتنح كمن ماد وخاطر والله دراني الدرداء حيث يقول : وجدت الناس فأخبرتقله (٢) قال أنشدني ابن أبي الدق قال أنشدنا شكر قال أنشدني ابن أبي الدنيا :

من حمد الناس ولم يبلهم * ثم بلاهم ذم من يحمد
وصار بالوحدة مستأنسا * يوحشه الأقرب والأبعد

(١) أي ملازمة ، يقال دنف دنفا فهو دنف اذا لازمه المرض (٢) قال العلامة ابن الاثير في النهاية ، القلي البفس يقال فلاه يقلبه قلى وقلى اذا أنفضه ، وقال الجوهرى : اذا فتمت مددت ويقلاه لغة طيء ، يقول جرب الناس فانك اذا جربتهم قليتهم وتركهم لا يظهرك من بواطن سرائرهم لنظرة لفظ الامر ومعناه الخبر - أي من جربهم وخبرهم أبفضهم وتركهم والهاء في قلله للسكت ومعنى نظم الحديث وجدت الناس مة ولا فيهم هذا القول اه

ولنذكر الآن ماجاء في مدح العزلة وماروى فيها عن رسول الله ﷺ وعن بعده من الصحابة وعمن وراهم من أهل العلم والفضل ونخبر عن محلها من الحكمة وموقعها من المصلحة لينظر المرء لدينه ويحسن الارتياح لنفسه ونسأل الله السلامة من شر هذا الزمان وأهله انه لاخيفة على من حفظه ولاوحشة على من عرفه .

(باب ماجاء في العزلة)

قال الله تعالى ذكره حكاية عن ابراهيم عليه السلام (واعتزلكم وما تدعون من دون الله وأدعو ربي عسى ان لا اكون بدعاء ربي شقيا) اعتصم خليل الله سبحانه بالعزلة وأستظهر بها على قومه عند جفائهم اياه وخلافهم له في عبادة الأصنام ومعاودة الحق وكفاه الله تعالى أمرهم وعصمه من شرهم وأثابه على ذلك بالموهبة الجزيلة وعوضه النصر بالذرية الطيبة، قال الله - وهو أجل قائل - : (فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له اسحق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا) وقال تعالى في قصة موسى عليه السلام : (وأنى عدت بربي وربكم أن ترجونى وان لم تؤمنوا بي فاعتزلون) فزع نبى الله تعالى الى العزلة حين ظهر له عنادهم في قبول الدعوة واصرارهم على منابذة الحق ، وقال تعالى ذكره في قصة أصحاب الكهف : (واذا اعتزلتموهم وما يعبدون إلا الله فأووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من أمركم مرفقا) وكانوا قوما كرهوا المقام بين ظهري أهل الباطل ففروا من فتنة الكفر وعبادة الاوثان فصرف الله تعالى عنهم شرهم ودفع عنهم بأسهم ورفع في الصالحين ذكركم ، قال الشيخ أبو سليمان رضى الله عنه : وقد اعتزل

رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه قريشا لما جفوه وآذوه فدخل
الشعب وأمر أصحابه باعتزالهم والهجرة الى أرض الحبشة ثم تحول
الى المدينة مهاجراً حتى تلاحق به أصحابه وتوافوا بها معه فأعلى الله
تعالى كلمته وتولى إعزازه ونصرته صلى الله عليه وسلم *

والعزلة عند الفتنة سنة الانبياء وعصمة الأولياء وسيرة الحكماء
والأولياء فلا أعلم لمن عابها عذراً لاسيما في هذا الزمان القليل خيره
البكىء دره وبالله نستعيز من شره وريبه *

أخبرنا الشيخ أبو سليمان قال أخبرنا ابن الأعرابي قال حدثنا
أبو يحيى بن أبي مسرة قال : حدثنا سعيد بن منصور قال حدثنا
ابن المبارك قال : حدثنا يحيى بن أيوب عن عبيد الله بن زحر عن
علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة قال : قال عقبة بن عامر
الجهني : « يارسول الله ما النجاة ؟ قال : ليسعك بيتك وأمسك عليك
دينك وابك على خطيئتك » *

أخبرنا أبو سليمان قال : حدثنا جعفر بن نصير الخلدی قال حدثنا
الحارث بن أبي أسامة قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا يونس عن
هلال بن جناب أبي العلاء قال حدثني عكرمة قال حدثني عبد الله بن عمرو بن
العاص قال : « بينما نحن حول رسول الله ﷺ إذ ذكر الفتنة أو ذكرت
عنده فقال صلى الله عليه وسلم : اذا رأيتم الناس مرحت عهودهم
وخفت أماناتهم وكانوا هكذا وشبك بين أصابعه قال : فقمتم اليه
فقلت : كيف أفعل عند ذلك جعلني الله فداك فقال صلى الله عليه وسلم :

« الزم بيتك واملك عليك لسانك وخذ ما تعرف ودع ما تنكر وعليك بأمر الخاصة ودع عنك أمر العامة » *

قال الشيخ رضى الله عنه : قد نصح صلى الله عليه وسلم كثيراً ولم يأل شفقة ونصحا وكان جديرا أن يفعل ذلك وبه وصفه الله تعالى فى كتابه قال سبحانه وتعالى (عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم) وذلك ان قسم له كل واحد من أمر دينه ودنياه الى قسمين اثنين فقال فى الأول وهو قسم أمر الدين خذ ما تعرف فكان هذا اشارة الى معهود تعارفه فيما بينهم وكان الذى تعارفوه معهودا من حقوق الأئمة ومتعلقا بهم من أمور الدين اقامة الصلاة خلفهم وأداء الزكاة اليهم وجهاد الكفار معهم الى ما يشبه هذا من الامور التى يلبها الامراء فأمره بطاعتهم فيها ثم قال ودع ما تنكر وهو كل ما حدث بعده من الفتن ونشب بين بعض أصحابه من الحروب والتنازع فى الملك يقول اذا دعوك الى شئ منها فدعهم واعتزلهم ولا تكن معهم ثم قسم صلى الله عليه وسلم له القسمة الثانية التى هى قسم أمر دنياه فقال صلى الله عليه وسلم : « عليك بأمر الخاصة » وهو كل ما يخصه ويعنيه ويخص كل انسان فى ذاته من ابالة أهله وسياسة ذويه والقيام لهم والسعى فى مصالحهم ونهاه عن التعرض لأمر العامة والتعاطى لسياستهم والترأس عليهم والتوسط فى أمورهم فقال صلى الله عليه وسلم : دع عنك أمر العامة فقد نظم له صلى الله عليه وسلم الطويل العريض من أمر دينه ودنياه فى القصير الوجيز من كلامه *

أخبرنا الشيخ أبو سليمان قال حدثنا محمد بن بكر بن عبد الرزاق قال حدثنا

سليمان بن أشعث قال حدثنا عبد الله بن مسleme عن مالك بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة عن أبيه عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ: «يوشك أن يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعاف (١) الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن» * أخبرنا أبو سليمان قال حدثنا محمد بن هاشم قال حدثنا الدبري عن عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الزهري عن عطاء بن يزيد عن أبي سعيد «قال قال يا رسول الله أي الناس أفضل؟ قال مؤمن مجاهد بنفسه وماله في سبيل الله قال ثم من؟ قال ثم رجل معتزل في شعب من الشعاب يعبد ربه ويدع الناس من شره» *

أخبرنا أبو سليمان قال حدثنا أحمد بن سليمان النجار قال حدثنا محمد بن يونس الكديمي قال حدثنا محمد بن منصور الجشمي قال حدثنا سلم بن سالم قال حدثنا السري بن يحيى عن الحسن بن أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ليأتين على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه إلا من فربدينه من قرية إلى قرية ومن شاهق إلى شاهق ومن جحر إلى جحر كالثعلب الذي يروغ، قالوا ومتى ذاك يا رسول الله؟ قال إذا لم تمل المعيشة إلا بمعاصي الله عز وجل فإذا كان ذلك الزمان حلت العزوبة، قالوا: وكيف ذاك يا رسول الله وقد أمرتنا بالتزوج؟ قال: لأنه إذا كان ذلك الزمان كان هلاك الرجل على يدي أبيه فإن لم يكن له أبوان فعلي يدي زوجته وولده فإن لم يكن له زوجة ولا ولد فعلي يدي قرابته، قالوا: وكيف ذاك يا رسول الله؟ قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم يعبرونه بضيق المعيشة فيتكلف ما لا يطيق حتى تورده موارد الهلكة» *

حدثنا الحسن بن يحيى بن حمويه البرجاني عن محمد بن اسماعيل الصائغ قال حدثنا عفان قال: نا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا عاصم الأحول قال حدثني أبو كبشة قال: سمعت أبا موسى يقول «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن بين أيديكم فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسى كافراً ويمسى مؤمنا ويصبح كافراً القاعد فيها خير من القائم والقائم خير من الماشي والماشي خير من الساعي قالوا: فما تأمرنا؟ قال: كونوا أحلاس يوتكم» * أخبرنا أبو سليمان قال أخبرنا محمد ابن هاشم قال: حدثنا الدبري عن عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر عن اسحق بن راشد عن عمرو بن وابصة الأسدي عن أبيه قال: حدثني عبد الله بن مسعود «قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الفتنة وأيام الهرج قلت: وما الهرج؟ قال: حين لا يأمن الرجل جليسه قلت: فبم تأمرني أن ادركت ذلك الزمان؟ قال: تكف نفسك ويدك وادخل دارك قال: قلت يا رسول الله أرايت أن دخل على داري قال: فادخل بيتك؛ قال قلت يا رسول الله أرايت أن دخل على بيتي قال: فادخل مسجدك واصنع هكذا، وقبض يمينه على الكوع وقل ربني الله حتى تموت على ذلك» * قال الشيخ أبو سليمان قدانذر رسول الله صلى الله عليه وسلم أمته أيام الهرج في عدة أخبار وحذرهم فتنة وأوضح في هذا الخبر معناه وذكر أن إمارة الهرج أن لا يأمن الرجل جليسه

فتأملوا رحمكم الله فان كنتم لا تأمنون جلوسكم في هذا الزمان ولا تسلبون على أكثر من تصحبون فاعلموا ان قد حلت العزلة وطاب الهرب وحان الفرار منهم وان كانوا على خلاف هذا النعت فكونوا لهم على خلاف هذا الرأي وما التوفيق الا بالله * حدثنا أبو سليمان قال: حدثنا عبد الله بن محمد المكي قال حدثنا محمد بن عبد الله بن الجنيدي قال حدثنا عبد الوارث عن عبد الله بن المبارك قال: أخبرنا شعبة عن حبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم بن عمر ان عمر ابن الخطاب رضى الله عنه قال: خذوا بحظكم من العزلة * أخبرنا أبو سليمان قال حدثنا محمد بن الطيب المروزي قال: حدثنا عليك الرازي قال حدثنا محمد بن منصور الجواز قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن عنبسة بن سعيد القرشي عن اسماعيل بن أمية قال: قال عمر رضى الله عنه: في العزلة راحة من خليط السوء * أخبرنا أبو سليمان قال: أخبرنا ابن الاعرابي قال حدثنا بكر بن فرقد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا اسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن طلحة عن عبيد الله قال ان أقل شيء يعيب الرجل ان يجلس في داره * نا الحسن بن يحيى عن موسى ابن هرون قال حدثنا العلاء بن سالم قال نا حفص، قال نا ثوبان عن أبي يحيى الكلاعي قال قال أبو الدرداء نعم صومعة الرجل بيته يكف سمعه وبصره ودينه وعرضه واماكم والجلوس في الأسواق فانها تلهى وتلقى * أخبرنا أبو سليمان قال حدثنا محمد بن احمد بن عمرو الزبيقي قال حدثنا محمد بن مهران القزاز قال حدثنا أبو بكر الحنفى قال حدثنا بكير بن مسمار قال: سمعت عامر

ابن سعد بن ابى وقاص قال : كان سعدى ابل له وغنم فأتاه ابنه عمر بن سعد فلما رآه
قال أعوذ بالله من شر هذا الركب فلما انتهى إليه قال يا ابت ارضيت ان تكون
اعرابيا فى اهلك وغنمك والناس يتنازعون فى الملك قال فضرب سعد
صدر عمر بيده وقال : اسكت يا بنى فأتى سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول : « ان الله يحب العبد التقى الغنى الخفى » قال الشيخ : كان
سعد رحمه الله ممن اعتزل ايام الفتنة فلم يكن مع واحد من الفريقين
فأرادوه على الخروج فأبى وضرب لذلك مثلاً * أخبرنا ابو سليمان قال
أخبرنا ابن الأعرابي قال حدثنا محمد بن أحمد بن ابى العوام قال حدثنا
ابى قال حدثنا كثير بن مروان الفلسطينى قال حدثنى جعفر بن برقان
عن ميمون بن مهران قال : ان سعدا لما دعوه الى الخروج معهم أبى
عليه ثم قال : لا الا ان تعطونى سيفاً له عيان بصيرتان ولسان ينطق
بالكافر فاقتله والمؤمن فأكف عنه وضرب لهم مثلاً فقال مثلنا ومثلكم
كمثل قوم كانوا على محجة بيضاء فبيناهم كذلك يسرون حاجت ربح
عجاجة فضلوا الطريق والتبس عليهم فقال بعضهم : الطريق ذات اليمين
فاخذوا فيها فتأهوا وضلوا ، وقال آخرون : الطريق ذات الشمال
فاخذوا فيها فتأهوا وضلوا ، وقال آخرون كنى فى الطريق حيث حاجت
الريح فنيخ فأنأخوا فاصبحوا فذهب الريح وتبين الطريق فهو لاءهم
الجماعة ، قالوا : نلزم ما فارقنا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نلقاه
ولاندخل فى شئ من الفتن ، قال ابو سليمان قال ميمون فصار الجماعة
والفتنة التى تدعى فيه الاسلام ما كان عليه سعد بن ابى وقاص واصحابه الذين

اعتزلوا الفتن حتى اذهب الله الفرقة وجمع الالفه فدخلوا الجماعة ولزموا الطاعة وانقادوا فمن فعل ذلك ولزمه نجا ومن لم يلزمه وقع في المهالك * قال الشيخ أبو سليمان: ومن اعتزل تلك الفتنة فلم يكن مع واحد من الفريقين حتى انجلت محمد بن مسلمة الانصارى. وعبد الله بن عمر بن الخطاب في عدة كثيرة من الصحابة * وأخبرنا أبو سليمان قال: أخبرنا ابن داسة قال حدثنا أبو داود قال حدثنا عمر بن مرزوق قال حدثنا شعبة عن الأشعث بن سليم عن ابى بردة عن ثعلبة بن ضبيعة قال دخلنا على حذيفة فقال: انى لأعرف رجلا لا تضربه الفتن شيئا قال فخرجنا فاذا فسطاط مضروب فدخلناه فاذا فيه محمد بن مسلمة الانصارى فسلناه عن ذلك فقال: ما يريد أن يشتمل على شيء من أمصارهم حتى تنجلي عما انجلت * أخبرنا أبو سليمان قال اخبرنا محمد بن هاشم قال حدثنا الدبرى عن عبد الرزاق عن محمد عن ايوب عن ابن سيرين قال ثارت الفتنة وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة آلاف فلم يخف فيها اربعون رجلا * أخبرنا أبو سليمان قال حدثنا ابن الزبيقى قال حدثنا أبى قال حدثنا اسماعيل بن اسحق قال حدثنا ابراهيم بن بشار قال حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار قال اخبرنى من سمع عمرو بن العاص يوم صفين يقول لابنه عبد الله: يا بنى انظر أين ترى علياً؟ قال: أراه في تلك الكتيبة القماء ذات الرماح عليه عمامة بيضاء قال: لله در ابن عمرو بن مالك لئن كان تخلفهم عن هذا الامر خيرا كان خيرا مبرورا ولئن كان ذنبا كان ذنبا مغفورا فقال له ابنه: أى ابت فسا يمنعك اذ غبطتهم ان

ترجع فقال : يا بني ان الشيخ مثلى اذا دخل فى الامر لم يدعه حتى يحكمه
انا أبو عبد الله اذا ملاكت قرحة أدميتها * أخبرنا أبو سليمان قال أخبرنا
ابن الاعرابى قال حدثنا محمد بن يحيى بن المنذر قال حدثنا أبى قال
حدثنا المبارك بن فضالة عن الحسن عن أبى بكره قال : لما اشتد القتال
يوم الجمل ورأى على رضى الله عنه الرأس تند اخذ الحسن ابنه وضمه
الى صدره ثم قال : انا لله يا حسن أى خير يرجى بعد هذا * أخبرنا أبو سليمان
قال أخبرنى اسماعيل بن محمد قال حدثنا اسحق بن ابراهيم قال سمعت
الرياشى يقول قال الاصمعى وقعت الفتنة وكان عمرو بن العاص اعف
الناس فيها فاصبح ذات يوم فجمع ابنه عبد الله ومحمد أفقال : يا بني أصبحت
العرب غادين مضطربين وليس مثلى يرضى بهذه المنزلة فالى من تريان ؟
قال عبد الله : فقلت له يا بابت أما اذا ثبت فالى على قال يا بني انى ان أتيت
عليا كنت عنده كاحد المسلمين وان اتيت معاوية أشركنى فى أمره
قال فوالله ما خير لأبى عبد الله * قال الشيخ أبو سليمان وكان ابن عمر
من أشد الصحابة حذرا من الوقوع فى الفتن واكثرهم تحذيرا للناس
من الدخول فيها وبقي الى أيام فتنة ابن الزبير فلم يقاتل معه ولم يدافع
عنه الا أنه كان يشهد الصلاة معه فاذا فاتته صلاها مع الحجاج ،
وكان يقول : اذا دعونا الى الله أجبناهم واذا دعونا الى الشيطان تركناهم *
قال أخبرنا أبو سليمان قال أخبرنا ابن الاعرابى قال حدثنى أبو
سعيد الحارثى كرىزان قال حدثنى يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا محمد
ابن مهران بن مسلم بن المثنى قال : حدثنى مسلم قال كنا مع عبد الله

ابن الزبير والحجاج محاصره وكان ابن عمر يصلى مع ابن الزبير فاذا فاتته الصلاة معه وسمع مؤذن الحجاج انطلق فصلى معه فقبل لم تصلى مع ابن الزبير ومع الحجاج فقال: اذا دعونا الى الله أجنبناهم واذا دعونا الى الشيطان تركناهم، وكان ينهى ابن الزبير عن طلب الخلافة والتعرض لها. أخبرنا أبو سليمان قال حدثنا احمد بن زياد قال حدثنا الحسن ابن سعيد قال ثنا غسان بن عبيد قال الاسود بن شيبان السدوسي عن أبي نوفل بن أبي عقرب قال: لما قتل الحجاج ابن الزبير وصلبه على طريق المدينة يغايظ به قريش المدينة فر به عبد الله بن عمر فوقف عليه فقال: السلام عليك أبا خبيب ثلاث مرات والله كنت أنهارك عن هذا ثلاثا والله لقد كنت صواما قواما وصولا للرحم والله لامة انت شرها لنعم تلك الامة ثم مضى، فكان كذلك أيضا يكره الحسين بن علي رضي الله عنها الخروج الى العراق وأشار عليه بالانصراف الى المدينة فأبى الا مضيا لوجهه فجرى عليه من القوم ما جرى حسبيهم الله سبحانه ومكافئهم. أخبرنا أبو سليمان قال أخبرنا ابن الاعرابي قال حدثنا يحيى بن جعفر بن الزبرقان قال حدثنا شبابة بن سوار قال حدثنا يحيى بن اسماعيل بن سالم الاسدي قال سمعت الشعبي يحدث عن ابن عمر انه كان بماله فبلغه ان الحسين رضي الله عنه قد توجه الى العراق فلحقه على مسيرة ثلاثة أيام فاذا معه طوامير وكتب فقال: هذه كتبهم ويعتهم فقال لا تأتهم مالي فقال انى محدثك حديثان جبرائيل أتى النبي ﷺ فخير بين الدنيا والآخرة فاختر الآخرة ولم يرد الدنيا وانكم بضعة

من رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا يليها احد منكم ابدا وما صرفها عنكم الا للذى هو خير لكم فابى ان يرجع قال فاعتنقه ابن عمر وبكى وقال استودعك الله من قتيل * اخبرنا ابو سليمان قال حدثنا عبد الله بن شاذان الكراني قال حدثنا الساجي قال حدثنا بندار قال حدثنا ابى قال حدثنا ابو محمد قال حدثنا سفيان عن ابى امية عن داود بن شاپور قال: كان طاوس قد جلس في بيته فقلنا له في ذلك فقال فساد الناس وحيف الأئمة * اخبرنا ابو سليمان قال قال ابو عبيد القاسم بن سلام: روى عن ابن سيرين انه قال العزلة عبادة * اخبرنا ابو سليمان قال حدثنا الحسن بن عبد الرحيم قال حدثنا محمد بن الحسين اللخمي قال حدثنا حميد بن الربيع قال حدثنا انس ابن عياض قال حدثنا هشام بن عروة قال لما بنى عروة قصره بالعقيق لزمه قيل له : مالك لزممت هذا القصر وتركت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : رأيت مساجدكم لاهية واسواقكم لاغية والفاحشة في فجاجكم عالية وكان فيما هنالك عثمانم فيه عافية * اخبرنا ابو سليمان قال حدثنا الكراني قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال حدثنا زكريا بن يحيى المنقري قال حدثنا الاصمعي عن سفيان بن عيينة قال قالوا لعبد الله بن عروة ابن الزبير الا تأتى المدينة ؟ فقال : ما بقى بالمدينة الا حاسد لنعمة أو فرح بنقمة * اخبرنا ابو سليمان قال حدثنا ابن الأعرابي قال حدثنا محمد بن العباس الدرفس ح وحدثنا أحمد بن الحواري قال حدثنا ابن الأعرابي قال حدثنا محمد بن تاروح عن شعيب بن حرب قال: دخلت على مالك بن مغول وهو في داره بالكوفة جالس وحده فقلت: أما تستوحش في هذه

الدار؟ فقال ما كنت أظن أحدا يستوحش مع الله عز وجل ، قال الشيخ أبو سليمان ما اشرف هذه المنزلة وأعلى هذه الدرجة وأعظم هذه الموهبة إنما لا يستوحش مع الله من عمر قلبه بحبه وأنس بذكره والف مناجاته بسره وشغل به عن غيره فهو مستأنس بالوحدة مغتبط بالخلوة * أخبرنا أبو سليمان قال أخبرني محمد بن الحسين الآبري قال سمعت فارس بن عيسى يقول : سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون يقول : وجدت صخرة بيت المقدس عليها اسطر فجئت بمن ترجمها فاذا عليها مكتوب كل عاص مستوحش وكل مطيع مستأنس وكل خائف هارب وكل راج طالب وكل قانع غني وكل محب ذليل ، قال أبو سليمان أنشدني بعض أهل المعرفة فان كنت قد أوحشتك الذنوب فدعها اذا شئت واستأنس قال : وأنشدني رجل فاضل من أهل زماننا نفسه في كلمة له

ويأنس من وحدة العارف ويوحش من وحدة الجاهل
قال بعض الحكماء إنما يستوحش الانسان بالوحدة لخلأ ذاته وعدم
الفضيلة من نفسه فتكثر حينئذ بملاقات الناس ويترد الوحشة عن نفسه
بالكون معهم فاذا كانت ذلهم فاضلة طلب الوحدة ليستعين بها على الفكرة
ويتفرغ لاستخراج الحكمة وقال بعضهم الاستئناس بالناس من علامات
الافلاس ، قال الشيخ وأخبرني الحسن بن عبد الرحيم قال حدثنا محمد بن
الحسين اللخمي قال حدثنا عمر بن سعيد الطائي عن خلف بن تميم قال
جئت أطلب ابراهيم بن أدهم في يوم مطير فاطلعت فلم أره فأعدت النظر
فاذا هو قاعد تحت السرير وقد فر من الوكف فلما نظر الى قال :

ارض بالله صاحباً وذر الناس جانباً

قلب الناس كيف شئت تجدهم عقارباً

أخبرنا أبو سليمان قال سمعت ابن الأعرابي يقول سمعت سلم بن عبد الله يقول سمعت الفضيل بن عياض رحمه الله يقول: كفى بالله محباً وبالقرآن مؤنساً وبالموت واعظاً. اتخذ الله صاحباً وذر الناس جانباً، أخبرنا أبو سليمان قال أخبرني محمد بن الحسين بن عاصم قال حدثنا أبو عمر والحيري قال حدثنا علي بن حرب قال حدثنا اسماعيل بن زيان قال حدثنا أبو الربيع الزاهد قال قلت لداود الطائي: أوصني قال صم عن الدنيا واجعل فطرك الآخرة وفر من الناس فرارك من الأسد، أخبرنا الشيخ أبو سليمان قال أخبرني الحسين بن سعد أنه قال حدثنا محمد بن حميد قال حدثني عبد الله بن أسامة قال سمعت جعفر بن عمران الثعلبي قال سمعت ابن السماك يقول كتب إلينا صاحب لنا ما بعد فإن الناس كانوا دواء يتداوى به فاصبحوا داء لا يقبل الدواء فقر منهم فرارك من الأسد واتخذ الله تعالى مؤنساً والسلام * أخبرنا أبو سليمان قال أخبرنا ابن الأعرابي قال حدثنا علي بن سهل بن المغيرة قال سمعت أني يقول رأيت شريكاً وقد خرج من دار المهدي فاحتوشه أصحاب الحديث فتقدمت إليه وقلت له اطردهم عنك يا أبا عبد الله قال وأنظر دمعهم * أخبرنا أبو سليمان قال أخبرنا اسماعيل بن أسد قال حدثنا اسحق بن إبراهيم قال: بلغني عن الحسن رحمه الله أنه كان يقول: للمات احفظهن (١) من التوراة قنع ابن آدم فاستغنى اعتزل الناس فسلم ترك

(١) هن خمس قال المرتضي في شرح الاحياء ولكل منها شاهد في المرفوع من الاخبار

الشهوات فصار حراً ترك الحسد فظهرت مروءته صبر قليلاً فتمتع طويلاً
أخبرني أبو سليمان قال أخبرني أبو عمر والخيري قال حدثنا مسدد بن
قطن قال حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي قال حدثني محمد بن يزيد عن وهيب
ابن الورد (١) قال بلغنا أن الحكمة عشرة أجزاء تسعة منها في الصمت
والعاشرة في عزلة الناس (٢) * قال الشيخ: ورأيت أن خير هذه الأجزاء
عزلة الناس. أخبرنا أبو سليمان قال أخبرنا ابن الأعرابي قال حدثنا عبد
الله بن محمد القزويني قال سمعت يوسف بن مسلم يقول قيل لعلي بن بكار
ما صبرك على الوحدة وقد كان لزم البيت فقال كنت وأنا شاب أصبر على
أشد من هذا كنت اجالس الناس ولا اكلمهم (٣) * أخبرنا أبو سليمان
قال أخبرنا أبو الطيب طبطب الوراق قال حدثني محمد بن يوسف النحوي
الوراق قال حدثني بعض مشايخنا قال ركبت في سفينة ومعنا شاب من
العلوية (٤) فكثرت معنا سبعاً لا نسمع له كلاماً فقلنا له يا هذا قد جمعنا الله
وأيامك منذ سبع لانراك تخالطنا ولا تكلمنا فانشأ يقول :

قليل الهم لا ولد يموت ولا امر يحاذره يفوت
قضى وطر الصبا وأفاد علماً فغايته التفرد والسكوت

(١) في الأصل «وهب بن الورد» بالكبير وهو غلط صححناه من تهذيب التهذيب (٢) وفي
الحلية لابن نعيم عن ابن الورد قال حكيم من الحكماء العبادة أو قال الحكمة عشرة أجزاء تسعة
أجزاء في الصمت وواحد في العزلة فاجبرت نفسي من الصمت على شيء فلم أقدر عليه فصرت إلى
العزلة فحصلت لي التسعة (٣) وقد جرى لداود الطائي هكذا فإنه جلس في مجلس إلى حنيفة سنة
ترد عليه الفتاوى والاستئلة وهو لا يكلمهم ثم اعتزل الناس، ولا شك أن مخالطة الناس مع عدم
الكلام معهم أشد من الانفراد والوحدة (٤) أي من ولد علي بن أبي طالب

قال أبو سليمان: هذا من نمط قول سفيان رحمه الله: هذا زمان السكوت
ولزوم البيوت (١) * أخبرنا أبو سليمان قال حدثني الحسين بن محمد الزبيري
قال حدثنا محمد بن المسيب قال حدثنا ابن خبيق عن يوسف بن اسباط عن
سفيان وأخذه علي بن حجر فقال :

زمانك ذا زمان لزوم بيت وحفظك للسان وخفض صوت
أخبرنا أبو سليمان قال وأخبرني الحزيمي في اسناده قال قال ابراهيم
النخعي لمغيرة تفقه ثم اعتزل (٢) * أخبرنا أبو سليمان قال وأخبرني أبو
عمر والحيري قال حدثنا مسدد بن قطن قال حدثنا احمد بن ابراهيم الدورقي
قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال سمعت محمد بن النضر الحارثي قال قال
ربيع بن خثيم (٣) تفقه ثم اعتزل ، قال وانشدني بعض اصحابنا لمنصور
ابن اسماعيل

ليس هذا زمان قولك ما الحكم على من يقول انت حرام
والحقى بائننا باهلك أو أنت عتيق محرر يا غلام
ومتى تنكح المصابة في العد ة عن شبهة وكيف الكلام.
في حرام أصاب سن غزال فتولى وللغزال بغام
انما ذا زمان كدح الى المو ت وقوت مبلغ والسلام
أخبرنا أبو سليمان قال أخبرني المطهر بن عبد الله قال حدثني ابو الحسن
محمد بن العباس النحوي قال كتب الى ابن لمجة يستزيرني فكتبت اليه

(١) وزاد غيره . والقناعة بأقل القوت (٢) اى تعلم من الامور ما يلزمك ثم بعد ذلك اترك
مخالطة الناس (٣) بالتصغير ووقع في الاحياء وشرحه ابن خثيم وهو تحريف

انست نفسي بنفسى فهى فى الوحدة أنسى
 واذا آنست غيرى فاحق الناس نفسى
 فسد الناس فاضحى جنسهم من شر جنس
 فلزمت البيت الا عند تأذيني لجنسى
 قال وكان مؤذن مسجده، قال وانشدنى آخر

واذا ضجرت بوحدتى فمؤانىسى هو وحشتى حتى يقوم القاعد
 اخبرنا أبو سليمان قال أخبرني محمد بن احمد بن سليمان قال حدثنا ابن
 شبيب قال حدثنا ابراهيم بن محمد النحوى قال حدثنا الرياشى قال حدثنا
 الأصمعى قال : سألنى الرشيد عن أعراب البادية وعن أخبارها فحدثته انى
 كنت فى مكان يقال له الطخفة وهى قرية لبنى كلاب رأيت فيها اعرابيا فى عنقه
 طوق ملتو من فضة ويده زكرة ومعه قدح نبع فتبعت أثره فجاء الى
 جذم حائط فجمع رميلة ثم اتكأ عليها وجعل يصطب من شكوته نبذة له
 فى قدح النبع ويشربه ويرجز عليه فسلبت عليه ووقفت عنده فقال ان فيه
 خلا لا ثلاثا ان سمع منى حديثا لم ينمه على وان تغفلت فى وجهه احتمل
 وان عربت عليه لم يغضب قال الأصمعى : فقال الرشيد زهدت فى الندماء
 قال الشيخ أبو سليمان هذان الأعرابي فى وزن قول بعضهم - وقد كان
 لزوم المقابر فكان يغدو اليها ويروح ومعه دفتر فقيل له فى ذلك - فقال لم
 أراسلم من وحدة ولا أوعظ من قبر ولا جليسا امتع من دفتر، قال وما
 يدخل فى نمط صنيع الأعرابي وان لم يكن من شكل ما نستحسنه ما انشدني
 بعض أهل الأدب لبعضهم

لما رأيت الزمان نكسا وليس بالحكمة انتفاع
كل رئيس له ملال وكل رأس له صداع
لزمت بيتي وصنت عرضا به عن الذلة امتناع
اشرب مما ادخرت راحا لها على راحتي شعاع
لى من قواريرها ندامى ومن قواقيزها سماع
واجتني من عقول قوم قد افقرت منهم البقاع
ونسخة الشيخ وما يقرب من هذا قول بعضهم :

تبين هداك الله وابتغ صاحباً تقيا وإلا عش وصاحبك الظل
وللمتنبى في هذا المعنى

أجل مكان في الدنيا متن ساج وخير جليس في الزمان كتاب
أخبرنا أبو سليمان قال أخبرني محمد بن نافع الخزاعي قال حدثنا عمي
اسحق بن احمد قال حدثنا الأزرقي قال: لما انصرف أبو موسى الأشعري
من الحكمين نزل مكة فبنى سقيفة من حجارة على فوهة شعب أبي الدب
وهناك مقبرة فقال أجاور قوم لا يغدرون - يعني أهل القبور - ۞

قال أبو سليمان فاماننى النبي صلى الله عليه وسلم عن الهجرة أكثر من
ثلاث فإن العزلة لا تجرى مجراها ولا تدخل في معناها إنما المكروه من الهجرة
ما يدعوك إليه عتب أو مودة وما قصدت به الإيحاش لأخيك وتعمدت
الاضرار به والاخلال بحقوقه في منع الكلام ورد التحية والسلام
وليس في شيء من هذا يجر مؤثر العزلة ومن يميل إلى الإخلال من
الخلطة لأنه لا يهمل هذه الحقوق ولا يقصد فيها ما قصد الجفاء والعقوق

وقد يتحمل عندي أن يقال إنه ليس يضير هجران الظالم أكثر من ثلاث
إذا لم تؤمن بوائقه ولا هجران من تريد هجرك إياه تقويمه واستصلاحه
إذا كان خاصاً بك أو منقطعاً إليك أو داخل في جملة من طبقات
أهل سياستك ورب هجر أشبه وصلاً والله يعلم المفسد من المصلح، وأخبرنا
أبو سليمان قال أخبرنا محمد بن بكر بن عبد الرزاق قال حدثنا أبو داود
سليمان بن الأشعث قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا
حماد عن ثابت عن سمية عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم هجرها ذا الحجة والمحرم وبعض صفر * أخبرنا أبو سليمان قال
أخبرني الحسن بن محمد قال حدثنا اسحق بن إبراهيم قال حدثنا بندار قال
حدثني عمر بن يونس اليماني قال حدثنا عكرمة بن عمار قال حدثني سماك
أبو زميل قال حدثني عبد الله بن عباس قال حدثني عمر بن الخطاب رضي
الله عنهما «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتزل نساءه شهراً وصعد إلى
غرفة له وهي خزانة فلبث تسعة وعشرين فلما نزل قيل يا رسول الله إنما
كنت في الغرفة تسعة وعشرين فقال : إن الشهر قد يكون تسعة وعشرين
أخبرنا أبو سليمان قال أخبرنا ابن الأعرابي قال حدثنا محمد بن اسماعيل
الصائغ قال حدثنا محمد بن الحجاج المصفر قال حدثنا عبد العزيز بن محمد
الدروري عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت
«قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصح لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة
أيام إلا أن يكون ممن لا يؤمن بوائقه» *

قال الشيخ أبو سليمان رحمه الله ومحمد بن الحجاج المصفر وإن لم يكن

القوى عند أهل الحديث فان دلائل الكتاب والسنة والقياس متظافرة
على جواز هجران من لا تؤمن بوائقه والتباعد منه بل هو الواجب على
كل أحد من الناس أخبرنا أبو سليمان قال أخبرنا ابن الأعرابي قال حدثنا
إبراهيم بن مهدي الأبلي قال حدثنا سلمة بن شبيب قال حدثنا الثوري عن
يونس عن الحسن قال هجران الأحمق قربة إلى الله: وجل: أخبرنا أبو
سليمان قال وأخبرني محمد بن نافع الخزازي قال قال الحارث بن أبي أسامة
ذكر عند محمد بن عمر الواقدي رجل هجر رجلا حتى مات فقال: هذا شيء
فد تقدم فيه قوم، سعد بن أبي وقاص كان مهاجرا للعمار بن ياسر حتى هلكا
وعثمان بن عفان كان مهاجرا للعبد الرحمن بن عوف، وعائشة رضي الله
عنها كانت مهاجرة لحفصة وكان طاوس مهاجرا لوهب بن منبه حتى مات
قال أبو سليمان أما ما شجر بين الصحابة من الأمور وحدث في زمانهم
من اختلاف الآراء فانه باب كلما قل التسرع فيه والبحث عنه كان أولى بنا
وأسلم لنا وما يجب علينا ان نعتقد في أمرهم أنهم كانوا أئمة علماء قد اجتهدوا
في طلب الحق وتحروا جهته وتوخوا قصده فالمصيب منهم مأجور
والخطيئ معذور وقد تعلق كل منهم بحجة وفزع إلى عذر والمقايسة عليهم
والمباحثة عنهم اقتحام فيما لا يعنيننا والله تعالى يغفر لنا ولهم برحمته، وليس
التهاجر منهم والتصارم باكثر من التقاتل في الحروب والتواجه بالسيف
ولا أعجب من التباهل فيما شجر بينهم من الاختلاف والتنازع في التأويل
وكل منهم في ذلك مأجور على قدر اجتهاده في طلب الحق وحسن نيته والله
يغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ونسأله ان لا يجعل في قلوبنا

غلا للذين آمنوا انه رءوف رحيم، فاما من بعد الصحابة من التابعين ومن ورائهم من طبقات المتأخرين فلنا مناظرتهم في مذاهبهم ومواقفتهم عليها والكشف عن حججهم والقول بترجيح بعضها على بعض وإظهار الحق من أقاويلهم ليقنّدى بهم والتنبية على الخطأ منهم لينتهى عنه وفي نسخة الشيخ قال أبو سليمان رحمه الله وإنما كان هجران طاوس وهبا لان وهبا مال في آخر أمره الى رأى القدريّة وأظهره للناس فعاتبه طاوس على ذلك فلما لم ينته عنه نابذه وهجره أخبرنا أبو سليمان قال أخبرني اسماعيل بن محمد قال حدثنا اسحق بن ابراهيم قال كان مالك بن أنس يشهد الجنائز ويعود المرضى ويعطى الإخوان حقوقهم فترك ذلك واحدا واحدا حتى تركها كلها وكان يقول لا يتبأ للبرء ان يخبر بكل عذره (١) أخبرنا أبو سليمان قال أخبرنا محمد بن ابراهيم المكتوب قال حدثني سكر قال حدثنا احمد بن محمد ابن مدرك البصرى قال سمعت حرمة بن يحيى يقول قال ابن وهب: لا تعد الا من يعودك ولا تشهد جنازة من لا يشهد جنازتك ولا تؤد حق من لا يؤدى حقه وان عدلت عن ذلك فاشتر بالجور فى الكيل، قال الشيخ مثل هذه المحاسبة اذا كان من الأئمة وأهل القدوة فانما يراد به التأديب والتقويم دون المسكافاة والمجازاة وبعض هذا ما يراد به بعض الناس ويصلح بذلك من أودأخلاقهم، وقد روى فيما يشبه هذا المعنى حديث مرفوعه أخبرنا أبو سليمان قال حدثنا الحسن بن يحيى بن صالح

(١) واستمر على العزلة نحو اثنتى عشرة سنة واقام عليه اهل عصره التكبير وكثر فيه

بالكلام فكان اذا سئل عن افراده يجيب بما ذكر

قال حدثنا محمد بن قتيبة العسقلاني قال حدثنا ابراهيم بن أيوب الحوراني قال حدثنا بكر بن سليم قال حدثنا ابن أبي حازم عن أبيه عن سهل بن سعد الساعدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا خير في صحبة من لا يرى لك مثل الذي ترى له» . . أخبرنا أبو سليمان قال أخبرني محمد بن منصور ابن أبي الدق قال حدثنا محمد بن المنذر بن سعيد قال حدثني احمد بن محمد قال حدثني عمرو بن علي قال قلت لأبي عاصم يا أبا عاصم ان لي قرابة اذا كلمته آذاني واذا تركته استرحت منه فقال أبو عاصم :

وفي الارض منجاة وفي الصرم راحة وفي الناس أنداد سواء كثير ثم قال حدثني زينب بنت أبي طليق قال حدثتني الصحيحة قالت قلت لعائشة رضي الله عنها ان لي قرابة يهينونني وجيرانا يكرمونني فقالت أكرمي من أكرمك وأهيني من أهانك، قال أنشدني أبو رجاء الغنوي قال أنشدني محمد بن أبي حكيم

إذا كنت أرضى من الدهر ان	أنال الكفاف وعيشاً سداداً
فان الغنى وان الفقير	وان البخيل وان الجواد
على سواء فالى أذل	لمن لا يذل وأعطى القياداً
ومن لم يكن منصفاً في الاخاء	اذا زرت زار وان عدت عاداً
يراني سواء فيعطى السواء	على كل حال وان زدت زاداً
أبيت عليه أشد الالباء	وان كان أعلى قریش عماداً
وقارضته الفعل وزنا بوزن	وكيلاً بكيلاً على ما أراداً
ونافقته باقتصار السلام	عليه ولم آل عنه بعداً

وان هو سار بسيرة حر جعلت اللسان له والفؤاد
صحبت الزمان فاما مقيماً وإمامفيدا أجوب البلاد
وأستعرض الناس عرض العيان وأسأل عن ذا وذاك اعتماداً
فلم أر مثل الرضا صاحباً أعز وأوطأ منه مهاداً
ومن فارق الصبر أعطى القياد وراح يذم اليك العباد
ومن طلب النجح عند الكذب أطلال الركوب وأحفي الجواد
واعيا الكتاب برد الجواب فأقنى قراطيسه والمداد
وأقرب ما كان من موعده وأبعد منه الى ما أراد

وعلى المعنى الأول من هذا الشعر قول معن بن أوس
إذا أنت لم تنصف أخاك وجدته على طرف الهجران ان كان يعقل
ويركب حد السيف من أن تضيمه اذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل
وأنشدونا عن أبي العباس محمد بن يزيد المبرد لما لك بن الريب
فان تنصفونا يال مروان نقرب اليكم والا فأذنوا يبعاد
فان لنا عنكم مزاحا ومزحلا بعيس الى ريح الفلاة صوادي
ففي الأرض عن دار المذلة مذهب وكل بلاد أوطنت كبلادي
وقال وبلغني عن ابن شبرمة أنه رأى من صديق له انقباضاً فكتب اليه
كلانا غنى عن أخيه حياته ونحن اذا متنا أشد تغانيا
(باب في ذكر أسباب تسهل على المرأة العزلة وتفظمه

عن صحبة كثير من ذوى الخلطة)

أخبرنا أبو سليمان قال أخبرني اسماعيل بن محمد قال سمعت

ابن ابراهيم يقول: لولم يكن في العزلة أكثر من انك لا تجد أعوانا على الغيبة لكفى قال أبو سليمان صدق أبو محمد رحمه الله فانه ما من أحد جالس الناس في هذا الزمان وعاشرهم الا قلت سلامته من الغيبة فان من شأنهم اليوم ان يقع بعضهم في بعض وان يشبع بعضهم بعضا وان يتمضمضوا بذكر الأعراض ويتفكها بها ويتنقلوا بحلاوتها فاما أن يساعدكم جلسهم على أثم وترك مروءة واما أن يخالفهم عن قلى وشأن فمجالستهم داء يعدى يضرو ولا يجدى قال ولولم يكن في العزلة الا السلامة من آفة الرياء والتصنع للناس وما يدفع اليه الا انسان اذا كان فيهم من استعمال المداهنة معهم وخداع المواربة في رضاهم لكان في ذلك ما يرغب في العزلة ويحرك اليها وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ان من شرار الناس ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه» (١) أخبرنا أبو سليمان قال حدثنا ابن داسة قال حدثنا أبو داود قال حدثنا مسدد قال حدثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة ان رسول الله ﷺ قال « قال الشيخ أبو سليمان فمن أحب السلامة من هذه الخلعة فليقل من مخالطة الناس وليحذر مداخلتهم والتوسط في أمورهم فانه اذا منى بذلك وابتلى بشيء منه لم يسلم ان يلقي هذا بوجه وصاحبه بوجه آخر ولئن خالف هذه الطريقة أو شك ان يشناه الناس ويتخذوه عدوا قال الشيخ أبو سليمان وفي العزلة السلامة من المأثم في المنكر يراه الانسان فلا يغيره والامان من غوائل أهله ومن عاديتهم اذا غيره فقد أبى أكثر أهل هذا الزمان قبول النصائح ونصبوا العداوة لمن دعاهم الى هدى وأنهم عن ردى فلولم

يكن في الوحدة والتباعد منهم الا السلامة من اثم المداهنة وخطر المسكافة
لكان في ذلك الرج الرج والغبنة الباردة أخبرنا أبو سليمان قال سمعت
ابن الأعرابي يقول: سمعت سالم بن عبد الله يقول: سمعت الفضيل بن
عياض يقول من خالط الناس لم يسلم من أحدائين اما أن يخوض معهم
إذا خاضوا في الباطل أو يسكت أن رأى منكراً فيأثم وقد جمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الوعيد وسوى في العقوبة بين من أتى المنكر
وبين من رآه فلا يغيره ولا يأباه، حدثنا أبو سليمان قال حدثنا اسماعيل
ابن محمد الصفار قال حدثنا عباس الدوري قال حدثنا أبو النضر قال حدثنا
أبو خيثمة زهير بن معاوية قال حدثنا اسماعيل بن خالد عن قيس بن أبي
حازم قال قام أبو بكر رضى الله عنه خطيباً فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال
أيها الناس انكم تقرأون هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم
لا يضركم من ضل إذا اهتديتم) وانكم تضعونها على غير مواضعها فاني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «ان الناس اذا رأوا المنكر
فلم يغيروه أوشك أن يعمهم الله بعقاب» قال أبو سليمان: ومن مناقب
العزلة السلامة من آفات النظر الى زينة الدنيا وزهرتها والاستحسان
لما ذمه الله تعالى من زخرفتها وعابه من زبرج غرورها وفيها منع النفس من
التطلع اليها والاستشراف لها ومن محاكاة أهلها ومنافستهم عليها قال الله
تعالى (ولا تمدن عينيك الى مامتة بنا به أزواجا منهم زهرة الحياة
الدنيا لنفتنهم فيه) وقد قال رسول الله: ﷺ «انظروا الى من هو دونكم
ولا تنظروا الى من هو فوقكم فإنه أجدر أن لا تزدروا نعمة الله عليكم» أخبرنا

ابو سليمان قال حدثنا محمد بن عبدالله بن عتاب العتدي ومحمد بن احمد ابن زيرك قالا حدثنا ابراهيم بن عبدالله العبسي قال حدثنا وكيع عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وحدثنا ابن عتاب قال حدثنا أبو الأحوص القاضي قال حدثنا محمد ابن كثير عن محمد بن حسين عن هشام عن الحسن قال: إياكم ومجالسة أهل البسطة فإن مجالستهم مسخطة للرزق قال: وقال عون بن عبدالله كنت اجالس الأغنياء فلا أزال مغموماً كنت أرى ثوباً أحسن من ثوبي ودابة أفره من دابتي فجالست الفقراء فاسترحت أخبرنا أبو سليمان قال أخبرنا الكراني قال حدثنا عبدالله بن شبيب قال حدثنا زكريا بن يحيى المنقري قال حدثنا الأصمعي قال حدثنا يزيد بن زريع عن أبي رجاء عبيد الله بن شاذان الأزدي عن الحسن في قوله عز وجل: (وجعلنا بعضهم لبعض فتنة أتصبرون) قال جعلنا الغني فتنة للفقير والفقير فتنة للغني قال أبو سليمان سمعت ابن أبي هريرة أو غيره من فقهاء أصحابنا يقول بلغني أن المزنى خرج من باب جامع الفسطاط معلقاً نعله وقد أقبل ابن عبد الحكم في موكب فبهره مارأى من جماله وحسن هيئته فتلاقوه عز وجل (وجعلنا بعضهم لبعض فتنة أتصبرون) ثم قال اللهم بلي أصبر وأرضى وكان مقلاً رحمة الله عليه قال ومن مناقب العزلة أنها خالعة عنك ربة ذل الآمال وقاطعة روق الاطماع ومبعدة عن اليأس عن الناس فإن من صحبهم وكان فيهم ومعهم لم يكديخلو من أن يحدث نفسه بنوع من الطمع فيهم إمامي مال أوجاه والطمع فقر حاضر وذل صاغر وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «الغني اليأس عما

في أيدي الناس ومن مشى منكم الى طمع فليمش رويداً» أخبرنا أبو سليمان
قال أخبرنا ابن الأعرابي قال حدثنا الفضل بن يوسف الجعفي قال حدثنا
إبراهيم بن زياد العجلي قال حدثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم عن زر
عن عبد الله بن مسعود، وحدثنا ابن داسة قال حدثنا العباس بن الفضل
الاسقاطي قال حدثنا سعيد بن سليمان النشتطي قال حدثنا حماد بن سلمة
عن علي بن زيد عن الحسن عن جندب عن حذيفة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم : « ليس لمؤمن ان يذل نفسه » قال أبو سليمان : أنشدني
الحزيمي لعبد الصمد بن المعدل :

تكلفني اذلال نفسي لعزها وهان عليها ان اهان فتكرما
تقول سل المعروف يحيى بن اكثم فقلت سليه رب يحيى بن اكثما
قال أبو سليمان وأنشدني أبو عمر قال أنشدنا أبو العباس ثعلب عن
ابن الأعرابي :

اذا كان باب الذل من جانب الغنى سموت الى العلياء من جانب الفقر
صبرت وكان الصبر منى سجية وحسبك ان الله اثني على الصبر
قال ولو لم يرجح الانسان في العزلة والتخلي عن الناس وعن
مثاويهم والانتقطاع عن محاورتهم الا ما يكفاه من فضل مؤنة التحرر منهم
وما يستفيد من الأمان ان يرفعوا عليه قولا يسمعون به يتكلم به في حال
غفلة واسترسال أو يتأولوا عليه كلاماً لا يبلغ عقولهم كنهه في وجهه الى
غير جهته وينحلوه غير صفته لكان فيه كفاية كافية وعصمة وافية، وقد
روى نافع عن عبد الله بن مسعود انه قال ما انت محدثاً قوماً حديثاً لا يبلغه

وقولهم الا كان لبعضهم فتنة أخبرنا أبو سليمان قال حدثنا عبد الله بن المبارك قال حدثنا أبو العلاء الوكيعي قال حدثنا هشام بن عمار قال حدثنا عبد العزيز بن الحصين عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن مسعود قال أبو سليمان حدثني ابن أبي الدق قال حدثنا شكر قال حدثنا كثير بن عبد الله قال حدثنا العلامة بن سعد الكندي قال حدثني شيخ لنا قال كنت أماشي اسماعيل بن سهل - وكان أحد الحكماء - فقال الا أخبرك ببیت شعر (١) خير لك من عشرة آلاف درهم فقلت ببیت شعر خير من عشرة آلاف درهم فقال نعم ثم قال أيهما أحب اليك نفسك أو عشرة آلاف درهم قلت نفسي فانشأ يقول

اخفض الصوت ان نطقت بليل والتفت بالنهار قبل المقال
ليس في القول رجعة حين يبدو بقميص يكون أو بجمال

قال أبو سليمان فصاحب العزلة في أمان من هذا الوجل وفي حصن من هذا الثغر وقد أنعم بيان هذا المعنى ذو الرمة حيث يقول :

أحب المكان القفر من أجل اتى به أتغنى باسمها غير معجم
قال أبو سليمان : ولولم يكن في العزلة الا السلامة من صحبة العامة والراحة من تعب مجالستهم ومصابرة أخلاقهم وما يستفيدونه الانسان بمفارقتهم و يكفاه من مؤونة تقويمهم ويأمنه من غوائلهم في صدقهم عن أنفسهم واحاض النصيحة لهم فان الحق كإقيل مغضبة وبعض النصيح للعداوة مكسبة - كان في ذلك راحة مريحة، وقد قل من يعرف وأقل منه من ينصف * أخبرنا أبو سليمان قال أخبرني أحمد بن إبراهيم بن

(١) في الاحياء «الا اعلمك ببیتين» وهو أوضح

مالك قال حدثنا الدغولي عن سليمان بن معبد قال قلت للاصمعي ما قول
 الناس الحق مغضبة؟ فقال يا بني وهل يسأل عن مثل هذا الا رازم قل ما يكف
 أحد بالحق الا غلدم له قال أبو سليمان أنشدونا عن الرياشي :
 وكم سقت في آثاركم من نصيحة وقد يستفيد البغضة المتصح
 قال : وقد روينا عن النبي ﷺ في الترخص لمن رأى منكراً
 فلم يغيره حذر الفتنة وخوف الغائلة من الناس أخبرنا أبو سليمان قال حدثنا
 أحمد بن إبراهيم بن ميم بن مالك قال حدثنا بشر بن موسى قال حدثنا
 الحميدي قال حدثنا سفيان قال حدثنا يحيى بن سعيد انه سمع
 أبا طوالة يحدث عن نهار العبدى عن أنس بن سعيد الخدرى قال سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول «ان الله تبارك وتعالى ليسال العبد حتى يقول
 ما منعك اذ رأيت المنكر في الدنيا ان تنكره فاذا لقن الله عبداً حجته قال
 يا رب رجوتك وخفت الناس قال أبو سليمان هذا طريق في الرواية يرضيه
 أهل النقل من أهل الحديث فعلى هذا لا يخرج المرء ان شاء الله ان ترك
 ان يتعرض لأهل المنكر اذا خاف عاديته ولم يأمن بوائقهم مادام كارهاً
 لفعلهم بقلبه ومصار ما لهم بعزمه ونيتهم ثم اعلم يا أخى ان عامة أهل هذا
 الزمان قد ساءت رغبتهم وقلت آدابهم وغالطت مجنتهم على من يعاشرهم
 لأن موقفه فيهم بين أن يخونهم فيسألمهم وبين أن لا يصون نفسه فيناصحهم
 وقد كانوا والناس ناس والزمان زمان يستبشعون الحق ولا يستمرون
 طعم النصيح وينكرون على من يهدى اليهم عيوبهم ويصدقهم عن أنفسهم فما
 ظنك بهم الآن مع فساد هذا الزمان الكلب المنقلب أترأى ان يدعون

للحق و يصخون الى النصح كلاً انك الى ان تفسد بهم يخضعون أقرب
منهم يستمعون الى ان يصلحوا بك وقد قال بعض الحكماء من قابل الكثير
من الفساد باليسير من الصلاح فقد غر نفسه، مثاله أن يميل جدار فيأتيه
رجل فيدعمه بيده ليقيمه فانه يوشك أن يسقط عليه فيكون فيه تلفه بلى اذا
وجد أعواناً وآلة فدعمه باعمدة ورفده بقوائم من خشب ونحوها كان
جديراً أن يستقل ويثبت وكان الرجل حقيقاً أن يسلم وينجح قال
أبو سليمان فانظر رحمك الله وتأمل هل تجد اليوم أعواناً على المعروف
ودعاة الى الخير ونهاة عن المنكر فان كنت لا تظفر بهم ولا تقدر عليهم
فانجبر أسك ولا تغرر بنفسك ان رضى الناس غاية لا تدرك قد أعيا الاولين
دواؤهم وانقطعت فيهم حيلهم فمأججتك الى عناء لا غنى له وتعب لا ينجم
فيه وما أربك بصحبة قوم لا تستفيد بلقيهم علماء ولا بمشهدهم جمالا ولا
بمعاونتهم مالا اذا تأملتهم حقاً وجدتهم اخوان العلانية اعداء السريرة
اذا القوك تملقوك واذا غبت عنهم سلقوك من أذاك منهم كان عليك رقيباً ومن
خرج قام بك خطيباً (١) أهل نفاق وخديعة وأصحاب نقل ونسيمة و اخوان
بهت وعظيمة، لا يغرنك ما ترى من احتشادهم عندك وازدحامهم عليك
ولا تتوهم ان بهم تعظيماً لعلمك أو تقدماً لحقك ان عظم ما يقودهم
اليوم الى مجالس العلماء ويحشرهم الى أبوابهم الرغبة فى منال لمآربهم وسلباً
الى أوطارهم وحمير الحاجاتهم فهم المساكين بين شرين منهم، ومن تكاليفهم
ان اسعفوهم ببعضها احتجروهم بكثرة توابعها وآذوهم وان امتنعوا عليهم

فيها شبعوهم وعادوهم ثم أنهم على ذلك يلزمونهم بدالة المعرفة ان يهدفوا لهم اغراضهم فيخاصموا عنهم من خاصمهم ويعادوا من عاداهم وينزلوا من نازلهم فيصرون من حيث فدوا انهم فقهاء سفهاء ومن حيث ظنوا انهم متبعون رؤساء اتباعا اخساء فن أخسر صفقة وأشد بلية من هؤلاء معهم أليس الفرار منهم حقاً واجباً والتخلص من بينهم غنماً بلى انه كذلك وبحق ما قيل اعتزال العامة مروءة تامة قال أبو سليمان ومن مناقب العزلة أنها تحسم عنك أو هام المتجنين وتقطع موادشكايات المتجرين وذلك ان طباع الناس متفاوتة متعادية وهممهم مختلفة ووساوس صدرهم كثيرة وان سوء ضمائرهم يصور لهم ويوحى الى قلوبهم ان اجتماع كل طائفة من الناس وتناجى كل شردمة منهم انما هو في التنفير عنهم والبحث عن عيوبهم أو في تبييت رأى ودسيس غائلة عليهم، ويغلب هذا الظن خصوصاً على من يحس من نفسه بهمة ويعرف عند الناس بريبة، وقد وصف الله عز وجل المنافقين بذلك فقال عز وجل: (يحبسون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله انى يؤفكون) وما أحسن قول المتنبي في أهل هذه الطبقة حيث يقول :

اذ اساء فعل المرء ساءت ظنونهم وصدق ما يعتاده من توهم
وعادى محبيه بقول عداته واصبح في ليل من الشك مظلم
قال بعضهم: معاشره الاشرار تورث سوء الظن بالابرار فن اعتزل
الناس وانقطع عن مجالستهم فقد أحسن في هذا الباب الدفاع عن نفسه
واستظهر بالاحتياط في طلب السلامة لها * وما يقطع بها عنك مواد

الشكايات انك اذا عرفت فيها لم تستبطنى فى حق اذا فانتك من عبادة أو شهود جنازة أو حضور أملاك أو وليمة أو نحوها فان الناس اذا فقدوك عذروك واذا وجدوك عذلوك واستقصروك، وقد يكون للانسان فى بعض الأوقات اعذار لا تفصح بها الأخبار، وقد روينا فيما مضى من هذا الكتاب عن مالك بن أنس أنه كان يشهد الجنائز و يعود المرضى و يؤدى الحقوق ثم ترك واحد أو واحد آخر حتى تركها كلها وكان يقول: ليس كل عذر يتهيأ للبرء ان يخبر به و يطلع الناس عليه، قال وفى العزلة السلامة من قرين السوء وصاحب السوء وغير السوء وقد شبهه رسول الله صلى الله عليه وسلم بحرق النار، وقال عليه السلام مثل جليس السوء كمثل الكيران لم يحرقك بشره علق بك من ربحه، أخبرنا أبو سليمان قال حدثنا ابن مالك قال حدثنا بشر بن موسى قال حدثنا الحميدى قال حدثنا سفيان قال حدثنا بريدة بن عبد الله بن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم، وقال بعض الحكماء: انك لن تصلح أبداً حتى تصلح جليسك قال: وأنشدنى بعض اهل العلم

إذا كنت من اهل العفاف فلا يكن قرينك الا كل من يتعفف
وقد افردنا لهذا بابا فى الكتاب * قال أبو سليمان وفى العزلة السلامة من التبذل لعوام الناس و حواشيهم والتصون عن ذلة الامتهان منهم و امان الملل عند الصديق واستحداث الكراهية عند اللقاء فان كل موجود مملول وكل ممنوع مطلوب، وفى هذا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم «زغباً تزدحبا» أخبرنا أبو سليمان قال أخبرناه ابن الأعرابي قال حدثنا الحارث

ابن ابي اسامة قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا طلحة بن عمرو عن عطاء
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: وقد احسن في هذا الطائي
حين يقول :

وطول مقام المرء في الحى مخلق لدينا جتيه فاغترب تتجدد
فانى رأيت الشمس زيدت محبة الى الناس ان ليست عليهم بسرمد
قال وفي العزلة انها تستر الفاقة وتكشف جلاب التجميل فلا يظهر
على عورة ان كانت وراءه تسوء صديقا او تشمت عدواً فان التجميل من
شيم الاحرار وشمائل ذوى الهمم والاختار، وقد وصف الله تعالى به
الابرار من عباده فقال تعالى ذكره (يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف)
قال انشدني السكراني قال أنشدنا عبد الله بن شبيب العتاني :

ان الكريم ليخفى عنك خلته حتى تراه غنيا وهو مجهود
وفي معناه لعل بن الجهم:

ولا عار ان زالت عن الحر نعمة ولكن عاراً ان يزول التجميل
قال وفي العزلة انها معينة لمن اراد نظرا في علم او اثاره لدفين رأى أو استنباطا
لحكمة لأن شيئاً منها لا ينجى الا مع خلاء الذرع و فراغ القلب ومخالطة
الناس ملهامة ومشغلة* اخبرنا ابو سليمان قال حدثني الحسين بن اسماعيل
الفقيه قال بلغني ان محمد بن الحسن رحمه الله عليه لما اخذ في تصنيف الجامع
الكبير خلا في سرداب وامر اهله ان يراعوا وقت غدائه ووضوئه فيقدموا
اليه حاجته منها وان يؤخذ من شعره اذا طال وان ينظف ثوبه اذا
اتسخ وان لا يوردوا عليه شيئاً يشتغل به خاطره و اقام على ماله وكيلا وفوض

اليه امره ثم اقبل على تصنيف الكتاب ولم يشعر الا برجل ينزل اليه بشيء
 وقف بين يديه فانكره فقال له من انت؟ قال انا صاحب الدار قال وكيف
 ذاك قال لاني قد ابتعت هذه الدار من فلان - يعني وكيله - وكان وكيله اياه
 عن تفويض فاحتاج الى الانتقال، قال ولجنون العامري في هذا.

وإني لا أستغشي وما بي نعسة لعل خيالا منك يلقي خيالها
 واخرج من بين الجالوس لعلني احدث عنك النفس بالسرخ خالها
 قال الحبرنا ابو سليمان حدثنا ابن الاعرابي قال حدثنا احمد بن عمر القطواني
 قال حدثنا عمرو بن مرزوق قال حدثنا زائدة عن الأعمش عن مسلم بن صبيح
 عن مسروق قال: المرء حقيق ان يكون له مجالس يخلو فيها فيذكر ذنوبه
 ويستغفر منها قال: وفي العزلة السلامة من صحبة الثقيل ومؤنة النظر
 اليه فان ذلك هو العمى الا صغره حدثنا ابو سليمان قال اخبرني الحسن
 ابن عبد الرحيم عن الغلابي قال حدثنا عبد الله بن الضحاك عن الهيثم
 ابن عدي قال: قيل للأعمش مم عمشت عيناك؟ قال: من النظر الى الثقلاء (١)
 وقال الأعمش قال جالينوس لكل شيء حمى وحمى الروح النظر الى
 الثقيل * اخبرنا ابو سليمان قال حدثني محمد بن معاذ قال حدثنا احمد بن محمد
 ابن الحسن قال حدثنا العباس بن ابي طالب قال حدثنا ابراهيم بن المنذر

(١) ويحكى ان الامام ابا حنيفة مؤسس المذهب دخل على الأعمش فقال
 في الخبر ان من سلب الله كريمته عوضه الله عنهما ما هو خير منهما الذي
 عوضك؟ فقال له في معرض المداغة عوضني الله عنها انه كفاني رؤية
 الثقلاء وانت منهم

قال حدثنا حماد بن زيد عن ايوب عن ابن سيرين قال سمعت رجلا يقول نظرت الى ثقيف مرة فغشى علي، قال وفي العزلة الايمان يبلد بست خاصة من دواهي الكنف الشارعة والمثاعب السائلة فان جنيتها عند اهلها جناية لا ارش لها ودماء قتلاها مطولة لا عقل ولا قود فيها فكلمنا قل بروز الانسان اليها وعبوره عليها كان او فرلمروءته وأبقى لنظافته وأبعد له من أذاها وغائلتها. واسلم له من دائها وعاديتها*

﴿ باب في خفة الظهر وقلة العيال والأهل ﴾

اخبرنا ابو سليمان قال اخبرنا ابن الأعرابي قال حدثنا عباس بن عبد الله الترقفي قال حدثنا داود بن الجراح عن سفيان عن منصور عن ربيعي ابن حراش عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « خياركم في المائتين كل خفيف الحاذ قالوا يا رسول الله وما الخفيف الحاذ؟ قال: الذي لا اهل له ولا ولد »* اخبرنا ابو سليمان قال حدثنا احمد بن ابراهيم بن مالك قال حدثنا بشر قال حدثنا الحميدي قال حدثنا سفيان قال حدثنا مطروح ابو المهلب عن عبيد الله بن زحر عن القاسم عن ابي امامة الباهلي « ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أغبط اوليائي عندي منزلة رجل مؤمن خفيف الحاذ ذو حظ من صلاة وكان غامضا فعجلت له منيته وقل تراثه وقلت بوا كيه » قال ابو سليمان: قد غبط النبي صلى الله عليه وسلم من كان بهذه الصفة من غموض الشخص وخمول الذكر في الناس واشترط له الرضا بقلة المال لان القناعة تقطعه

عن الناس، واشترط له ايضا خفة العيال لئلا يشغله الكسب لهم، ثم تعجيل الوفاة لئلا يطول مقامه فيما بينهم، وهذه الاسباب كلها تشير الى العزلة وتبين عن فضيلتها. اخبرنا ابو سليمان قال اخبرنا ابن الاعرابي قال حدثنا أحمد بن ملاعب قال حدثنا ثابت بن محمد الزاهد قال حدثنا سفيان الثوري عن الأوزاعي عن عبد الرحمن بن اليمان عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «رحم عبد في سبيل الله ان كان غزو غزاهه وان كانت سرية خرج فيها وان غاب لم يفتقد وان شهد لم يعرف طوبى له ثم طوبى له» اخبرنا ابو سليمان قال حدثنا ابراهيم بن فراس قال حدثنا ابن سالم قال حدثنا اسحق بن راهويه قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا محمد بن مسلم عن ابراهيم بن ميسرة عن ابن أبي سويد قال: سمعت عمر ابن عبد العزيز يقول: نعمت المرأة الصالحة خولة بنت حكيم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج وهو محتضن احدا بنى بنته وهو يقول « والله انكم لتبخلون وتجنبون وتجهلون وانكم لمن ربحان الله سبحانه» قال ابو سليمان: يريد انهم يحملون الرجل على البخل والجبن ويدعونه الى الجمل حبا لهم وشفقة عليهم ، قال ابو عمر انشدنا ابو العباس ثعلب :

لولا اميمة لم اجزع من العدم ولم اجب في الليالي حنسد الظلم
وزادني حذر اللوم معرفتي ذل اليتيمة يجفوها ذوو الرحم
تهوى حياتي وأهوى موتهاشفقا والموت اكرم نزال على الحرم
قال ابو سليمان وانشدني ابن الزبيق قال انشدنا الكديمي قال انشدني

لقد زاد الحياة الى حبا بناتى انهن من الضعاف
 مخافة ان يذوق الفقر بعدى وان يشر بن رتقا بعد صافى
 وان يعرين ان كسي الجوارى فتنبو العين عن كوم عجاف
 قال وانشدنى بعض اهل الادب لأعرابي :

وانى لأهوى وهو يغتال مدتى مرور الليالى كى يشب حكيم
 مخافة ان يغتالى الموت دونه فيغشى بيوت الحى وهو يتيم
 اخبرنا ابو سليمان قال اخبرنا ابن الاعرابى قال حدثنا ابو داود قال حدثنا
 هناد بن السرى عن ابى الاحوص عن عطاء بن السائب عن ابى البختري
 قال: كان بين عمار بن ياسر وبين رجل كلام فى المسجد فقال عمار سأله
 الله تعالى ان كنت كاذبا ان لا يميتك حتى يكثر مالك وولدك ويوطىء
 عقبك» اخبرنا ابو سليمان قال اخبرنا اسماعيل بن محمد قال حدثنا اسحق
 ابن ابراهيم قال حدثنا احمد بن عبد الرحمن بن وهب قال حدثنا عمى
 قال حدثنى ابن لهيعة عن خالد بن يزيد عن سعيد بن ابى هلال ان داود
 النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول: «اللهم انى اعوذ بك من جار السوء ومن
 مال يكون على عذا با ومن ولد يكون على وبال او من زوجة تشيننى قبل
 المشيب ومن خليل ما كره عينه ترعانى وقلبه يشنأنى ان رأى خيرا
 أخفاه وان رأى شرا افشاه» اخبرنا ابو سليمان قال اخبرنا احمد بن
 محمد بن زياد قال ابن ابى الجحيم حدثنا عاصمة بن سليمان السكونى قال
 حدثنا جعفر بن ابى شبيب الكندى قال كان رجل من اهل البصرة
 وكانت له تجارة وكان له عقل فاراد الله به خيرا فترك التجارة واقبل على

العبادة فكان يسمع الناس يقولون :مالك بن دينار فقال :والله لاذهب الى مالك هذا الذى شغف الناس به فلا نظرن ما عمله قال فأتيته فاذا هو جالس وحوله قوم يقرءون القرآن فجلست فى جانب المسجد حتى تفرقوا وجاءه قوم آخرون فسمعوا الحديث وسمعوا الزهد والكلام فلما تفرقوا قام فصلى ركعتين او اربعاً ثم خرج وتبعته فقال لى :الك حاجة قلت نعم أردت ان أجيى معك الى بيتك قال مر فذهبت معه فادخلنى الى حجرة نظيفة وظل بارد رطب وبيت نظيف وفيه بدرى ودورق ومطهرة وجلة فيها كسرة فقلت :يامالك الك امرأة؟ قال اعوذ بالله قلت يامالك الك ولد قال اعوذ بالله قلت يامالك الك تجارة قال اعوذ بالله قلت يامالك الك عليك دين قال اعوذ بالله قلت يامالك الك يزعم الناس انك ازهد الناس وانت خديم ناعم قال فشقق شهقة قال ابوسليمان صدق القائل فيما وصفه من أمر مالك الا ما قصر فيه من التشبيه وانى لحريم ذلك وإنما قيل له الناعم للبس الجديدي فى الشتاء والخلق فى الصيف وما عسى ان يبلغ ذلك او نحوه من التمتع ولعله من وراء ذلك قد يكون عليه عيال يؤوده مؤونة تفدحه وتثقله وامور من اسباب المعيشة تهمة وتكدره لكن الناعم حقاً مالك وما سعد به من خفة الظهر وقلة من يشغله ويقتنه من العيال والاهل هذا الى ما ناله من فضل العلم وحازه من كرم النفس ، وقد قيل فى كثرة العيال فضيحة الرجال ويقال ما يسر ذو عيال وان كان بحسن حال ، وقيل لسفيان ابن عيينة فى قبول عطاء السلطان فقال :صاحب العيال لا يفلح قال وحنكى لنا عن سفيان الثورى انه كان يقول : ما العيش الا القفل والمفتاح .

وغرفة تصفقها الرياح لا صخب فيها ولا صياح :

﴿ باب في ترك الاستكثار من الاصدقاء وما يستحب من قلة الالتقاء ﴾

اخبرنا ابوسليمان قال اخبرنا ابن الاعرابي قال حدثنا احمد بن عبيد النخعي قال حدثنا مؤمل بن اهاب قال حدثنا مالك بن سعيد عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عمر قال: « اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال : « كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل » اخبرنا ابوسليمان قال: حدثنا احمد بن ابراهيم بن مالك قال حدثنا بشر بن موسى قال حدثنا الحميدي قال حدثنا سفيان قال حدثنا معمر عن الزهري عن سالم عن ابيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « تجدون الناس كابل مائة ليس فيها راحلة » قال ابوسليمان: الراحلة البعير الذلول الذي ير حل ويركب فاعل بمعنى مفعول كقولهم سر كاتم اى مكتوم وماء دافق بمعنى مدفوق يريد والله اعلم ليعلم ان الواحد من المائة من الناس لا يصلح ان يصحب كما ان الواحد من هذه المائة من الابل لا يصلح ان يركب يشير به الى الافلال من صحبة الناس والتحذير منهم * اخبرنا ابوسليمان قال حدثني محمد بن ابراهيم المكتوب قال حدثنا شكر قال: حدثنا ابراهيم بن هانيء قال حدثنا سعيد بن عفير قال حدثنا يحيى بن ايوب عن موسى بن علي عن ابيه عن عمرو بن العاص انه قال اذا كثرت الاخلاء كثرت الغرماء (١) * اخبرنا

(١) في الاحياء عن عمرو بن العاصي: كثرة الاصدقاء كثرة الغرماء، قال شارحه:

شبه الاصدقاء بالغرماء في ملازمتهم ومطالبتهم الحقوق

ابوسليمان قال اخبرني ابو عمر غلام ثعلب قال حدثنا السيارى عن الناشئ
قال الاستكثار من الاخوان وسيلة الهجران قال ابو سليمان: يريدانهم
اذا كثروا كثرت حقوقهم فلم يسعهم برك فاذا تأخرت عنهم حقوقهم
استبطءوك فهجروك وعادوك وما احسن ما عبر به ابن الرومى عن
هذا حيث يقول:

عدوك من صديقك مستفاد فلا تستكثرن من الصحاب
فان الداء اول ما تراه يكون من الطعام والشراب
قال ابوسليمان: فاما قول سفيان الثورى: كثرة اصدقاء المرء من سخافة
دينه يريد انه مالم يداهنهم ولم يحابهم لم يكثروا لان الكثرة انما هي في
اهل الريبة واذا كان الرجل صلب الدين لم يصحب الا ابرار الاتقياء
وفيهم قلة قال: انشدنى بعض العلماء لبعض الشعراء:

لكل امرئ شكل من الناس مثله فاكثرهم شكلا اقلهم عقلا
وكل اناس آلفون لشكلهم فاكثرهم عقلا اقلهم شكلا
اخبرنا ابوسليمان قال حدثنا عن محمد بن الحسن الخلالى قال قال يوسف
ابن اسباط كنت مع سفيان فى المسجد فنظر الى الخلق فقال: ترى هذا
الخلق ما تسرنى مؤاخاتهم بقيراط فلوس اخبرنا ابوسليمان قال اخبرنا
محمد بن منصور قال حدثنا محمد بن المنذر قال حدثنا محمد بن مسلمة الواسطى
قال سمعت عبد الله بن يزيد المقرئ قال سمعت ابن عون يقول: أسىء
لنك بالناس تقع قريبا واقل معرفة الناس تسلم اخبرنا ابوسليمان قال
حدثنا محمد بن ابراهيم المكي كتب قال حدثنا شكر قال حدثنا اسحق بن

ابراهيم بن موسى قال حدثنا اسماعيل بن محمود عن سفيان بن يونس بن عبيد اصيب بمصيبة ففيل له ان ابن عون لم يأتك فقال انا اذا وثقنا بمودة اخينا لم يضرنا أن لا يأتينا * اخبرنا ابوسليمان قال اخبرنا ابن الاعرابي قال حدثنا مشرف بن سعيد الواسطي قال حدثنا بشر بن قطن قال سمعت شبيب بن شبة يقول: ان من اخواني من لا يأتيني في السنة الا اليوم الواحد هم الذين اعدهم للحيا والممات ومنهم من يأتيني كل يوم فيقبلني واقبله ولو قدرت ان اجعل مكان قبلي اياه عضة لعضضته * اخبرنا ابوسليمان قال اخبرنا ابوفارس قال سمعت اسحق بن ابراهيم يقول كان بين عبد الرحمن ابن مهدي ويحيى بن سعيد القطان مودة وإخاء وكانت السنة تمر عليهما لا يلتقيان ففيل لاحدهما في ذلك فقال: اذا تقاربت القلوب لم يضر تباعد الاجسام او كلبة نحوها ، قال: ولقد أبلغ القائل في هذا حين يقول :
 رأيت تهاجر الالفين برا اذا اصطحبت على الود القلوب
 وليس يواظب الا للمام الا ظنين في مودته مريب

اخبرنا ابوسليمان قال حدثت عن الخلاذي قال: كتب رجل من اهل الموصل الى بشر بن الحارث يستأذنه ان يلقاه فقال بشر احب اخواني الى من لا يراني ولا اراه * اخبرنا ابوسليمان قال اخبرني اسماعيل بن اسد قال حدثنا اسحق بن ابراهيم قال سمعت ابن حرب يقول زار الزياتي العتابي فاراد العتابي ان يترحزح له عن البساط فقال الزياتي: مكانك فان البساط لا يضيق على متحابين والدنيا لا تتسع للمتباغضين * اخبرني ابوسليمان قال حدثنا عبد الله بن الزبير قال حدثنا ابن عمرو قال حدثنا

ابن قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي قال: سمعت ابن المبارك يقول: اذا قدم الاخاء قبح الثناء * اخبرنا ابو سليمان قال اخبرني الدقاق النحوي قال اجتمع ابو العباس بن سريج و ابو العباس المبرد و ابو بكر بن داود في طريق فافضى بهم الى مضيق فتقدم ابن سريج وتلاه ابو العباس محمد المبرد وتأخر ابن داود فلما خرجوا الى الفضاء التفت ابن سريج فقال: العلم قدمني فقال ابن داود الادب آخرني فقال لهما المبرد اخطأتما جميعا اذا صححت المودة سقط التكلف والتعمل * قال ابو سليمان: واعلى ما يذكر في هذا الباب قول ابن عباس قال اخبرناه ابن الاعرابي قال حدثنا سعد ان قال حدثنا سفيان عن ابراهيم بن ميسرة عن طاوس قال سمعت ابن عباس يقول: ان الرحم تقطع وان النعم تكفر ولم ير مثل تقارب القلوب * اخبرنا ابو سليمان قال اخبرني محمد بن الحسين بن عاصم قال حدثنا محمد بن اسحق الثقفي قال سمعت ابراهيم بن بشار يقول سمعت علي بن الفضل قال اتفق ابي وابن المبارك على باب بنى شيبه فقال ابن المبارك يا ابا علي ادخل بنا المسجد حتى تنذاكر فقال الفضل لابن المبارك اذا دخلنا المسجد اليس تريدان تحدثني بغريب ما عندك و احديثك بغريب ما عندي من العلم فقال ابن المبارك لي فانصرفا ولم يدخلوا المسجد قال ابو سليمان: وانما كره من هذا التصنع وخاف الرياء، ونحو هذا قول الفضيل لان يلقى القاريء الشيطان خير له من ان يرى قارئاً مثله.

﴿كتاب جامع في ترك ما لا يعنى ورفض الاشتغال بما لا يجدى﴾

اخبرنا ابو سليمان قال حدثنا احمد بن عبيد الصفار قال حدثنا عبد الله

ابن ايوب قال: حدثنا علي بن الجعد قال: اخبرنا مالك عن الزهري عن علي بن الحسين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه» قال ابوسليمان: قال بعض الحكماء: من اشتغل بمالا يعنيه فاته ما يعنيه ومن لم يستغن بما يكفيه فليس في الدنيا شيء يعنيه، اخبرنا ابوسليمان قال اخبرني اسماعيل بن محمد قال حدثنا محمد بن سليمان قال حدثنا ابراهيم بن صالح القرشي عن ابيه عن جده ان ابن عباس أوصى رجلا فقال لا تتكلم بمالا يعينك فان ذلك فضل ولست آمن عليك الحذر ودع الكلام في كثير مما يعينك حتى تجد له موضعا قرب منك في غير موضعه قد عنت ولا تمار حليما ولا سفيها فان الحليم يقلبك والسفيه يؤذيكَ واذا كر اخاك اذا توارى عنك بما تحب ان يذكرك به اذا تواريت عنه ودعه مما تحب ان يدعك منه فان ذلك العدل واعمل عمل امرئ يعلم انه مجزى بالاحسان مأخوذاً بالاجرام، اخبرنا ابوسليمان قال اخبرنا ابن الاعرابي قال حدثنا فضل الأشج قال حدثنا ابن ابى الاسود قال حدثنا جعفر بن سليمان عن المعلبي بن زياد قال قال مورق العجلي امر انا اطلبه منذ عشرين سنة لم انله ولست بتاركة فيما استقبل قيل وما هو يا ابا المعتمر قال الصمت عمالا يعينني، اخبرنا ابوسليمان قال اخبرني بعض اصحابنا قال حدثنا سعيد بن عبدالعزيز قال حدثنا احمد ابن ابى الحواري قال حدثنا احمد بن عاصم قال كتب اخ ليونس بن عبيد الله اما بعد يا اخي فاكتب الى كيف انت قال فكتب اليه يونس اما بعد فانك كتبت الى تسألني كيف انا وكيف حالي فاخبرك ان نفسي قد ذلت لي

بصيام اليوم البعيد الطرفين الشديد الحر ولم تذلل لي بترك الكلام
فيما لا يعنيني .

أخبرنا أبو سليمان قال أخبرنا حمزة بن الحارث الدهان قال
حدثنا عبد الله بن روح المدائني قال حدثنا يحيى بن الصامت قال حدثنا
أبو اسحق الفزاري عن الأعمش عن أبي راشد قال جاء رجل من أهل
البصرة إلى عبيد بن عمر فقال إني رسول إخوانك من أهل البصرة
إليك فانهم يقرءونك السلام ويسألونك عن أمر هذين الرجلين . على .
وعثمان وما قولك فيهما؟ فقال هل غير؟ قال لا قال جهزوا الرجل فلما فرغ
من جهازه قال اقرأ عليهم السلام وأخبرهم أن قولي فيهم (تلك أمة قد
خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون) .
أخبرنا أبو سليمان قال أخبرني محمد بن الحسين الأبري قال
حدثنا محمد بن الربيع الجيزي قال سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول
حدثنا الشافعي قال قيل لعمر بن عبد العزيز : ما تقول في أهل صفين؟
فقال تلك دماء طهر الله يدي منها فلا أحب أن أخضب لسانى بها .

قال أبو سليمان سمعت ابن الأعرابي يقول سمعت أبا يعلى الساجي يقول سمعت
الأصمعي يقول : خذ الخير مع أهله ودع الشر لأهله ، وقيل لبعضهم :
كيف حالك؟ قال كيف حال من لا يدرى كيف حاله .

أخبرنا أبو سليمان قال حدثنا الكراخي قال حدثنا ابن شبيب قال حدثنا
المقرئ قال حدثنا الأصمعي قال : قال أعرابي لا تكن ضحاکا من غير

عجب، ولا مشاء إلى غير أرب (١) *

أخبرنا أبو سليمان قال أخبرني سهل بن اسماعيل قال حدثنا محمد ابن العريس المازني قال حدثنا عبد الله بن الحكم الخبري قال حدثنا محمد بن شبيب النحوي قال حدثنا الشرقى بن القطامي قال دخلت على المنصور فقال لي . يا شرقى علام يؤتى المرء؟ فقلت. أصلح الله الخليفة . على معروف سلف ، أو مثله مؤتلف . أو قديم شرف . أو علم مطرف قال الشيخ : وزادني غير سهل . فماعداهذا فولوع وكلف أو قال . جهل وسرف *

أخبرنا أبو سليمان قال أخبرني محمد بن هاشم قال دخل محمد بن خشك على بعض العمال زائرا له فلم يهش له في اللقاء ولم يرفع منه فنهض وهو يتمثل بقول ولان حين يقول .

إن دخولي على أبي قتب من غير ما حاجة ولا أرب

من حمقاتي فأتني رجل مضطرب العقل سيء الأدب

قرأت لعلي بن عبيدة في فصل له : أما بعد ، ولا توجب عليك رقاً لمن لا يعرف قدر ما تملكه منك ، فانه من لم يتصفح خوافي قلبه (٢) ويختارهم بقدره أذله العبودية ، ولا تتشاغل إلا بمن يتفرغ لك ، فان لم تثق بمن صافيت بالوفاء فاستظهر عليه بمن يسليك عنه ، ومق وجدت مؤثرا لما تهوى . وصفي اصادقا فاشغل عمرك به واعمر قلبك بطاعته ولتكن نفسك وديعة عندك فتنفذ أحكامه عليها وما أقل من يازمك هذا له ان استوفيت لنفسك حقها والسلام *

أخبرنا أبو سليمان قال أخبرنا سهل بن اسماعيل . قال حدثنا أحمد بن القاسم البغدادي ، قال حدثنا أحمد بن أبي أمية الكاتب قال شهدت العتابي كتب إلى رجل : أما بعد فإن إكرامك غير ذي الدين والدنيا حق والسلام *

أخبرنا أبو سليمان قال أخبرني الياس بن اسحق قال . شهدت أحمد بن اليمان واستشاره رجل في بعض الأمور فامتنع من الإشارة وقال هذا أمر لا يلزمي فقال وكيف وقد سمعت الله تعالى يقول . (وشاورهم في الأمر) فقال للإشارة آفات وأنا أحذرهما : وذلك أني إذا أشرت على رجل برأى لم يخل من قبول له أو رد ، فان قبله لم يخل من أحد أمرين اما أن يقع صوابا فينتفع به أو خطأ فيتضرر به فان وقع صوابا وانتفع به لم آمن أن يتدخلني لذلك عجب وأن تذهبني نفسي ان قد سقت اليه خيرا . وان وقع خطأ وتضرر به لم أعدم منه لائمة وذما . وإن لم يقبله لم يخل أيضا من أحد أمرين . اما أن ينجح أو يخفق فان انجح أزري بي وبرأيي أو اهتمني في مشورتى أو أخفق أو ناله ضرر لم آمن من نفسي الشماتة وان آثم في أمره . وما اعتوره هذه الآفات فتركه أسلم *

أخبرنا أبو سليمان قال . أخبرنا ابن الاعرابي قال حدثنا ابراهيم بن دنوقا قال حدثنا ابراهيم بن مهدي . قال حدثنا الحسن بن محمد بن محمد البلخي عن اسماعيل بن مسلم عن الحسن بن سمرة بن جندب قال : قال رسول الله ﷺ «المستشار مؤتمن فان شاء أشار وإن شاء سكت فان أشار فليشر بما أنزل به فعله» (رواه القضاعي بهذا اللفظ والامام أحمد بلفظ آخر)

قال أبو سليمان : ليست الإشارة من الحقوق الواجبة على الأعيان حتى لا يسع المستشار أن يتنعم منها على المستشير إنما هي من حقوق الكفاية . إذا قام بها بعض الناس سقط عن الباقي . قال محمد بن واسع : لا تشر على معجب برأيه فإنه لا يقبل . فقد ترخص العلماء في ترك الإشارة لآفة تعرض فيها أو عائق يمنع منها ، ولعل ابن الإيمان كان يعرف من صاحبه المستشير أعجاباً برأيه وتركاً لقبول نصحه فحذر الفتنة واغتنم الراحة .

﴿ باب في التحذير من قرناء السوء ﴾

وحسن ارتياد الجليس والصاحب ﴿

أخبرنا أبو سليمان قال : حدثنا محمد بن الطيب عن علي بن الحسن قال : حدثنا أبو العلاء الوكيعي قال : حدثنا هشام بن عمار قال : حدثنا يحيى بن حمزة قال : حدثنا زهير بن محمد عن موسى بن وردان عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ «المرء على دين خليله فلينظر المرء من يخالل» (١) *

قال أبو سليمان : قوله المرء على دين خليله معناه لا تخال إلا من رضيت دينه وأمانته فانك إذا خالته قادك إلى دينه ومذهبه .

(١) روى الحديث أبو داود . والترمذي وحسنه ، والبيهقي والقضاعي عن أبي هريرة رفعه ، وتساهل ابن الجوزي فأورده في الموضوعات ، ومن ثم خطاه الزركشي وتبعه في الدرر ، وقال في اللآلئ : والقول ما قال الترمذي - يعني أن الحديث حسن ، وقول المصنف بعد . وقد روى في هذا الحديث أي في تفسيره انظروا إلى فرعون الخ تنبه .

ولا تغرر بدينك ولا تخاطر بنفسك فتخالل من ليس مرضياً
 في دينه ومذهبه، قال سفيان بن عيينة - وقد روى في هذا الحديث انظروا
 إلى فرعون معه هامان ، انظروا إلى الحجاج معه يزيد بن أبي مسلم
 شرمه ، انظروا إلى سليمان بن عبد الملك صحبه رجاء بن حيوة (١)
 فقومه وسدده ، ويقال : إن الخلعة مأخوذة من تخلل المودة القلب
 وتمكنها منه وهى أعلى درج الاخاء وذلك أن الناس في الأصل
 أجانب فاذا تعارفوا ائتملوا فهم أوداء وإذا تشاكلوا فهم احناء فاذا
 تأكدت المحبة صارت خلعة *

أخبرنا أبو سليمان قال أخبرنا محمد بن مكي قال حدثنا الصائغ قال
 حدثنا سعيد بن منصور قال حدثنا ابن المبارك عن حيوة بن شريح
 عن سالم بن غيلان عن الوليد بن قيس عن أبي سعيد الخدري عن
 النبي ﷺ قال : « لا تصاحب إلا مؤمناً ولا يأكل طعامك إلا تقي » (٢)

(١) رجاء بن حيوة هو الكندي شيخ أهل الشام في عصره وكان واعظاً
 قديراً فصيحاً غاية في البلاغة مختصاً للغاية وهو الذي أشار على سليمان
 ابن عبد الملك باستخلاف عمر بن عبد العزيز مات سنة ١١٢

(٢) رواه الامام أحمد في مسنده . وابوداود . والترمذي . وابن حبان
 والحاكم واسانيد صحيحة ولا شك أن الطباع سارقة ولذلك قيل
 ولا يصحب الانسان الا نظيره وان لم يكونوا من قبيل ولا بلد فصحبة الأخيار
 ثورث الفلاح والنجاح وبجرد النظر إلى أهل الصلاح يؤثر صلاحاً والنظر
 إلى الصور يؤثر أخلاقاً وعقائد مناسبة لخلق المنظور وعقيدته كدوام النظر
 إلى المحزون يحزن وإلى المسرور يسر قاله المنذرى في تيسيره

قال أبو سليمان قوله ﷺ لا يأكل طعامك إلا تقي إنما أراد به طعام الدعوة دون طعام الحاجة ألا تراه يقول تعالى ذكره (ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا) ومعلوم أن أسراهم الكفار دون المؤمنين ودون الاتقياء من المسلمين وإنما وجه الحديث ومعناه لا تدع إلى مؤاكلتك إلا الاتقياء لأن المؤاكلة توجب الآلفة وتجمع بين القلوب يقول النبي ﷺ فتوخ أن يكون خلطاؤك وذوو الاختصاص بك أهل التقوى.

أخبرنا أبو سليمان قال حدثنا أبو عمر غلام ثعلب قال حدثنا محمد ابن يونس الكندي قال حدثنا إبراهيم بن زكريا البراز قال حدثنا عبد الله بن عثمان بن دطاه الخراساني عن أبيه عن سلمة بن كهيل عن أبي جحيفة قال: قال رسول الله ﷺ «جالسوا الكبراء وتعلموا من العلماء» (١) *

أخبرنا أبو سليمان قال حدثنا ابن الأعرابي قال حدثنا عبد الكريم ابن الهيثم قال حدثنا عبد الله بن عبد الجبار الحمصي قال حدثنا الحكم ابن عبد الله الفلسطيني عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ «لا تلمزوا مجالس العشائر فإنها تميت القلب ولا يبالى الرجل بما تكلم في ناديهم وتفرقوا في العشائر فإنه أحرى أن تحفظوا في المقالة» *

(١) ذكر الحديث السيوطي في جامعه عن أبي جحيفة بالفظ «جالسوا الكبراء وسألو العلماء وخالطوا الحكماء» ونسبه إلى الطبراني؛ وقال شارحه المناوي: مرفوعا وموقوفا والموقوف صحيح

قال أبو سليمان: قد حذر النبي ﷺ مجالسة من لا يستفيد المرء به فضيلة ولا يكتسب بصحبته علما وأدبا وفيه الخس على الغربة في طلب العلم والرحلة إلى بلاد أهل الفضل *

قال أبو سليمان: وبلغني عن بعض العلماء أنه سئل عن قريش كيف صارت أفضل العرب قاطبة وإنما هي قبيلة من مضر؟ فقال: لأن دار قريش لم تزل موسم الناس ومنسك الحاج وكانت العرب تقصدها في كل عام لحجهم وتردها لقضاء نسكهم فهم لا يزالون يتأملون أحوالهم ويراعونها فيختارون منها أحسن ما يشاهدونه ويتكلمون بأفصح ما يسمعون من كلامهم ويتخلقون بأحسن ما يرونه من شمائلهم فصاروا أفضل العرب من قبل حسن الاختيار الذي هو ثمرة العقل فلما ابتعث الله تعالى نبيه ﷺ منهم تمت لهم الفضيلة وكملت لهم به السيادة *

أخبرنا أبو سليمان قال أخبرنا الصفار قال حدثنا أبو البختری قال حدثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا المسعودي عن ودیعة الأنصاری قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يقول وهو يعظ رجلا: لا تتكلم فيما لا يعنیک واعتزل عدوك واحذر صديقك إلا الأمين ولا أمين إلا من يخشى الله عز وجل ويطيعه، ولا تمش مع الفاجر فيعلمك من فجوره ولا تطلع له على شرك ولا تشاور في أمرك إلا الذين يخشون الله سبحانه *

أخبرنا أبو سليمان قال حدثنا عبد الله بن شاذان الكراني قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال حدثنا زكريا بن يحيى المنقري

قال حدثنا الأصمعي قال حدثنا سلمة بن بلال عن مجالد عن الشعبي قال : قال علي بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه لرجل وكره له صحبة أحق فقال له :

لا تصحب أخا الجهل رايك واياہ
فكم من جاهل أردى حليما حين آخاه
يقاس المرء بالمرء إذا ما هو ماشاه
وللشيء على الشيء مقاييس « وأشباه »
وللقب على القلب دليل حين يلقاه (١)

أخبرنا أبو سليمان قال. أخبرنا ابن الأعرابي قال حدثنا جعفر بن شاذان قال حدثنا عفان قال حدثنا أبو وهب عن أبي قلابة عن أبي الدرداء قال: من فقه الرجل مدخله ومشاہ والفہ قال أبو قلابة ألا ترى إلى الشاعر :

عن المرء لا تسأل وأبصر قرينه فان القرين بالمقارن يقتدى
أخبرنا أبو سليمان قال حدثنا محمد بن ابراهيم المكتوب قال حدثنا شكر قال حدثنا الحسن بن الربيع قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا أبو سليمان عن أبي المحجل عن رجل عن أبي ذر قال الصاحب الخیر خیر من الوحدة . والوحدة خیر من جلیس السوء وعلى الخیر خیر من الساكت ، والساكت خیر من ملى الشر والأمانة خیر من الخاتم ، والخاتم خیر من الطين * *

أخبرنا أبو سليمان قال أخبرني أحمد بن مالك قال حدثنا أحمد بن

ابن اسحق بن راهويه قال : حدثنا عمر بن شعبة قال حدثنا أبو نعيم
قال حدثنا ابن حم لسانه ابن كهيل قال . قال زيد بن علي بن الحسين
ابن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم .

أبني إما تفقدن ولا تكن دنس الفعال مبيض الأثواب
واحذر مصاحبة اللئام فر بما أزرى الكلام فسولة (١) الأصحاب
أخبرنا أبو سليمان قال : حدثنا الكراني قال حدثنا ابن شبيب
قال حدثنا المنقرى قال حدثنا الأصمعي قال : سمعت اعرابيا يقول :
مخالطة الأندال والسفلة تحط الهيبة وتضع المنزلة وتكل اللسان
وتزرى الانسان .

أخبرنا أبو سليمان قال حدثنا ابراهيم بن فراس قال حدثنا محمد
ابن اسحق قال حدثنا أبو سعيد الأشج قال حدثنا ابن أبي غنية عن
شريك بن عبد الله قال كان يقال لا تسافر مع جبان فانه يفر من أبيه
وأمه ، ولا تسافر مع أحمق فانه يخذلك أحوج ما تكون اليه ،
ولا تسافر مع فاسق فانه يبيعك بأكلة وشربة .

أخبرنا أبو سليمان قال حدثنا الكراني قال حدثنا ابن شبيب
قال حدثنا المنقرى قال حدثنا الأصمعي قال حدثنا الفضل بن عبد
الملك قال قال خالد بن صفوان لا تصادق ذميا ولا خصيا ولا مؤثنا .
أخبرنا أبو سليمان قال أخبرنا ابن الاعرابي قال حدثنا حسان بن
الحسن المجاشعي قال حدثنا بعض أصحابنا عن عبادة بن كليب
قال سمعت محمد بن النصر الحارثي يقول :

فاذا صاحبت فاصحب صاحباً ذا حياء وعفاف وكرم
 قوله في الشيء لا إن قلت لا وإذا قلت نعم قال نعم
 أخبرنا أبو سليمان قال حدثنا إبراهيم بن فراس قال حدثنا محمد
 ابن اسحق بن راهويه قال حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا المبارك
 ابن سعيد قال: أتيت الأعمش أنا وأبي فقال لي إني: إن هذا يريد مكة يلحق
 بأخويه سفيان وعمر فترى أن اشتري له بعيراً أو أكتري . قال
 بل اشتري له وأرى له أن يخرج مع ضربه من الناس وإياك
 وأصحاب الأخبصة فأنك إن أخذت بأخذهم محقوك وإن قصرت
 عنهم ازدروك .

أخبرنا أبو سليمان قال : حدثني محمد بن إبراهيم المكتب قال .
 حدثنا شكر قال حدثنا عمارة بن وثيمة بن موسى قال حدثنا أبي قال
 حدثنا حفص بن الجارود قال حدثنا عيسى بن ميمون عن يزيد بن
 ذكوان قال قال علي بن الحسن ، لا يقول رجل في رجل خيراً لا يعلمه
 منه إلا يوشك أن يقول شراً يعلمه منه ، ولا يصطحب اثنان على
 غير طاعة الله عز وجل إلا يوشك أن يفترقا على غير طاعة الله .
 قال أبو سليمان . وأنشدني بعض أهل الأدب .

وقائل كيف تهاجرتما فقلت قولاً فيه انصاف
 لم يكن شكلي فقارفته والناس اشكال وأصناف

أخبرنا أبو سليمان قال : وأخبرني أبو عمر قال : أخبرنا أبو العباس
 ثعلب عن ابن الأعرابي قال . العرب تقول « أنت تثق وأنا مثق

ففى تنفق (١) » .

قال أبو سليمان : أنشدونا لعبيد الله بن عتبة فقال :
تبين وكن مثلى أو ابتغ صاحبا كمثلك إنى مبتغ صاحبا مثلى
وان يلبث الأقران أن يفرقوا إذا لم يؤلف زوج شكل إلى شكل (٢)
قال بعض الحكماء : عماد المودة المشاكلة ، وكل ود عن
غير تشاكل فهو سريع التصرم ، وأحسن أبو تمام الطائي
حين يقول :

وان تنظم العقد الكعاب لزيته كما تنظم الشمل الشमित الشمايل
وكان نقش خاتم بعض الحكماء من ودك لا مرولى مع انقضائه .

﴿ ذكر أبواب تشتمل على وصف عوام الناس ﴾

وبيان أحوالهم والتحذير من آفاتهم ﴾

وما جاء من فساد الزمان وذم أهله وما يدخل فى ذلك من كلام

يرغب فى العزلة وينهى عن الاكثار من الخلطة

﴿ باب فى اختلاف طبقات الناس ﴾

أخبرنا أبو سليمان قال : أخبرنا ابن الأعرابي قال : حدثنا

سعدان قال : حدثنا اسحق بن يوسف الأزرق عن عوف الأعرابي

عن قسامة بن زهير عن أبي موسى الأشعري قال : قال رسول الله

ﷺ (إن الله تعالى خلق آدم عليه السلام من قبضة قبضها

(١) هذا مثل يضرب - كما قال الميداني فى كتابه مجمع الامثال - للبخيلين

اخلاقا قال ابر عبيد : التثق السريع إلى الشر والمتق السريع إلى البكاء

(٢) كان فى البيت تحريف من الناسخ صححناه من غير كتاب

من جميع الأرض فجاء بنو آدم على قدر الأرض منهم الاسم ،
والاسود والابيض والسهل والحزن ، وبين ذلك الخبيث والطيب » (١)
قال أبو سليمان قد بين النبي ﷺ في هذا القول أن الناس
أصناف وطبقات وأنهم إلى تفاوت في الطباع والخلق ، فمنهم
الخير الفاضل والذي ينتفع بصحته ، ومنهم الرديء الناقص الذي
يتضرر بقربه وعشرته ، كما أن الأرض مختلفة الاجزاء والتراب .
فمنها العذة (٢) الطيبة التي يطيب نباتها ويزكو ريعها ، ومنها السباخ
الخبيثة التي يضيع بزرها ويبيد زرعها وما بين ذلك على حسب ما يوجد
منها حساً ويشاهد عياناً *

أخبرنا أبو سليمان قال . حدثنا أحمد بن إبراهيم بن مالك قال
حدثنا بشر بن موسى قال . حدثنا الحميدى قال . حدثنا سفيان قال .
حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال . قال رسول الله
ﷺ « الناس معادن » (٣) *

(١) رواه الامام أحمد في مسنده . وأبو داود . والترمذى . والحاكم
والبيهقى في السنن ، وقال الترمذى ثم ابن حبان صحيح .
(٢) العذة - بفتح أوله - هى الأرض الطيبة التربة البعيدة من المياه
والسباخ قاله في النهاية .

(٣) قال في كشف الخفا « الناس معادن كمعادن الذهب والفضة »
رواه العسكرى عن أبي هريرة رفعه وأخرجه الطيالسى . وابن منيع .
والحاثر . والبيهقى عن أبي هريرة في حديث آخر لفظه « الناس
معادن فى الخير والشر خيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الاسلام إذا فقهوا »

قال أبو سليمان . وفي هذا القول أيضا بيان أن اختلاف الناس غرائز فيهم كما أن المعادن ودائع مركوزة في الأرض فمنها الجوهر النفيس ومنها الفلز (١) الخسيس وكذلك جواهر الناس وطبائعهم منها الزكي الرضى ومنها الناقص الدنى . وإذا كانوا كذلك وكان الأمر على العيان منهم مشكلا واستبراء العيب فيهم متعذرا فالحزم إذاً الامساك عنهم . والتوقف عن مداخلتهم إلى أن تكشف المحنة عن أسرارهم وبواطن أمرهم فيكون عند ذلك اقدام على خبرة أو احجام عن بصيرة ولعلك أسعدك الله إذا خبرتهم قليتهم وإذا عرفتهم أنكرتهم إلا من يخصهم الثنيا (٢) وقليل ما هم *

أخبرنا أبو سليمان قال . أخبرني ابن أبي الدق قال . حدثنا محمد بن المنذر قال حدثنا أبو داود الخرائي قال حدثنا عبد الله بن واقد عن أبي بكر بن أبي مريم عن سعيد بن عبد الله عن أبي الدرداء رفعه إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال « أخبر تعله وثق بالناس رويدا » (٣) *

(١) قال فى النهاية : الفلز - بكسر الفاء واللام وتشديد الزاى ما فى الأرض من الجواهر المعدنية كالذهب والفضة والنحاس والرصاص ، وقيل هو ما ينقيه الكبير منها *

(٢) أى الاستثناء كما فى قولك الناس هلكى إلا المؤمنون والمؤمنون هلكى إلا المخلصون وقليل ما هم اللهم وفقنا لطاعتك

(٣) روى هذا الخبر مرفوعا وموقوفا رواه الطبرانى . وأبو يعلى والعسكرى من حديث بقية عن أبى الدرداء رفعه ، وكذا ابن عدى بلفظ وجدت

أخبرنا أبو سليمان قال . سمعت شيخنا أبا بكر القفال ، عنه أنه عليه يقول بلغني عن المأمون أنه كان يقول لولا أنه قد قيل . أنه ، ثقله . لقلت أنا : أقله تخبر .

أخبرنا أبو سليمان قال حدثنا الحسن بن يحيى بن صالح قال . حدثنا محمد بن قتيبة قال حدثنا إبراهيم أبو أيوب الحوراني قال حدثنا بكر ابن سليم قال حدثنا ابن أبي حازم عن أبيه عن سهل بن سعد الساعدي قال قال رسول الله ﷺ « الناس كاسنان المشط » (١) قال أبو سليمان هذا يتأول على وجهين ، أحدهما أن يكون أراد أنهم متساوون في الأحكام لا يفضل شريف أشرفه على وضع كاسنان المشط متساوية لا فضل لسن منها على أخرى ، والوجه الآخر أن يكون ذلك المعنى المذمة لهم وأن الغالب عليهم النقص كقولهم إذا ذموا قبيلة . هم كاسنان الحمار ، قال الشاعر :

سواسية كاسنان الحمار

وشبيهه هذا قوله ﷺ « الناس كابل مائة لا تكاد تجد فيها راحلة » (٢)

الناس أخبر ثقله ، ورواه أيضا الطبراني والعسكري من حديث أبي حيرة عن أبي الدرداء بلفظ إنه كان يقول ثق بالناس رويدا ويقول أخبر ثقله قال في المقاصد وكلها ضعيفة والظاهر أنه من كلام أبي الدرداء ، وقد تقدم ذكر الحديث

(١) رواه الديلمي في مسند الفردوس ، وذكره المناوي في كنوز الحقائق بلفظ الناس سواء كاسنان المشط ، ولا يخفى حاله صحة وضعفا

(٢) رواه البخاري . ومسلم

وقد تقدم ذكره فيما مضى من هذا الكتاب *

أخبرنا أبو سليمان قال حدثنا ابن الذنيق قال حدثنا موسى بن زكريا التستري قال حدثنا أبو حاتم قال حدثنا العتيبي قال كنا عند سفيان بن عيينة فتلا هذه الآية (وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم) وقال ما في الأرض آدمي إلا وفيه شبه من شبه البهائم فمنهم من يهتصر اهتصار الأسد ومنهم من يعدو عدو الذئب ومنهم من ينبج نباح الكلب ومنهم من يتطوس ككفعل الطائوس ومنهم من يشبه الخنازير التي لو ألقى لها الطعام الطيب عافته فإذا قام الرجل عن رجليه ولغت فيه فكذلك تجد من الأدميين من لو سمع خمسين حكمة لم يحفظ واحدة منها وإن أخطأ رجل عن نفسه أو حكا خطأ غيره ترواه وحفظه *

قال أبو سليمان : ما أحسن ما تناول أبو محمد رحمة الله عليه هذه الآية واستنبط منها هذه الحكمة وذلك أن الكلام إذا لم يكن حكمه مطاوعا لظاهره وجب المصير إلى باطنه وقد أخبر الله تعالى عن وجود المماثلة بيننا وبين كل دابة وطائر وكان ذلك ممتعا من جهة الخلقة والصورة وعدما من جهة النطق والمعرفة فوجب أن يكون مصرفا إلى المماثلة في الطباع والأخلاق وإذا كان الأمر كذلك فاعلم يا أخي أنك إنما تعاشر البهائم والسباع فليكن حذرک منهم ومباعدتك إياهم على حسب ذلك ومصدق قول سفیان رحمه الله في كتاب الله سبحانه حين يقول في تمثيل من كذب بآيات الله بالكل فقال عز و علا : (فئنله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث) وقال

سبحانه وتعالى : (مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا) وقال عز وجل : (أولئك كالأنعام بل هم أضل) فجعلهم أسوأ حالا منها وأبعد مذهبها في الضلال حتى قامت عليهم الحجة فلم يدعوا لها ، ولا جمل ذلك رأى الحكماء أن السلامة من آفات السباع الضارية أمكن والخلاص منها أسهل من السلامة من شر الناس •

قال أبو سليمان وأخبرني محمد بن الحسن بن عاصم قال حدثنا الزبير بن عبد الواحد عن الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعي ينشد :

ليت الكلاب لنا كانت مجاورة واننا لا نرى ممن نرى أحدا
ان الكلاب لتهدا في مواطنها والناس ليس بهاد شرهم أبدا
فاحفل لنفسك في تفريدها أبدا تعش حميدا إذا ما كنت منفردا
وفي نحو هذا قول بعض أهل زماننا وهو الفقيه الامام رحمه الله عليه :

شر السباع الضواري دونه وزر والناس شرهم ما دونه وزر
كم معشر سلوالم يؤذهم سبع وما نرى بشرا لم يؤذه بشر
وقد روينا عن قبيصة قال قال الفضيل إذا رأيت السبع فلا يعلنك
وإذا رأيت ابن آدم فتخذ ثوبك ثم فر ثم فر، وروينا عن الشافعي أنه قال: ما أشبه هذا الزمان إلا بما قال تأبط شرا (١) •

« ١ » ينسب هذا البيت - كما في كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة

عوى الذئب فاستأنست بالذئب إذ عوى وصوت انسان فكدت أطيّر
وفى نحو منه قول عبيد ابن أيوب العنبري وقد كان جنى
جناية عظيمة فطالبه السلطان فامعن فى الحرب حتى وقع فى
مجاهل الأرض :

لقد خفت حتى لو تمر حمامة لقلت عدواً أو طليعة معشر
فان قيل خير قلت هذا خديعة وان قيل شر قلت حق فشمّر
أنشدنى الابرى المنصور بن اسماعيل الفقيه :

الناس بحـر عميق والبعد عنهم سفينه
وقد نصحتك فانظر لنفسك المسكينه
وانشدونا له :

كل من اصبح فى ده رك من قد تراه
هو من خلفك مقرا ض وفى الوجه مرآه (١)

قال أبو سليمان: وسأفيدك فائدة يا أخى يحل نفعها ويعظم عائدتها
وما أقولها الا عن ود لك وشفقة عليك فان البلوى فى معاشره اهل
زمانك عظيمة فاستعن بها على ما يلقاك من أذاهم فانك لا تخلو من
قليله وان سلمت من كثيره وذلك انك قد ترى الواحد بعد الواحد
منهم يتكالب على الناس ويتسفه على اعراضهم وينبج فيها نباح
الكلب فيهمك من شأنه ما يهمك ويسوءك منه ما يسوءك أن لا يكون
رجلا فاضلا يرجى خيره ويؤمن شره فيطول فى أمره ففكر

وغيره للاخيمر السعدى ١ وقع تحريف فى هذين البيتين، من الناسخ وصوابهما كما ترى

ويدوم به شغل قلبك فازح هذا العارض عن نفسك بان تعده على الحقيقة كلبا خلقة وزد به في عدد الكلاب واحدا ولعلك قد مررت مرة من المزار بكلب من الكلاب ينبج ويعوى وربما كان أيضا قد يساور (١) ويعقر فلم تحدث نفسك في أمره بان يعود انسانا ينطق ويسبح فلا تنأسف له الا يكون دابة تركب أو شاة تحلب فاجعل أيضا هذا المتكلم كلبا مثله واسترح من شغله وأريج مؤونة الفكر فيه وكذلك فليكن عندك منزلة من جهل حقك وكفر معروفاك فاحسبه حماراً أو زد به في عدد العانة (٢) واحدا فبمثل هذا تخلص من آفة هذا الباب وغائلته والله المستعان *

((باب في ذكر اخلاق العامة وما يوجد))

فيهم من قلة الاستفاضة

أخبرنا أبو سليمان قال حدثنا ابن الاعرابي قال حدثنا محمد بن سعيد بن غالب قال حدثنا يحيى بن سعيد الأموي قال حدثنا الأعمش عن أبي اسحق عن أبي جحيفة « أن رسول الله ﷺ كان جالسا ذات يوم وقدامه قوم يصنعون شيئا كرهه من كلام ولغظ فقبل يارسول الله الا تنهاهم فقال لونهيتهم عن الحجون لاوشك بعضهم أن يأتيه وليست له حاجة » (٣) *

(١) يقال ساوره أى واثبه وقاتله ، وسار إذا وثب

(٢) العانة - كما في القاموس - للفيروز ءابادى - الأنان والقطيع

من بحر الوحش

(٣) الحديث لم أعثر عليه ، وقوله « عن الحجون » هو بفتح الحاء

قال أبو سليمان قد أنبأ النبي ﷺ بهذا القول أن الشر طباع في الناس وإن الخلاف عادة لهم وحض بذلك على شدة الحذر منهم وقلة الثقة بهم ، وقال بعض الحكماء . الشر في الناس طباع وحب الخلاف لهم عادة ، والجور فيهم سنة ، ولذلك تراهم يؤذون ما لا يؤذيهم ؛ ويظلمون من لا يظلمهم ويخالفون من ينصحهم * قال أبو سليمان أخبرني بعض أصحابنا عن ابن الأنباري قال حدثنا اسماعيل بن اسحاق قال قال الأصمعي قيل لرجل أتؤذي جيرانك ؟ قال فن أؤذي أؤذي من لا أعرف .

أخبرنا أبو سليمان قال أخبرني محمد بن إبراهيم الملقب قال حدثنا محمد بن المنذر قال حدثنا اسماعيل بن حمدويه قال حدثنا عارم قال حدثنا حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد أن حسان قال احفظوا عني هذا البيت :

وان امرأ أمسى وأصبح سالما من الناس إلا ماجنى لسعيد وقال كثير أو نصيب :

وما زال كتمانك حتى كأنني برجع سؤال السائل عنك اعجم لا سلم من قول الوشاة وتسلمى سلمت وهل حى على الناس يسلم ولآخر :

ومن ذا الذي ينجو من الناس سالما وللناس قيل بالظنون وقال قال أبو سليمان وسئل بعض الحكماء متى يسلم الإنسان من الناس

- الجبل المشرف مما يلي شعب الجزائرين بمكة ، وقيل : هو موضع بمكة فيه أعوجاج والمشهور الأول قاله في النهاية

فقال إذا لم يكن في خير ولا شر ، قيل : ومتى يكون كذلك قال إذا مات . قال وذلك لأنه وهو حي إما أن يكون خيرا فالأشرار يعادونه وإما أن يكون شريرا فالأخيار يمتقونه . والمثل ساير في قديم الدهر «مالقى الناس من الناس» *

قال أنشدني بعض أهل الأدب لابراهيم بن شكلة :
وما أنت إلا ظالم وابن ظالم لأنك من أولاد حوا وآدم
ولو كنت مثل القدح الفيت قائلا ألا مالهذا القدح ليس بقائم
ولو كنت مثل النصل الفيت قائلا ألا مالهذا النصل ليس بصارم
وقال بعضهم : إن من الناس من يولع بالخلاف أبدا حتى أنه يرى أن أفضل الأمور أن لا يوافق أحدا ولا يجامعه على رأى ولا يواتيه على محبة ومن كان هذا عادته فانه لا يبصر الحق ولا ينصره ولا يعتمده ديننا ومذهبا إنما يتعصب لرأيه وينتقم لنفسه ويسعى في مرضاتها حتى أنك لورمت أن ترضاه وتوخيت أن توافقه على الرأى الذى يدعوك اليه تعهد للخلافك فيه ولم يرض به حتى ينتقل إلى نقيض قوله الأول فان عدت في ذلك إلى وفاقه عاد فيه إلى خلافك ، قال أبو سليمان فن كان بهذه الحال فعليك بمباعدته والنفار عن قربه فان رضاه غاية لا تدرك ، ومدى شأوه لا يلحق *

قال أبو سليمان قال أخبرنا ابن التميمي قال أخبرنا الزجاج قال : كنا عند المبرد أبى العباس محمد فوقف عليه رجل فقال : أسئلك عن مسألة من النحو ؟ قال : لا فقال : أخطأت فقال : يا هذا كيف أكون مخطئا أو مصيبا ولم أجبك عن المسئلة بعد فاقبل عليه أصحابه يعنفونه فقال لهم

خلوا عنه ولا تعرضوا له أنا أخبركم بقصته هذارجل يحب الخلاف وقد
خرج من بيته وقصدني على أن يخالفني في كل شيء أقوله ويخطئني فيه فسبق
لسانه بما كان في ضميره *

﴿باب في التحذير من عوام الناس﴾
﴿والتحرز منهم بسوء الظن فيهم وقلة الثقة بهم﴾
﴿وترك الاستقامة اليهم﴾

أخبرنا أبو سليمان قال حدثنا أحمد بن إبراهيم بن مالك
قال حدثنا السكوني محمد بن أيوب الضويس قال حدثنا أبو الوليد
الطيالسي قال حدثنا الضحاك بن سيار التكري عن أبي عثمان
النهدى قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : احترسوا من الناس
بسوء الظن *

أخبرنا أبو سليمان قال حدثني ابن أبي الدق قال حدثنا شكر
قال حدثنا عبد الله بن يوسف الصنعاني قال سمعت جعفر بن
أبي الدغيش يقول سمعت عبد الملك الذناري يقول : وجد
عبد الملك بن مروان حجرا فيه مكتوب بالعبرانية فبعث به إلى
وهب بن منبه فاذا فيه مكتوب «إذا كان الغدر في الناس طباعا فالثقة
بكل انسان عجز» *

أخبرنا أبو سليمان قال حدثني محمد بن منصور قال حدثنا محمد بن
المنذر قال حدثنا أحمد بن الحبيب قال حدثنا أحمد بن مسعدة قال
حدثنا معتمر بن سليمان قال : قال أبي سئيل الحصين الرقاشي ما بقي من

رايك قال : سوء الظن *

أخبرنا أبو سليمان قال حدثنا محمد بن منصور قال حدثنا محمد ابن المنذر قال حدثنا الفيض بن الحفز قال حدثني عبد الله بن خبيق قال : قال عمر بن عبد العزيز لمحمد بن كعب القرظي أي خصال الرجل أوضع له قال : كثرة كلامه وافشاؤه سره والثقة بكل أحد . أخبرنا أبو سليمان قال أخبرنا ابن الاعرابي قال حدثنا محمد بن عبد الله بن نوفل الكبيدي قال حدثنا ابراهيم بن منصور عن علي بن قادم قال : لا تخرج مع المهدي حتى تبلوه ٥

قال أخبرنا أبو سليمان قال حدثنا ابراهيم بن عبد الرحيم الغنبري قال حدثنا احمد بن الوليد الفحام قال حدثنا يعلى بن عباد قال حدثنا حماد بن زيد عن ايوب عن أبي قلابة قال قال أبو الدرداء رحمه الله : إنك إن تتفقه كل الفقه حتى تمتت الناس في جنب الله ثم ترجع إلى نفسك فتجدها أمقت من سائر الناس ٥

أخبرنا أبو سليمان قال أخبرني أبو عمرو الخيري قال أخبرنا مسدد ابن قطن قال حدثنا احمد بن ابراهيم الدورى قال حدثني محمد بن عبيدة قال حدثني أبو الربيع عن مسلم بن أبى عبد الله قال : قال مالك بن دينار : منذ عرفت الناس لم أفرح بمدحهم ولم أحزن لذمهم قالوا كيف ذلك يا أبا يحيى ؟ قال : إني لا أرى إلا مدحهم فخرطوا واذما مفرطاً * أخبرنا أبو سليمان قال أخبرني محمد بن معاذ قال حدثنا الخلاص قال أخبرني احمد بن محمد بن بكر عن داود بن رشيد قال حدثني ابراهيم ابن ستماس قال قال لى جعفر بن حميد الآكاف : يا ابراهيم صحبت

الناس خمسين سنة فلم أجد أحدا منهم ستر لي عورة ، ولا وصلني
إذا قطعته ، ولا أمتته إذا غضب ، فالاشتغال بهؤلاء حمق كثير .

قال أبو سليمان أنشدني بعض أصحابنا قال أنشدنا ابن الأنباري

ليس للناس وفاء لا ولا بالناس خير

قد بلونا الناس فالنا س كسير وعوير

قال وأنشد بعضهم لأبي العباس الناشي :

خبرت الأنام فما إن وجدت على محنة من يساوي فقيرا

فلما تبينت اني التمس من الناس شيئا بعيدا عسيرا

فزعت إلى الانس بالانفراد فكان التقل منهم كثيرا

قال أبو سليمان . وأنشدني محمد بن الحسن بن عاصم المنصور
ابن اسماعيل الفقيه .

إنما الناس فزعة ليس في الناس مفزع

ذم من شئت منهم فهو للذم موضع

أخبرنا أبو سليمان قال حدثني محمد بن أبي بكر بن علي بن اسماعيل

القفال قال حدثنا ابن الأنباري قال حدثنا محمد بن يونس قال

حدثنا عبيد بن يعيش قال حدثنا عبث أبو زيد قال قلت لسفيان

يا أبا عبد الله دلني على رجل اجلس إليه قال ذلك ضالة لا توجد *

أخبرنا أبو سليمان قال أخبرنا أبو رجاء الغنوي عن الحسن بن

عليق قال حدثنا نصر بن علي قال حدثنا الأصمعي عن سليمان بن المغيرة

عن يونس بن عبيد قال : شيئا ليس في الأرض أعز منهما لا يزدادان

إلا قلة . أخ في الله يسكن إليه ، ودرهم حلال يوضع في حق .

أخبرنا أبو سليمان قال أخبرني ابن مالك قال حدثنا الحسن
ابن سفيان قال حدثنا ابن أبي شبة قال حدثنا مروان بن معاوية
عن محمد بن سوقة عن نعيم بن أبي هند قال قال أبو عبيدة ابن الجراح
رأيتنا نتحدث أن أمر هذه الأمة سيرجع إلى أن تكون إخوان العلانية
أعداء السر . أنشدنا أبو سليمان قال أنشدني التمار النحوي قال أنشدنا
ابن الأنباري لمحمد بن حازم :

إخوان هذا الزمان كلهم	إخوان غدر عليه قد جملوا
أخوهم المستحق وصلهم	من شربوا عنده ومن أكلوا
طروا ثياب الوصال بينهم	وصار ثوب الرياء يتسدل
وليس فيما رأيت بينهم	وبين من كان معدما عمل
فاحفظ من الناس إن ظفرت به	من لم يكن في إخوانه دغل (١)

أخبرنا أبو سليمان قال حدثني محمد بن منصور قال حدثنا
شكر قال حدثنا أحمد بن بكر بن سيف المروزي قال قال حدثنا محمد
ابن الحسين عن أبي زكريا قال . كان اعرابي بالكوفة وكان له صديق
فكان يظهر له مودة ونصيحة فاتخذة الاعرابي من عدده للنوائب فأقامه
فوجده بعيدا بما كان يظهر له فأنشأ يقول :

إذا كان ود المرء ليس بزائد	على مرحبا أو كيف أنت وحالكا
ولم يك إلا كاشرا أو محدثا	فأف لود ليس إلا كذلكا
لسانك معسول وفسك بشة	وعند الثريا من صديقك مالكا
فأنت إذا همت يمينك مرة	لتفعل خيرا قابلتها شمالكا

الدغل ، الفساد والريبة أي فاحفظ الاخ الذي لا فساد ولا ضرر منه وهذا نادر

قال وأنشدني عبد العزيز بن عبد الله لمحمد بن حازم :

وإن من الإخوان إخوان كثرة وإخوان حياك الاله ومرحبا
وإخوان كيف الحال والأهل كله وذلك لا يسوى فقيرا متربا
جوادا إذا استغنيت عنه بماله يقول إلى القرض والقرض فاطلبا
فإن أنت حاولت الذي خلف ظهره وجدت الثريا منه في البعد أقربا

قال أبو سليمان وأنشدني الحسن بن عبد الرحيم :

أنت ما استغنيت عن صا حبك الدهر أخوه
فاذا احتجت إليه ساعة مجك فـوه
لو رأى الناس نبيا سائلا ما وصلوه

قال أبو سليمان : وأنشدني ابن أبي الدق :

جذك يسقيك بصاف أو كدر الناس اخوانك ما لم تفتقر
قال أنشدني أحمد بن عبد العزيز بن شابورة قال أنشدنا علي بن
عبد العزيز قال أنشدنا الزبير بن بكار لأبي همهمة مولى المرينين :
اخوة ما حضرت سروا بزوري (٢) فاذا غبت فالسباع الجياع
باينوني حتى إذا عاينوني حان منهم تضاول واختشاع
لا لسوء من البلاء ولكن ظهرت نعمة على فهاعوا (٣)
فهم يهزون منى قناة ليد س يألون صدعها ما استطاعوا
ما كذا يفعل الكرام ولكن هكذا يفعل اللئام الوضاع
قال أبو سليمان أنشدني بعض أهل الأدب لعبد الله بن المعتز :

(١) في الاصل « فاطلبا » والمعنى عليه فاسد

(٢) الزور : الزيارة (٣) يقال هاع يهوع هوعا إذا تقيأ

وأبعدنى عن الاخوان على بهم فبقيت مهجور النواحي
فكم ذم لهم فى جنب مدح وجد تحت أنشاء المزاح
وأنشدونا لابن لنكك البصرى :

مضى الأحرار وانقرضوا جميعا وخلقنى الزمان على علوج
وقالوا قد لزمت البيت جدا فقلت لفقد فائدة الخروج
قال أبو سايमान أخبرنى محمد بن ابراهيم المكتوب قال حدثنا شكر
قال : حدثنا عيسى بن أبى موسى الأنصارى قال : سمعت سايमान
ابن موسى ينشد :

حال عما عهدت ريب الزمان واستحالت مودة الخلان
واستوى الناس فى الخديعة والمكر فكل لسانه اثان
قل لمن يبتغى السلامة والصحة عشة واحداً بلا إخوان
فلعمري لئن بلوت أصح الناس وداد وجدت ذا ألوان
قال أبو سليمان : أنشدنى ابن أبى الدنيا قال : أنشدنى أعرابي
من بنى أسد .

ألا ذهب التذمم والوفاء وباد رجاله وبقى الغناء (١)
وأسلمنى الزمان إلى أناس كأنهم الذئاب لهم عواء
إذا ما جئتهم يتدافعونى كأنى أجرب أعدهاء
صديق لى إذا استغنيت عنهم وأعداء إذا نزل البلاء
أقول ولا ألام على مقالى على الاخوان كلهم العفاء
قال أبو سليمان . هذا قول بشع ، وكلام جاف ، والاخوة مصونة

(١) يقال تذمم إذا استكف أو استحي أو ذم نفسه واتهمها والغناء الخاتلة

عن مثل هذه الصفات . وحاشا للاخاء أن يكون عليه العفاء . وإنما غلط القوم بالاسم فتحلوه غير أهله ، وبذلوه غير مستحقه . فسموا المعارف اخوانا ، ثم أنشأوا يذمون الاخوة ويعيبون الصداقة من أجلهم ، وهذا جور وعدوان ، وشبيه به ما أنشدني ابن الفارسي قال أنشدني محمد بن القاسم الجمحي قال أنشدنا الزبير بن بكار .

لا يضيع الأمين سرا ولكن ربما يحسب المضيع أمينا
قال أبو سليمان وأنشدني آخر في معناه .

إذا ما كنت متخذاً خليلاً فلا تأمن خليلك أن يخوناً
فأنك لم يخنك أخ أمين ولكن قل من تلقى أمينا
قال أبو سليمان وكيف يكون لك صديقا من لا يصدقك لسانه
عن قلبه ، ولا عيانه عن غيبه إذا رآك قال أطال الله بقاءك وهو
يتمنى فناء عمرك ، وقصر أيام حياتك ، وأكرمك الله . وهو يريد
هوانك وهلاكك ، وسلام الله عليك وهو يتمنى أن يسلمك (١)
الله ولا يصونك . وهل يكون من هذا صفة أخا أو صديقا ؟
لا وحقك إنه أعدى الأعداء وأولى الناس بالابعاد والاقصاء *
قال أبو سليمان : سمعت أبا جعفر العتيبي ينشد لعل بن الجهم :
توق الناس يا ابن أبي وأمي فهم نبع المخافة والرجاء
ألم تر مظهرين على عتبا وكانوا (أمس) اخوان الصفاء
بليت بنكبة فغدوا وراحوا على أشد أسباب القضاء
أبت أقدارهم أن ينصروني بمال أو بجاه أو برائي

(١) أي يخذلك يقال : أسليه إذا ترك نصرته ولم يعنه

وخافوا أن يقال لهم خذتم صديقا فادعوا قدم الجفاء
قال أبو سليمان : أنشدني بعض اصحابنا لابن الرومي :

رأيت الأخلاء في دهرنا بظهر المودة إلا قايلا
بطاء عن المبتغى نصرهم الى ان يغادر شلوا أكيدا
وإن حشدوا لامرئ مرة أدلوا عليه دلالة ثقيلا
ولا تفزعن الى نصرهم وعش عيش حر عزير ذليلا
قال أبو سليمان وله في هذا المعنى أيضا :

لساء اتقاؤك اما اتقيت ان تستضام بأن تستترقا
فكن للظالم حمالة وعش عيش حر ملقى موقى
قال أبو سليمان : اخبرني محمد بن الحسين بن عاصم قال حدثنا
محمود بن محمد الرافقي قال حدثني عبد الرحمن بن محمد قال قيل
لأبي العتاهية وهو يموت : ما تشتهي؟ قال اشتهى أن يكون زلزول
عن يميني ومخارق عن يساري . في حجر كل واحد منهما عود . يدخلان
في وتر واحد ، ويغنياني بهذا البيت .

سيعرض عن ذكرى وتغنى هودتى ويحدث بعدى للخليل خليل
قال أبو سليمان : أنشدني الحسن بن عبد الرحيم قال أنشدني
محمد بن الحسن اللخمي .

دهرنا دهر افتراق ليس ذا دهر تلاق
قل من يلقاك الا بسلام واعتناق
فاذا وليت عنه بنت منه بطلاق
قال أبو سليمان وأنشدني محمد بن منصور قال أنشدني شكر قال

انشدني محمد بن خلف التيمي :

وليس اخي من ودني بلسانه ولكن اخي من ودني في النوائب
ومن ماله مالي اذا كنت معدما ومالي له ان عض دهر بغارب
فلا تحمدن عبد الرخاء مؤاخيا فقد ينكر الاخوان عند المصائب
اخبرنا ابو سليمان قال حدثني الخلدی جعفر بن محمد قال حدثنا
احمد بن محمد بن مسروق الطوسي قال حدثنا احمد بن ابي الحواري قال
قال أبو عبد الله النبا جی :

ارفض الناس فكل مشغله
قد بخل الناس بمثل الخردلة
لاتسأل الناس وسل من أنت له

قال ابو سليمان انشدني الخزي مي .

لاتسألن بني آدم حاجة وسل الذي ابوابه لاتحجب
الله يغضب إن تركت سؤاله وبني آدم حين يسأل يغضب
اخبرنا ابو سليمان قال اخبرنا ابن الاعرابي قال حدثنا محمد
ابن العباس بن الدرافس قال حدثنا احمد بن ابي الحواري قال
حدثني مضاء قال قال ابراهيم بن ادهم . يلو من الناس ان لا تقبل
منهم ويوشك ان تقبل منهم فتهون عليهم ويوشك ان نسألهم
فلا يعطوننا *

قال وروينا عن ابراهيم النخعي أنه قال : ان الأغنياء لا يعطونك
بقدر ما يغنونك إنما يعطونك بقدر ما يفضحونك *

﴿باب في فساد الزمان واهله﴾

اخبرنا أبو سليمان قال اخبرنا ابن الاعرابي قال حدثنا عبد الله ابن احمد بن المستورد قال أبو نعيم قال حدثنا شريك عن بيان عن قيس ابن أبي حازم عن مستورد الفهرى قال قال رسول الله ﷺ : « يذهب الصالحون الأول فالأول وتبقى حثالة كحثة الشعر لا يبالي الله تعالى عنهم » (١) هـ

قال أبو سليمان : حثالة الشعر رذالته ، وما لاخير فيه منه . يقول ، كما لا يؤكل ما يبقى من حثالة الشعر كذلك لا يصحب من يبقى من الناس في آخر الزمان *

أخبرنا أبو سليمان قال اخبرنا ابن الاعرابي قال حدثنا أبو داود قال حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن أبي هريرة قال : ذهب الناس وبقي النسناس . فقليل له ما النسناس ؟ قال يشبهون الناس وليسوا بناس *

قال أبو سليمان وحدثنا ابن الاعرابي قال حدثنا الزمادى قال حدثنا يعقوب بن محمد الزمقري قال حدثنا عباد بن حبيب قال سمعت حسن بن عبد الله يحدث قال حدثني بعض أهلي عن ابن عباس قال : الناس بزمانهم أشبه منهم بآبائهم *

« ١ » رواه البخارى . والامام أحمد بن حنبل في مسنده عن مرداس الاسلمى بلفظ « يذهب الصالحون الأول فالأول وتبقى حثالة كحثة الشعر أو التمر لا يباليهم الله تعالى بالة » والحفالة بالفاء معنى الحثالة

حدثنا أبو سليمان قال حدثنا الصفار قال حدثنا أحمد بن سعد الزهرى قال حدثنا سعيد بن سليمان قال حدثنا عباد بن حبيب عن الحسن بن عمرو قال حدثنا حبيب بن أبى ثابت عن سعيد بن جبير قال . قرأت كتاب دانيال فاذا فيه : « يأتى على الناس زمان لا يرى حكيم فيه قرة عين » *

قال اخبرنا ابن الاعرابى قال حدثنا سعدان قال حدثنا عبد العزيز ابن أبان قال حدثنا مالك بن مغول عن الشعبي . ما بكيت من زمان الا بكيت عليه *

حدثنا أبو سليمان قال حدثني الحسن بن عبد الرحيم قال حدثنا محمد بن الحسين عن عبد الرحيم بن نافع عن عمرو بن شمر عن جابر عن محمد بن علي قال : يأتى على الناس زمان يكون الولد فيه غيظا ، ويكون المطر قيظا ، ويفيض فيه اللثام فيضا ، ويفيض الكرام فيه غيضا * حدثنا أبو سليمان قال حدثنا ابن الاعرابى قال حدثنا ابراهيم ابن عبد الله العيسى قال حدثنا وكيع عن الأعمش عن نخول عن رجل من عبد القيس قال قال حذيفة : ما أبالي بعد سبعين سنة لو دهرت (١)

حجرا من فوق مسجدكم فقتلت منكم عشرة *

أخبرنا أبو سليمان قال أخبرني اسماعيل بن محمد قال حدثنا اسحق بن ابراهيم قال قال جدى اسماعيل بن ابراهيم سمعت همام بن سلمة يقول قال جعفر بن محمد : إذا كانت السنة ثلاثين ومائة فخير أولادكم البنات ، وخير نساءكم العقر *

(١) يقال دهرت الحجر ودهدته اذا دحرجته

أخبرنا أبو سليمان قال أخبرني محمد بن سعدويه قال حدثنا
ابن الجنيد قال حدثنا قتيبة قال حدثنا أبو سعد الاعمى قال حدثنا عافية
القاضي عن ابن أبي ليلى قال . سيأتى على الناس زمان يقال له زمان الذناب فمن
لم يكن فى ذلك الزمان طبا أكلوه . قال أبو سليمان قال قتيبة . هو
هذا الزمان *

قال أبو سليمان : حدثنا ابراهيم ابن فراس حدثنا أحمد بن على
ابن سهل قال حدثنا العباس بن الحسين قال أبو معاوية عن هشام بن
عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها أنها كانت تتمثل بهذين البيتين :
ذهب الذين يعاش فى أكنافهم وبقيت فى جلد كجلد الأجر
يتحدثون مخانة وملاذة ويعاب قائلهم وإن لم يشغب
قال أبو معاوية قالت عائشة رضى الله عنها . ويح لييد لو أدرك
هذا الزمان . قال عروة . وكيف لو عاشت عائشة رضى الله عنها
الى هذا الزمان ، قال هشام . فكيف لو بقى عروة الى هذا الزمان ،
وقال أبو معاوية . فكيف لو بقى هشام الى هذا الزمان ، وقال العباس
ابن الحسين نحو ذلك . وقال أحمد بن على وقال ابن فراس مثله *

أخبرنا أبو سليمان قال وحدثني محمد بن سعدويه قال حدثنا محمد
ابن خشك بن محرن قال حدثنا سلمة بن شبيب عن عبد الرزاق عن
معمر عن الزهرى عن عروة أو هشام عن عروة عن عائشة رضى الله عنها
وسرد الحكاية الى ان انتهت الى عبد الرزاق فقال . رحم الله فلانا كيف لو
أدرك هذا الزمان هـ

قال أبو سليمان قال . محمد بن خشك قلنا لسلمة لما انتهى الكلام
إليه . ما تقول أنت يا أبا الفضل ؟ قال فقال . ما عسى أن يقول مثلي
أنا أقول التراب على رأسي .

أخبرنا أبو سليمان قال حدثني الحسن بن عبد الرحيم قال حدثنا
محمد بن الحسين اللخمي قال حدثنا محمد بن خلف التيمي قال حدثنا قبيصة
عن سفيان الثوري عن أبيه قال أتيت إبراهيم النخعي في شيء فقال
يا أبا سعيد . ما كان بيني وبينك أحد يشفيك من هذا . احتيج إلى
احتيج إلى . أن دهرا صرت فيه فقيه أهل الكوفة لدهر سوء .
قال أبو سليمان : هذا وإن كان من إبراهيم على معنى التواضع
وسبيل الاهتضام لنفسه فإنه لم يخل من عيب للزمان وأزراء به ،
وتفضيل لما سلف منه على ما غبر وتأخر من أيامه . قال أبو سليمان :
أخبرني ابن سعدويه قال حدثنا اسحق قال : سمعت محمد بن عبد الأعلى
الصنعاني يقول : خرج علينا سفيان بن عيينة ونحن جلوس على
باب داره فقال :

خلت الديار فسدت غير مسود ومن الشقاء تفردى بالسود
قال أبو سليمان . وأنشدني إبراهيم بن فراس في نحو من هذا :
وان بقوم سودوك الحاجة إلى سيد لو يظفرون بسيد
وقال آخر في نحوه .

وما سدت فيهم أن فضلك عنهم ولكن هذا الخلط في الناس يقسم
قال أبو سليمان . حدثني علي بن العباس الاسكندراني قال حدثنا محمد

ابن عبد الله بن سعيد المهراني قال الخليل بن أسد قال حدثني مسعود بن بشر
عن ابن راحة قال : خرج اليما يعقرب بن داود وزير المهدي ونحن على
بابه فقال ما صدر هذا البيت ؟

ومحترس من مثله وهو حارس

فان أمير المؤمنين سأل عنه فلم يكن عند واحد منا جواب .
قلت أنا أخبرك به . قال البردخت .

أقلى على اللوم يا أم مالك و ذمى زمانا ساد فيه الفلافس
وساع مع السلطان ليس بناصح ومحترس من مثله وهو حارس
والفلافس رجل من أهل الكوفة من بنى نهشل بن دارم وكان
على شرط القبايع بالبصرة ، فقال فيه الاشهب بن بصلقة النهشلي .
يا جارا يا ابن ابى ربيعة انه يخلو اذا اختلط الظلام يشرب
جعل الفلافس حاجبين لبابه سبجان من جعل الفلافس يحجب
قال اخبرني احمد بن ابراهيم بن خزيمة قال حدثنا اسحق بن
ابراهيم قال سمعت داود الاصمباني ينشد .

عما قايل ترى ما كنت تحسبه ألا يكون ولا ياتى به الحقب
قد تعلمك اللجم ورق الأبل مسرجة ويرجع الطرف مشدودابه القتب
قال ابو سليمان . وانشدت هذا البيت .

هذا الزمان الذى كئنا نحذره فى قول كعب وفى قول ابن مسعود
إن دام هذا ولم يحدث له غير لم ييك ميت ولم يفرح بمولود
قال أبو سليمان . وأنشدنى بعض أهل الأدب قال أنشدنى المتنبي .
انا لفى زمن ترك القبيح به من أكثر الناس إحسان وإجمال

قال أبو سليمان: قرأت لمنصور بن عمار في صفة الزمان تغير الزمان حتى كل عن وصفه اللسان. فامسى خرقا بعد حدائته . شرسا بعد لينه . يابس الضرع بعد غزارته ، ذابل الفرع بعد نضارته . قاحل العود بعد رطوبته ، بشع المذاق بعد عذوبته ، فلا تكاد ترى لبديبا إلا ذا كمد ، ولا ظريفا واثقا بأحد ، وما أصبح له حليفا إلا جاهل ، ولا أمسى به قريبرعين إلا غافل ، فباقي من الخير إلا الاسم ، ولا من الدين إلا الرسم ، ولا من التواضع إلا المخادعة ولا من الزهادة إلا الاتعجال ، ولا من المروءة إلا غرور اللسان ، ولا من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلا حمية النفس والغضب لها وتطلع الكبر منها ، ولا من الاستعادة إلا التعزير والتبجيل . فالمغرور الماتق المذموم عند الخلاق . النادم في العواقب ، المحطوط عن المراتب . من اغتر بالناس ، ولم يحسم رجاءه باليأس ، ولم يظلف (١) قلبه بشدة الاحتراس . فالحذر الحذر من الناس ، فقد أقل الناس وبقي الناس . ذئاب عليهم ثياب . إن استفردتهم حرموك . وإن استنصرتهم خذلوك ، وإن استنصحتهم غشوك . إن كنت شريفا حسدوك ، وإن كنت ضيعا حقروك ، وإن كنت عالما ضللوك وبدعوك ، وإن كنت جاهلا عيروك ولم يرشدوك ، إن نطقتم قالوا مكثار مهذار صفيق ، وإن سكنت قالوا غبي بليد بطيء ، وإن تعمقت قالوا متكلف متعمق ، وإن تغافلت قالوا جاهل أحمق

(١) جاء في كلام علي رضي الله عنه وكرم الله وجهه . ظلف الزهد شهواته أي كنفها ومنعها

فمعاشرتهم داء وشقاء ، ومزايلتهم دواء وشفاء ، ولا بد من أن يكون في الدواء مرارة وكراهة . فاختر الدواء بمرارته وكراهته على الداء بغائاته وآفته والله المستعان *

أخبرنا أبو سليمان . قال أخبرنا ابن الأعرابي قال حدثنا يحيى ابن أبي طالب عن عبد الوهاب بن عطاء قال حدثنا محمد بن عمرو عن صفوان بن سليم عن أبي مسلم الخولاني قال . كان الناس مرة ورقا لا شوك فيه ، وأنهم اليوم شوك لا ورق فيه *

أخبرنا أبو سليمان . قال حدثنا أحمد بن إبراهيم بن مالك قال حدثنا محمد بن أيوب قال حدثنا هلال بن الفياض قال حدثنا أبو عبيدة . وكان ينزل في بني يشكر . قال حدثنا أبو عبيدة الناجي قال قال الحسين اعلموا أن الناس شجرة بغى ، وفراش نار ، وذباب طمع . إن الدنيا لما فتحت على أهلها كلبوا والله أسوأ الكلب . حتى غدا بعضهم على بعض بالسيوف . واستحل بعضهم حرمة بعض ، فحانقوا على نسخة كسبوها من كل حرام ، وأنفقوها في كل شر وطبقوا الأرض ظلما . قاتلهم الله وهو قاتلهم ، اتخذوا عباد الله خولا ، واتخذوا هذا المال دولا . سبحانه الله ما لقيت هذه الأمة من منافق قهرهم واستأثر عليهم ومن صاحب بدعة خرج عليهم بسيفه ، صنفان خبيثان قد عما كل مؤمن . أعلاج عجم ، وأعرابي لا فقه له ولا دين ، ومنافق مكذب وأمير مترف . نعر بهم ناعر فخرجوا يسعون معه فراش نار . وذباب طمع يبيع أقوام دينهم بضمن حقير . من مات مات إلى النار ، ومن عاش عاش عيشة سوء ، ظهر الجفاء وقل العلماء . وذهب الحياء

وفشت النكراء، ذهب الصالحون أسلافا وبقى خشارة كخشارة الشعير
لا يبالي الله عز وجل بهم بالة *

أنشدنا أبو سليمان قال: أنشدنا أبو رجاء الغنوى قال أنشدنى
أبن العتبى فى قصيدة له يصف فيها قوس البندق :

إنى تبدلت باخوان الصفا قوما يرون النبل تطويل الالحى
لا علم دنيا عندهم ولا تقى غدوا صغارا ثم خلوهم سدى
بغرة الجهل وآداب النساء فلو ترى شيخهم إذا اجتبي
ثم ابتدا فى وصف شيء أو بدا من رخص سعرومن افراط غلا
ورفعوا أصواتهم بلى . ولا حسبهم ضانا تداعت بشغا
أو سرب بط جارت سرب قطا فذلك الدأب الى وقت العشا
فالقلب يزداد صدى الى صدا لقربهم والعلم يزداد فنا
وكلهم فى العقل يمشى القهقرا يريد قداما فيجرى من ورا
قال أبو سليمان . قال بعض الناس : إني لأشبه أهل هذا الزمان
إذا رأيتهم قد تلاقوا فى المحافل ، وتدانوا فى المجالس ، وتحالت بهم
الركب ، الا يقوم تصافوا مستعدين لمحاربة أعدائهم ، وتضافروا
متأهبين لمناسبة أقرانهم ، فشدوا مركز اللقاء بسيوف مشهورة ،
واسنة مطروزة وقسى موترة . وسهام مفوقة . فقطاعوا ضربا
بسيوفهم ، ودعسا برماحهم ، وتراشقوا خصلاسهامهم . حتى انفلت
سبيوفهم ، وكلت أيديهم ، وثلت كنانيهم عن آخر أهزع (١)

(١) كنانيهم جمع كنانة بكسر الكاف جمعة السهام من ادم اى استخرجت
اللمانة ما فيها من السهام ، والأهزع هو السهم الذى يبقى فى
أسفل الكنانة .

ومرث لا نهوض به ، ومثخن ينوء على ضلعه . فذلك الوجه والمثال
 فيما شبهته لك من صنيع أهل هذا الزمان إذا ضمتهم المجالس ولقتهم
 الملاقى والمجامع ، فتصور الآن قلوبهم . وما تجننه ضمائرهم من الغل
 والحسد ، وما تحنى عليه ضلوعهم من الاحن والضغائن قسما موترة
 والسنتهم وما يرمون به من القول سهاما مفوقة . نصبوا لها أعراض
 الناس أغراضا . وافترضوا بها افتراضا ، فهم إذا تأملتهم وجدتهم
 على طبقات شتى . منهم ذو القعدة (١) الذى يكشف بالشم الصريح
 مكاشفة ، ويجاهر باللفظ القبيح مجاهرة ومعانة ، ومنهم من يعرض
 بالأذى ويكنى ويمرض القول به ويورى ، ومنهم من يؤذى صاحبه
 بالمسارة والنجوى والمباينة والشكوى ، ومنهم من يشحو أخاه
 بغمز العينين وزى الجبين ورمز الشفتين وكرف العرزين ، ومنهم
 جانب لا يعاجل بالسوء معاجلة ، ولا يؤاخذ بالذنب بغتة لكن
 يحصى الأنفاس ، وبعد الحروف والألفاظ ، ويحفظها ليوم حاجته
 وأوان فرصته فيبكت بها ويعير ويطنب فيها أو يقصر على شاذة
 قول الشاعر فى مثله :

احذر مودة ماذق شاب المرارة بالحلاوة
 يحصى العيوب عليك أيا م الصداقة للعداوة
 غابلات المعركة بينهم عن قتيل تشخب أوداجه وجريح يفح عائد
 (١) القمح الجافى من كل شيء ، ومحض خالص ، وذو القعدة
 قليل الحياء متاصل فى الوقاحة

قال أبو سليمان: قال عبدالله بن المعتز . اخوان السوء ينصرفون عند الذنبة ، ويقبلون مع النعمة ، ومن شأنهم التوسل بالاخلاص والمحبة إلى أن يظفروا بالانس والثقة ثم يوظفون الآعين بالافعال ، والاسماع بالاقوال ، فان رأوا خيرا أو نالوه لم يذكروه ولم يشكروه وعلما أنهم خدعوا صاحبهم عنه وقروه ، وان رأوا شرا أو ظنوه أذاعوه ونشروه ، فان أدمت مواصاتهم فهم الداء المماطل المخوف على المقاتل . وان استرحمت إلى مصارمتهم ادعوا الخبرة بك لطول الصحبة والعشرة ، فكان حديثهم مصدقا وباطلهم محققا .

﴿ باب فيمن يتمنى الموت ﴾

﴿ وآثر المرض والعنى على لقاء الناس ﴾

أخبرنا أبو سليمان قال حدثونا عن الخلال قال حدثنا عبدالله بن صقر قال حدثنا أحمد بن ابراهيم الدورقي قال حدثنا أبو محمد بن أبي القراقص الكندي قال قال الفضل رحمة الله عليه : إني لآتمنى المرض . قلت له : لم ذلك ؟ قال : لأن لا أرى الناس *

قال أبو سليمان : وأخبرني بعض أصحابنا عن ابن المدر بان قال حدثني محمد بن اسحق المديني قال حدثني سليمان بن أبي شيخ قال حدثني أبو السعدى الحارثي قال : أتيت عوانة بعد ما كف بصره ، فسألت عليه وسألت به ، ثم قلت . إن الله سبحانه وتعالى لم يسلب عبدا شيئا إلا عوضه مكانه شيئا هو خير منه . فما الذي عوضك من بصرك . قال : الطويل العريض يا بغيض . فقلت : ماهو ؟ قال : أن لا أراك ولا يقع بصرى عليك *

أخبرنا أبو سليمان قال : أخبرني بشار بن يعقوب عن أحمد بن جح قال . لما كف بصره وانتقل إلى قريته بغور ساران قصدته رجل من أهل الملتان كحال حاذق بصير بالقدح فلما ورد عليه أنزله وحسن تعهده ، فكان الرجل يغدو عليه ويروح وجعل يهون عليه الأمر في معالجته ، ويهنيه رجوع بصره في مدة سريعة . فكان أحمد يرافقه الوقت بعد الوقت إلى أن ضجر الرجل بطول المقام . وممل الثواء عنده قال . فحضرني وطلب إلى أن استأذن له في الانصراف فدخلت عليه وعرفته قصة الرجل : وأشرت عليه بالاقبال على العلاج وهو نوت عليه الأمر في ذلك . فقال لي يا أبا سليمان أتشير علي بأن أحتمل هذا الألم وأن أغرر بجمال هذه المقلة الباقية ، ولست على يقين من السلامة وهب أن العلاج قد نجح ووقع موقعه ، وعاد البصر إلى ما كان عليه من القوة . فقل لي إذا فتحت عيني وأبصرت بها أنظر إلى من من اخواني وأصدقائي وقد هلكوا . ألا والله أن الزمان الذي أنا فيه والناس الذين أنا بين ظهرانيهم لقوم لو كنت بصيرا صحيح البصر لكان من الواجب علي أن أتعامى عليهم فأغض بصرى عن النظر إليهم . قل لهذا الإنسان ينصرف في حفظ الله عز وجل ، وأمر بتجهيزه ، فأنصرفت ودفعت كسوة ونفقة وجهازته فأنصرف *

((باب في ترك الاعتداد بعوام الناس))

((وقلة الاكتراث بهم والتعاشي لهم))

أخبرنا أبو سليمان قال أخبرني ابن أبي الدق قال حدثنا ذلك سودن قال حدثنا جعفر بن سنيذ عن أبيه عن الحجاج بن محمد عن عقبة بن

سنان قال قال أكرم بن صيفي . رضاء الناس غاية لا تدرك ولا تكره
سخط من رضاء الجور *

أخبرنا أبو سليمان قال . أخبرني محمد بن الحسين بن عاصم قال
أخبرني محمد بن الربيع بن سليمان . وابن حوصا قال سمعنا يونس بن
عبد الأعلى يقول قال لي الشافعي رحمه الله عليه . يا أبا موسى رضاء الناس
غاية لا تدرك . ليس إلى السلامة من الناس سبيل . فانظر ما فيه صلاح
نفسك فالزمه ودع الناس وما هم فيه *

أخبرنا أبو سليمان قال : أخبرني اسماعيل بن محمد قال حدثنا
اسحق بن ابراهيم الدبري قال سمعنا أبا داود المصاحفي البلخي يقول
سمعت الضر بن شمیل يقول كتب إلى الخليل : وأن دع الناس
واشمتزازهم إذا عرفت الحق فالزم *

أنشدنا أبو سليمان قال . أنشدني الحسن بن عبد الرحيم قال أنشدنا
ابن الأنباري قال أنشدنا أبو العباس :

دع الناس ماشاؤا يقولوا فاني لا أكثر ما يحكي على حمول
فما كل من أغضبه أنا معتب ولا كل من يروي على أقول
أنشدنا أبو سليمان قال . أنشدني أبو عمر قال أنشدني أحمد بن
يحيى عن ابن الأعرابي :

أو كلما طن الذباب زجرته إن الذباب إذا على كريم
أخبرنا الشيخ أبو سليمان قال . حدثنا محمد بن هاشم قال حدثنا الدبري عن
عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن ابن سيرين عن عبيدة قال .
سمعت عليا رضي الله عنه يخطب فقال : اللهم إني قد سئمتهم وسئمتوني

ومللتهم وملونى ، فارحنى منهم وأرحهم منى ، ما يمنع أشقاكم أن يخضبها بدم ووضع يده على لحيته هـ

أخبرنا أبو سليمان قال . أخبرنى محمد بن على قال حدثنا ابن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال قال ابن عباس لعمر بن الخطاب رضى الله عنه : أكرثت من الدعاء بالموت حتى خشيت أن يكون ذلك أسهل لك عند أوان نزوله فلماذا مللت من أمتك ؟ أما تعين صالحا أو أقوم فاسدا ؟ قال : يا ابن عباس إنى قائل لك قولا وهو اليك قال قلت لن يعدونى ، قال : كيف لا أحب فراقهم وفيهم ناس كل فاتح فاه للهوة من الدنيا . إما بحق لا ينوء به ، أو بباطل لا يناله ، ولولا أن أسأل عنهم لهربت منكم ، فاصبح الأرض منى بلاقع فضيت لشأنى وما قلت ما فعل الغالبون هـ

أخبرنا أبو سليمان قال . حدثنا محمد بن هاشم قال حدثنا الدبرى قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى عن ابن المسيب قال : لما نزل عمر رضى الله تعالى عنه بالبطحاء جمع كومة من بطحاتهم بسط عليها رداءه ثم اضطجع ورفع يديه فقال : اللهم كبرت سنى ، ورق عظمى ، وضعفت قوتى وخشيت الانتشار من رعشتى . فاقبضى اليك غير عاجز ولا مضيع ، قال ثم قدم المدينة فما أنسلخ الشهر حتى مات هـ

أخبرنا أبو سليمان قال حدثنا الصغار أبو على قال حدثنا عبد الله ابن أيوب الخرمى . وحدثنا على بن عاصم عن يزيد بن أبى زياد عن زيد بن وهب الجهنى عن عبد الله بن مسعود قال : ذهب صفو الدنيا

فلم يبق إلا السكدر . فالموت اليوم تحفة لكل مسلم .
حدثنا أبو سليمان قال حدثنا ابن هاشم قال حدثنا الدبري
عن عبد الرزاق عن معمر عن يحيى بن أبي كثير قال . دخلت
على أبي سلمة بن عبيد الرحمن وهو مريض فقال . إن استطعت أن
تموت فمت . فوالله إياي على الناس زمان يكون الموت أحب إلى
أحدهم من الذهب الأحمر *

أخبرنا أبو سليمان . قال وأخبرنا الصنفار قال سمعت عبد الله بن
أيوب قال سمعت أبا بدر شجاع بن الوليد يقول قال طاوس . لا تحرز
دين المرء إلا حفرته *

أخبرنا أبو سليمان قال . أخبرني اسماعيل بن محمد قال حدثنا
أسحق بن إبراهيم قال حدثني ربيعة بن زهير قال قيل : للشورى لم
تتمنى الموت وقد نهى رسول الله ﷺ عنه فقال سفيان :
لو سألتني ربي عز وجل لقلت يا رب لثقتي بك وخوفي من الناس
وقال لأنى لو خالفت واحداً فى زمانه ، فقلت حلوة ، وقال مزة خلفت
أن يشاط دى (١) *

أنشدنا أبو سليمان قال أنشدنى بعض أصحابنا المنصور بن اسماعيل
قدوات إذ مدحوا الحياة فأكثروا فى الموت ألف فضيلة لا تعرف
منها أمان لقائه بلقائه وفراق كل معاشر لا ينصف

(١) يقال زمان مز بين الخلو والحامض ويشاط يهدر يقال أشاط السلطان
أو الأمير د فلان أهده ، والمعنى انى فى زمان لو خالفت أحد الناس فى وصف
لأساءنى وعاقبنى على ذلك

قال أبو سليمان وأنشدونا أيضا له :

لولا بناتي وسيتأتي لذبت شوقا إلى الممات

لأنني في جوار قوم بغضني قريهم حياتي

قال أبو سليمان : قال الجاحظ قد أبدع العباس بن الأحنف في قوله ولم يسبق إليه معنى قوله :

يبكي رجال على الحياة وقد أفنى دموعي شوقي إلى الآجل

أموت من قبل أن يغيرني الدهر فاني منه على وجل

قال أبو سليمان : قال ابن الأعرابي قال شيخ من الأعراب : إني

لمتيسر للموت . لا بنين ولا بنات ، شيخ كبير ، ورب غفور .

قال أخبرنا أبو سليمان قال : حدثنا الحسن بن عبد الرحيم قال

حدثنا محمد بن الحسين اللخمي عن إبراهيم بن عبد الله بن خالد قال

حدثنا حجاج عن ابن جريج من عطاء أنه كان يستخف بالغواء

ويشلي (١) الناس بهم قال أبو سليمان : يريد به الجهال وأهل الدناءة

وقلة المروءة *

(تفسير الغواء)

أخبرنا أبو سليمان قال : أخبرني أبو رجاء الغنوي قال حدثنا أبي

قال حدثنا عمر بن شبة قال قال الأصمعي : الغواء الجراد اذا ماج

بعضه في بعض قال وبه سمي الغواء من الناس *

(١) الغواء سياق تفسيرها في كلام المصنف بعد ، ويشلي الناس يغريهم .

يقال أشلى الكلب على الصيد بمعنى أغراه ومنه قول زياد الأعجم .

أتينا أبا عمرو فاشلى كلابه علينا فكبدنا بين بيتيه نؤمل اهصاح

أخبرنا أبو سليمان قال : أخبرني محمد بن الحسين بن عاصم قال حدثنا أبو جعفر الطحاوي قال حدثنا أحمد بن محمد الخوارزمي قال حدثنا عبد الله بن محمد بن عائشة عن أبي عاصم النبيل أن رجلا أتاه فقال : ان امرأتى قالت لي : يا غوغاء قال فقلت لها : إن كنت غوغاء فانت طالق ثلاثا . فقال له أبو عاصم . هل أنت ممن يحضر المناظرة بالكباش والمناقرة بالديوك ؟ فقال لا . فقال له : فهل أنت الرجل يحضر يوم يعرض السلطان أهل السجون فيقول فلان أجلد من فلان ؟ فقال : لا . فقال : هل انت الرجل الذي إذا خرج الأمير يوم الجمعة جلست له على ظهر الطريق حتى يمر ثم تقيم بمكانك حتى يصلي وينصرف ؟ فقال : لا فقال له أبو عاصم لست بغوغاء إنما الغوغاء من يفعل هذا *

قال أحمد بن حنبل . الغوغاء أهل البدع . أخبرنا أبو سليمان قال . أخبرني أحمد بن إبراهيم بن مالك قال حدثنا عبد الملك البغوي قال حدثنا علي بن حرب قال حدثنا زيد بن أبي الزرقاء قال أخبرني خالد ابن يزيد قال سمعت وهيب بن الورد يقول . كان عمر بن عبد العزيز كثيرا ما يتمثل بهذه الآيات .

يرى مستكينا وهو للهو ماقت له عن حديث القوم ما هو شاغله
عبوس الى الجهال حين يراهم فليس له منهم خدين (١) يغازله
وازعجه علم عن الجهل كله وما عالم شيئا كمن هو جاهله

« ١ » الخدين بفتح الخاء المعجمة : الصديق ومنه قوله تعالى « ولا متخذات اخدان » أي ليس له من الجهال صديق يحادته

تذكر ما يبقى من العيش آجلا واشغله عن عاجل العيش آجلا
وقيل لبعض الحكماء . ان العمامة يشنون عليك . فظاهر
الوحشة من ذلك وقال لعلهم رأوا مني شيئا أعجيبهم ، ولا خير في شيء
يسرهم ويعجبهم .

أخبرنا أبو سليمان قال . أخبرني الحسن بن عبد الرحيم قال حدثنا
اسحق بن ابراهيم قال حدثنا ابن أخي الاصمعي قال حدثنا عمي عن
حماد بن سلمة أو غيره من الفقهاء قال مدح رجل عليا رضى الله عنه
في وجهه فقال : وهو يتهمه أنا دون ما قلت وفوق ما في نفسك .
قال أبو سليمان : فالواجب على العاقل أن لا يغتر بكلام العوام وثنائهم
وأن لا يثق بعهودهم وإخائهم « فانهم » يقبلون مع الطمع ويدبرون
مع الغنى ويطيرون مع كل ناعق . وكان الحسن رحمة الله عليه يقول
إذا رأيتم : هؤلاء قتلة الانبياء ، وكان بعضهم يقول إذا رأيتم
قاتلهم الله . هذه الوجوه التي لا ترى إلا في الشر . وكان آخر منهم
يقول في العامة إنهم إذا اجتمعوا غلبوا وإذا تفرقوا لم يعرفوا . وقال
آخر : إذا اجتمعوا أضروا وإذا تفرقوا نفعوا يريد أنهم إذا تفرقوا
رجع كل واحد منهم الى صناعته فيخرز الاكاف ويخصف الحذاء (١)
وينسج الحائك ، ويخيط الخياط فينتفع بهم الناس .
أنشدنا أبو سليمان قال . أنشدني محمد بن الحسين الابري المنصور

(١) الخرز في الجلد كالخياطة في الثياب ، والخصف في الحذاء مثل الترقيع
في الثوب ، والحذاء ككتاب النمل ، والحذاء - بفتح الحاء وتشديد الذال -
صانع الاحذية .

ابن اسماعيل :

اسمع فهذا الكلام والله ما فيه علة
أقل من كل شيء من لا يرى الناس قلة
قال : أنشدني ابن مالك قال أنشدنا أبو خليفة قال أنشدنا
ابن عائشة :

برمت بالناس وأخلاقهم فصرت استأنس بالوحدة
ما أكثر الناس لعمرى وما أقلهم في منتقى العدة
وأنشدني بعضهم :

ما أكثر الناس لا . بل ما أقلهم الله يعلم أنى لم أقل فندا (١)
إني لافتح عيني حين افتحها على كثير ولكن لا أرى أحدا
قال أبو سليمان : وأنشدني ابن مالك قال أنشدني الدغولي في
سياسة العامة :

إذا أمن الجهال جهلك مرة فعرضك للجهال غنم من الغنم
وإن أنت نازيت السفينة إذا نزا فانت سفينة مثله غير ذى حلم
ولا تنعرض للسفينة وداره بمنزلة بين العداوة والسلام
فيخشاك تارات ويرجوك مرة وتأخذ فيما بين ذلك بالحزم

أخبرنا أبو سليمان قال : حدثني محمد بن منصور قال حدثنا شاذكر
قال حدثنا يحيى بن أبي طالب قال حدثنا روح بن عبادة قال أخبرني
عوف عن الحسن رحمه الله قال : بلغني أن لقمان رضى الله عنه قال لابنه :

(١) الفند . بفتح الفاء والنون المخففة . الكذب وهو أيضا ضعف
الرأى من الهرم والفعل منهما أفند

يأبى . لا تكن حلوا قبلع ، ولا مرأ فتلفظ .
 قال أبو سليمان: أنشدني بعض أصحابنا عن المبرد محمد أبي العباس
 في نحو من هذا لأبي العتاهية :

صان عبد ما لديه ورعى ما في يديه
 وإذا هم بلين قرن الحزم إليه
 من يلب للناس جدا يشب الناس عليه
 أخبرنا أبو سليمان قال: أخبرني محمد بن الحسين قال حدثنا
 الزبير بن عبد الواحد قال قال الشافعي رحمه الله عليه . أصل كل
 عداوة الصنيعة إلى الاندال *

أخبرنا أبو سليمان: قال أخبرني اسماعيل بن أسد قال حدثنا
 أسحق بن إبراهيم قال سمعت الرياشي عن الأصمعي قال. كتب كسرى إلى
 عماله عاملوا وجوه الناس بمحض المودة، وعاملوا الرعية بالرجة والرغبة
 وعاملوا السفلى بالخافة .

﴿ باب في فساد الخاصة ﴾

وما جاء في علماء السوء وذكر آفاتهم ﴿

أخبرنا أبو سليمان قال : أخبرنا ابن الأعرابي قال حدثنا عباس
 الدوري قال حدثنا ابن بشر العبدى قال حدثنا هشام بن عروة عن
 أبيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله ﷺ قال:
 ه إن الله عز وجل لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن
 يقبض العلم بقبض العلماء فإذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤسا جهالا

﴿ م - ٧ - العزلة ﴾

فَسَمِعُوا فَأَقْبَتُوا بغير علم فضلوا وأضلوا» (رواه البخارى ومسلم وغيرهما) *
 قال أبو سليمان: قد أعلم رسول الله ﷺ أن آفة العلم ذهاب أهله
 وانتحال الجهال وترويضهم على الناس باسمه ، وحذر الناس أن يقتدوا
 بمن كان من أهل هذه الصفة ، وأخبر أنهم ضلال مضلون ، وأنذره
 ﷺ في حديث آخر *

أخبرنا أبو سليمان قال حدثناه أحمد بن سليمان النجار قال
 حدثنا جعفر بن أبي عثمان الطيالسى قال حدثنا خضر بن علي قال حدثنا
 نوح بن قيس عن أخيه خالد بن قيس عن قتادة عن أنس قال .
 لا حدثنكم حديثا لا يحدثكم أحد بعدى سمعه . سمعت رسول الله
 ﷺ يقول : « ان من أشراط الساعة أن يرفع العلم ، ويظهر الجهل »
 قال أبو سليمان : يريد والله أعلم ظهور الجهال المتهملين للعلم . المترسّين
 على الناس به قبل أن يتفقهوا في الدين ، ويرسخوا في علمه *

أخبرنا أبو سليمان قال: أخبرنا عبد الله بن محمد السعدى قال حدثنا
 علي بن عبد العزيز قال حدثنا القاسم بن سلام قال حدثنا ابن
 علية عن ابن عون عن ابن سيرين عن الأحنف بن قيس قال قال
 عمر بن الخطاب رضى الله عنه . تفقهوا قبل أن تسودوا ، يريد أن
 من لم يخدم العلم في صغره استحيى أن يخدمه في كبر السن
 وأدراك السوداء . قال أبو سليمان : وبلغنى عن سفیان الثوري أنه قال
 من ترأس في حدائمه كان أدنى عقوبته أن يفوته حظ كبير
 من العلم ، وعن أبى حنيفة رحمة الله عليه انه قال . من طلب الرياسة
 بالعلم قبل اوانه لم يزل في ذل ما بقى *

انشدنا أبو سليمان قال انشدني سهل بن اسماعيل قال انشدنا منصور بن اسماعيل لنفسه .

الكلب اكرم عشرة وهو النهاية في الخساسة
من ينازع في الرياسة قبل أوقات الرياسة
أخبرنا أبو سليمان قال أخبرني أبو عمر قال قلت للمبرد :
لم صار أبو العباس أحفظ منك للغريب والشعر — يعني أحمد بن
محمد بن يزيد بن يحيى — قال : لأنني قرأت وأنا حدث ، وترأس
وهو شيخ *

أخبرنا أبو سليمان قال أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن مالك قال
حدثنا الدغولي قال حدثنا محمد بن حاتم المظفرى قال سمعت عمرو
ابن محمد الناقد يقول سمعت سفيان بن عيينة يقول : جلسنا إلى عبيد
الله بن عمر فاحطنا به فنظر إلينا فقال . شتمتم (١) العلم وذهبتكم بنوره
لو أدركنى وإياكم عمر رضى الله عنه لأوجعنا ضربا . قال المظفرى ؛
وزادنى غير عمرو . ما أنا أهل لأن أحدث ، ولا أنتم أهل لأن
يحدثوا . ومما مثلى ومثلكم إلا كما قال الأول : افتضحوا فاصطلحوا *
أخبرنا أبو سليمان قال حدثنا ابن الأعرابي قال حدثنا الرمادى قال
حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن الزهرى عن رجل من المهاجرين
قال : والذى نفسى بيده لقد وارت القبور أقرا ما لو راوئى معكم
سخرؤا منى *

أخبرنا أبو سليمان قال أخبرني محمد بن هاشم قال حدثنا

(١) الشين . ضد الزين . العيب . يقال شأنه إذا عابه

الدبري عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال قال ابن مسعود كيف بكم إذا لبستكم فتنة يربو فيها الصغير، ويهرم فيها الكبير، وتتخذ سنة فان غيرت يوما قلت هذا المنكر. قالوا ومتى ذلك يا أبا عبد الرحمن؟ قال. ذاك إذا قلت امناؤكم، وكثر امراؤكم، وقلت فقهاؤكم. وكثر قراؤكم. وتفقه لغير الدين. والتمست الدنيا بعمل الآخرة *

وأخبرنا أبو سليمان قال أخبرني عبد الله بن محمد المسكي قال حدثنا ابن الجنييد قال حدثنا عبد الوارث عن عبد الله بن المبارك قال حدثنا بكر بن عبد الله قال سمعت وهب بن منبه يقول: قال الله تعالى ذكره فيها نعمت يعيب به أخبار بنى إسرائيل. «تتفقهون لغير الدين، وتتعلمون لغير العمل. وتبتاعون الدنيا بعمل الآخرة. تلبسون مسوك الضأن (١)، وتخفون أنفس الذئاب، وتفقون القذى في شرابكم، وتبتاعون أمثال الجبال من الحرام تطولون الصلاة. وتبيضون الثياب. تغتصبون بذلك مال اليتيم والأرملة. فبمزني حلفت لأضربنكم بفتنة يضل فيها رأى ذى الرأى، وحكمة الحكيم»

أخبرنا أبو سليمان قال حدثني أحمد بن الحسين التيمي قال حدثنا أحمد بن محمد بن محمد بن مملك عن أبي بدر عباد بن الوليد الغبري قال حدثنا حيان بن هلال قال حدثنا عبد القاهر بن شعيب عن هشام بن حسان عن الحسن قال. طلب هذا العلم ثلاثة أصناف من الناس فاعرفوهم بصفتهم. فصنف تعلموه للراء والجهل. وصنف تعلموه للاستطالة

والختل (١) وصنف تعلموه للتفقه والعقل ، فصاحب المراء
والجهل متعرض للقتال في أندية الرجال يذاكر العلم بخفة الحلم قد
تسريل الجشع . وتبرأ من الورع . فدق الله تعالى من هذا خيشومه
وقطع منه حيزومه (٢) وصاحب الاستطالة والختل ذو خب وملق
يستطيل على أشباهه من أمثاله فيختلمهم بخلع جبينه فهو لحولانهم هاضم
ولدينه خاطر ، فاعمى الله عز وجل على هذا خبره . وقطع من آثار
العلماء أثره ، وصاحب التفقه والعقل ذو كآبة وحزن قد تحنى في
برنسه وقام الليل في حننسه يعمل ويخشم قد أوكدتاه يداه .
وأعمدتاه رجلاه ، فهو مقبل على شأنه عارف بأهل زمانه قد
استوحش من كل ذي ثقة من أقرانه فشد الله من هذا أركانه وأعطاه
يوم القيامة أمانه *

أخبرنا أبو سليمان قال أخبرني عبد الله بن أحمد قال حدثنا
ابن الجنيد قال حدثنا عبد الوارث عن ابن المبارك قال حدثنا رجل
من أهل الشام عن يزيد بن أبي حبيب قال : إن من فتنه العالم الفقيه
أن يكون الكلام أحب إليه من الاستماع وأن وجد من يكفيه
وفي الاستماع سلامة وزيادة في العلم ، وفي الكلام - إلا من عصم
الله - تومق (٣) وتزين وزيادة ونقصان قال : ومنهم من يرى أن
بعض الناس لشرفه ووجهه أحق بالكلام من غيره ويزدري المساكين
ولا يراهم من ذلك موضعاً ، ومنهم من يخزن علمه ، ولا يحب أن

(١) الختل الخداع (٢) الخيشوم : أقصى الأنف أو الأنف كله والحيزوم
وسط الصدر (٣) التومق التودد *

يوجد إلا عنده ، ومنهم من يأخذ في علمه بأخذ السلطان حتى يغضب أن يرد عليه شيء من قوله أو يغفل عن شيء من حقه ، ومنهم من ينصب نفسه للفتيا ، ولعله يؤتى بالامر لا علم له به فيستحي أن يقول لا علم لي فيرجم (١) فيكتب من المتكلفين ، ومنهم من يروى كل ما سمع حتى يروى كلام اليهود والنصارى « أراد أن يغزر كلامه » *

أخبرنا أبو سليمان قال حدثنا حمزة بن الحارث الدهقان قال حدثنا العباس بن محمد الدوري قال حدثنا كثير بن هشام قال حدثنا جعفر ابن برقان قال حدثنا ميمون بن مهران قال قال أبو هريرة : ويل للذي لا يعلم . ولو شاء الله تعالى لعلمه ، وويل للذي يعلم وهو لا يعمل به سبع مرات *

أخبرنا أبو سليمان قال أخبرنا ابن الأعرابي قال حدثنا محمد ابن سعيد بن غالب قال حدثنا سعيد بن سليمان الواسطي قال حدثنا مبارك ابن سعيد قال سمعت سعيد بن مسروق يقول كان يقال . ذهب العلم وبقيت بقية في أوعية سوء *

أخبرنا أبو سليمان قال أخبرنا أبو رجاء الغنوي قال حدثني بعض أصحابنا عن أبي عاصم الضحاك بن مخلد قال قال ابن جريج : خرجت غاسا أريد ضيعة لي فاذا أنا برقعة تهفو بها الريح فلما أضاء لي الصبح نظرت فاذا فيها :

(١) أي يفتي من غير دليل بل بالظن والتخمين والآن غالب أهل العلم يستندون أن يقول في مسألة لا علم له بها لأدري خوفا من أن يرمى بجهل بل يتجاسر ويكذب

عش موسراً إن شئت أو معسراً لا بد في الدنيا من الغم
 وكلها زادك من نعمة زاد الذي زادك في الهم
 إني رأيت الناس في دهرنا لا يطلبون العلم للعلم
 إلا مباهاة لآخوانهم وحجة للخصم والظلم
 قال أبو سليمان . قال ابن جريج : فلقد منعني هذه الآيات أشياء
 كثيرة في نسخة الشيخ *

أخبرنا ابن الأعرابي قال حدثنا إبراهيم بن الوليد . والجشاش
 قال حدثنا أبو بكر بن عياش عن الأعمش قال : ما في الدنيا قوم شر من
 أصحاب الحديث . قال أبو بكر : فأنكرتها عليه حتى رأيت
 منهم ما علم هـ

أخبرنا أبو سليمان قال أخبرني سهل بن اسماعيل قال كنا عند
 أبي خليفة فرأى من أصحاب الحديث بدعة سيئة فقال : صدق عمر
 ابن الحارث . فقلنا وما قال ابن الحارث ؟ قال قال عمر بن الحارث : ما علم
 أشرف ولا قوم أسخف من الحديث وأهله هـ

أخبرنا أبو سليمان قال وأخبرني سهل بن اسماعيل قال حدثنا
 أبو خليفة قال أخبرني أبو الوليد الطيالسي قال سمعت شعبة
 يقول : إن هذا الحديث يصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل
 أنتم منتهون هـ

أخبرنا أبو سليمان قال أخبرني إبراهيم بن فراس قال سمعت جعفر
 السفوسي يقول سمعت أبا بكر الطائفي - وكان من أهل العلم - يقول
 سمعت رجلاً في مجلس عبد الواحد بن غياث يقول سمعت أبي حنن

قال شعبة هذا الكلام . رأى رجلاً من أصحاب الحديث صلى
لجنبه — وقد فاتته ركعة — فلما سلم الامام سلم وأخذ دفاتره ولم
يصل الركعة التي فاتته •

أخبرنا أبو سليمان قال أخبرني محمد بن الحسين بن عاصم قال
حدثنا محمود بن محمد الرافعي قال حدثني محمد بن علي بن هيمون قال سمعت
اسحق بن أبي إسرائيل يقول : ازدحم أصحاب الحديث على هشيم فطرحوه
عن حمارة فكان سبب موته •

أخبرنا أبو سليمان قال : أخبرني بعض أصحابنا عن ابن الأنباري
قال حدثنا محمد بن الرزبان قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا مؤمل
ابن إهاب قال حدثني يحيى بن حسان قال : كنا عند سفیان بن
عيينة وهو يحدث ، فازدحم فرقة من الناس على محمد بن شيخ ضعيف
فانهبوه ودقوا يد الشيخ ، فجعل الشيخ يصيح : سفیان . لاجعلتك
بما عملوا بي في حل ، وسفیان لا يسمع حتى نظر إلى رجل من
أولئك الذين صنعوا بالشيخ ما صنعوا . فقال له ما يقول الشيخ قال
يقول : زدنا في السماع •

﴿باب في آفات القراء﴾

أخبرنا أبو سليمان قال حدثنا إبراهيم بن فراس قال حدثنا أحمد
ابن علي المروزي الأعرج قال حدثنا الفضل بن عبد الجبار قال حدثنا
إبراهيم بن اسحق الطالقاني قال حدثنا أبو جعفر البصري قال قال
مالك بن دينار : مثل قراء هذا الزمان كمثل رجل نصب فخا ، ونصب

فيه برة (١) فجاء عصفور فوقع قريبا منه ، فقال له ما غيبك في التراب؟ فقال التواضع ، فقال مما انحنيت ؟ فقال من طول العبادة ، فقال ماهذه البرة المنصوبة فيك ؟ قال أعددتها للصائمين . قال نعم الجار أنت ، قال فلما امسى وغابت الشمس دنا العصفور فاخذ البرة فخنقه الفخ ، قال العصفور : إن كان كل العباد يخنقون خنقك فلاخير في العباد اليوم *

حدثنا أبو سليمان قال أخبرنا ابن الاعرابي قال حدثنا الدوري قال حدثنا يحيى بن معين قال حدثنا أبو بكر بن عياش قال سمعت مغيرة يقول : والله لا نامنكم أخوف مني من الفساق *

أخبرنا أبو سليمان قال أخبرني بعض أصحابنا عن الخلاذي قال أحمد بن القاسم الأزدي عن أحمد بن أنس بن مالك الدمشقي قال حدثنا أحمد بن عاصم الانطاكي قال كتب يوسف بن أسباط إلى بعض أصحابه : اكثر لي منزلا ولا تكثر بين القراء فاني أتخوف أن أقول تفاحه فيقولون لفاحه ، فاذا لم اجبهم إلى تلك ذهبوا فهاياوا بيتا وهاياوا فيه طنورا وغلاما وخمرا ودعوني وانا لا أدري ، ودعوا الناس فقالوا تعالوا انظروا مامع يوسف *

أخبرنا أبو سليمان قال أخبرني أبو عمر الحيري قال حدثنا مسلم ابن ابراهيم قال حدثنا الحسن بن ابي جعفر قال سمعت مالك بن دينار يقول : اجيز شهادة القراء في كل شيء إلا بعضهم على بعض ، وجدتهم أشد تحاسدا من التيوس توثق الشاة فيرسل عليها التيس فيهب

هذا ويهب هذا *

أخبرنا أبو سليمان قال أخبرنا ابن الأعرابي قال حدثنا محمد بن اسحق الصنعاني قال حدثنا يحيى بن معين قال حدثنا يحيى بن إيمان قال قال سفيان الثوري : لأن أصحب فتى أحب إلى من أن أصحب قارئاً *

أخبرنا أبو سليمان قال أخبرني اسماعيل بن محمد قال حدثنا اسحق بن ابراهيم قال : زار عبد الله بن المبارك رجلاً من أهل نيسابور - وكان ينسب إلى الزهد والتقشف - فلما دخل إليه لم يقبل عليه للرجل ، ولم يلتفت إليه ، فلما خرج من عنده أخبر بمكانه ، واعلم أنه عبد الله بن المبارك ، فخرج إليه يعتذر ويتنصل (١) وقال يا أبا عبد الرحمن أعذرني وعظي ، قال نعم اذا خرجت من منزلك فلا يقع بصرك على أحد إلا اريت انه خير منك ، وذلك انه رآه معجباً بنفسه ثم سأل عنه فاذا هو حائك *

أخبرنا أبو سليمان قال أخبرني احمد بن عبدوس قال حدثنا محمد ابن عبد الأحد قال حدثنا أبو هشام الرفاعي عن ابن يمان عن سفيان قال : من لم يتقفت لم يحسن يتقري . قال أبو سليمان : إن من عادة الفتيان ومن أخذ بأخذهم بشاشة الوجه ، وسجاجة الخلق (٢) ولين العريكة ، ومن شيعته الأكثرين من القراء الكزازة (٣) وسوء الخلق

(١) يقال : تنصل فلان من ذنبه إذا تبرأ منه ، قاله في الصحاح

(٢) سجاجة الخلق : سهولته وليته

(٣) الكزازة - بالفتح - الانقباض واليبس قاله في الصحاح

فمن انتقل من الفتوة إلى القراءة كان جديرا أن يتباقى معه تلك الذوقية
والهشاشة ومن تقرأ في صباه لم يخل من جفوة أو غلظة ، وقد يتوجه
قول سفيان إلى وجه آخر وهو أنه إذا انتقل من الفتوة إلى القراءة
كان معه الأسف على ما مضى والندم على ما فرط منه . فكان أقرب له
إلى أن لا يعجب بعمل صالح يكون منه ، وإذا كان عارفا بالشركان أشد
لحذره ، وأبعد من الوقوع فيه .

أخبرنا أبو سليمان قال أخبرني ابن الزبيقي قال حدثنا موسى بن
زكريا التستري قال حدثنا نضر بن علي قال حدثنا عيسى بن يونس
عن الأعمش عن إبراهيم النخعي قال : كان يعجبهم أن يكون
للشباب صبوة (١) قال الأعمش : يخاف ويحذر ويجتهد . أخبرنا أبو
سليمان قال حدثنا ابن الأعرابي قال حدثنا أحمد بن زيد القزاز
قال حدثنا حسين المروزي قال حدثنا ابن المبارك عن سفيان قال
قال أبو حازم : ان الرجل ليعمل السيئة ان عمل حسنة قط أنفع له
منها ، وانه ليعمل الحسنة ان (٢) عمل سيئة قط أضر عليه منها .

قال أبو سليمان قال ابن الأعرابي : معناه أن يعمل الذنب
فلا يزال منه مشفقاً حذراً ان يعاوده فينفعه ذلك ، ويعمل الحسنة
فيحتسب بها على ربه تعالى ، ويعجب بها ، ويتكبر عليها فتهلكه .
قال أبو سليمان : ان فتنة من لا علم لهم من القراء فتنة عظيمة على
الناس والمؤونة في معاشرتهم على الخاصة مؤونة غليظة وذلك ان

« ١ » الصبوة : جهالة الفتوة والميل الى الهوى

٢٠ ، ان هذه والتي قبلها بمعنى ما النافية

جهلهم يحملهم على الاعجاب بأنفسهم وسيماهم والظاهر من شأنهم يدعو الجهال من العامة الى تعظيمهم والميل اليهم والتعصب لهم . فمن رام من الخاصة ارشادهم وتعليمهم فقد تعرض لملاهم واستهدف لسهامهم فداراتهم غصة وهجنة (١) ومكاشفتهم شهرة وفقنة وشرهم طوائف من أصحاب العزلة والتبتل (٢) وأهل التصوف والتبطل فانهم جهال لا يتعلمون ومردة لا ينقادون قدملك الشيطان قيادهم فهم والعلم على تضاد وخلاف .

أخبرنا أبو سليمان قال أخبرني محمد بن الحسين الأبري قال أخبرنا الزبير ابن عبد الواحد قال قال علي بن يحيى الوراق كان الشافعي رحمة الله عليه رجلا عطرا وكان يجيء غلامه كل غداة بغالية (٣) فيمسح بها الاسطوانة التي يجلس اليها وكان إلى جنبه انسان من الصوفية وكان يسمى الشافعي البطل يقول هذا البطل وهذا البطل قال فلما كان ذات يوم عمد الى شاربه فوضع فيه قدرا ثم جاء الى حلقة الشافعي فلما شم الشافعي الرائحة أنكرها وقال فتشوا نعالكم فقالوا ما نرى شيئا يا أبا عبد الله قال فليفتش بعضكم بعضا فوجدوا ذلك الرجل فقالوا يا أبا عبد الله هذا فقال له ما حملك على هذا؟ قال رأيت تجبرك فاردت أن اتواضع لله عز وجل قال خذوه فاذهبوا به الى عبد الواحد وكان على الشرطة فقولوا له قال لك أبر عبد الله اعتقل هذا الى وقت ننصرف قال فلما خرج الشافعي دخل اليه فدعا به فضربه

« ١ » الهجنة : العيب والقبح « ٢ » التبتل الانقطاع عن الدنيا الى العبادة (٣) الغالية نوع من الطيب مركب من المسك والعنبر والعود والدهن

ثلاثين درة أو أربعين درة قال هذا إنما تخطيت المسجد بالقذرة
وصليت على غير الطهارة

أخبرنا أبو سليمان قال وأخبرني الحسن بن محمد بن عبدويه قال
أخبرني بعض أهل العلم قال كان يختلف معنا رجل إلى أبي ثور وكان
ذا سميت وخشوع فكان أبو ثور إذا رآه جمع نفسه وضم أطرافه
وقيد كلامه فغاب عن مجلسه مدة فتعرف خبره فلم يوقف له
على أثر ، ثم عاد إلى المجلس بعد مدة طويلة وقد نحل جسمه ، وشحب
لونه ، وعلى إحدى عينيه قطعة شمع قد الصقها بها ، فما كاد يتبينه
أبو ثور ثم تأمله فقال له : الست صاحبنا الذي كنت تأتينا ؟ قال بلى
قال فما الذي قطعك عنا ؟ فقال قد رزقني الله سبحانه الأمانة إليه وحب
إلى الخلوة ، وأنست بالوحدة ، واشتغلت بالعبادة . قال له فما بال عينك
هذه قال نظرت إلى الدنيا فإذا هي دار فتنة وبلاء . قد ذمها الله تعالى
الينا وعابها وذم ما فيها ، فلم يمكنني تخفيف عيني كليهما عنها وأرى
وأنا أبصر بأحديهما نحواً مما أبصر بهما جميعاً ، فغمضت واحدة
وتركت الأخرى . فقال له أبو ثور : ومنذ كم هذه الشمعة على
عينك ؟ قال منذ شهرين أو نحوهما . قال أبو ثور : يا هذا ما علمت أن
لله عليك صلاة شهرين ، وطهارة شهرين . انظروا إلى هذا البائس
قد خدعه الشيطان فاختمه من بين أهل العلم ، ثم وكل به من يحفظه
ويتعهد به ويلقنه العلم .

قال أبو سليمان : فالعزلة إنما تنفع العلماء العقلاء ، وهي
من أضر شيء على الجهال ، وقد روينا عن إبراهيم أنه قال للمغيرة :

((باب في فساد الأئمة))

((وما جاء في الإقلال من صحة السلاطين))

أخبرنا أبو سليمان قال أخبرني محمد بن هاشم قال حدثنا الدبري عن عبد الرزاق عن معمر عن ابن خثيم عن عبد الرحمن بن سابط عن جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ قال لكعب بن عجرة : « أعاذك الله يا كعب بن عجرة من أمارة السفهاء قال وما أمارة السفهاء قال امرأ يكونون بعدى لا يهدون بهدي ، ولا يستنون بسنتي فمن صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم ، فاولئك ليسوا مني ولست منهم ، ولا يردون على حوضي ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فاولئك مني وانا منهم وسيردون على حوضي يا كعب بن عجرة لا يدخل الجنة لحم نبت من سحت (١) أبدا النار اولي به يا كعب بن عجرة الناس غاديان ، فبتاع نفسه فبعتهما أو بائعها فموبقها » (٢) *

أخبرنا أبو سليمان قال حدثنا ابن الأعرابي والصفار قالا حدثنا الدقيقي قال حدثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا إسرائيل عن محمد بن جحادة عن عطية عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ : « أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر » (٣) قال أبو سليمان إنما كان هذا أفضل الجهاد لأن من جاهد العدو كان على أمل من الظفر بعدوه ولا يتيقن العجز عنه لأنه لا يعلم يقينا أنه مغلوب وهذا يعلم أن يد سلطانه أقوى من يده فصارت المثوبة فيه على قدر عظم المؤونة *

قال أبو سليمان أيت شعري من الذي يدخل اليهم اليوم فلا يصدقهم على كذبهم ومن الذي يتكلم بالعدل إذا شهد مجالسهم ، ومن الذي ينصح ومن الذي ينتصح منهم أن أسلم لك يا أخى فى هذا الزمان وحوط لدينك أن تقل من مخالطتهم وغشيان أبوابهم ونسأل الله الغنى عنهم والتوفيق لهم (١) *

قال أخبرنا أبو سليمان قال أخبرنى محمد بن هاشم قال حدثنى الدبرى عن عبد الرزاق عن عمر عن قتادة أن ابن مسعود قال : إن على أبواب السلطان فتنا كيمارك الابل والذي نفسى بيده ولا تصيبون من دنياهم شيئا إلا أصابوا من دينكم مثله ، قال أبو سليمان قال عبد الرزاق وأخبرنى معمر عن سمع الحسن يقول : لا تبجثن أميرا وإن دعاك لتقرأ عنده سورة من القرآن فأنك لا تخرج من عنده إلا شرا مما دخلت *

أخبرنا أبو سليمان قال أخبرنى محمد بن سعدويه قال حدثنا ابن الجنيد قال حدثنا الحسين بن حريث المروزي قال حدثنا أحمد بن يونس قال سمعت سفیان الثوري - وقال له رجل أوصنى يا أبا عبد الله - قال : أياك والآهواء إياك والسلطان هـ

أخبرنا أبو سليمان قال حدثنى محمد بن الحسين قال حدثنا ابن حوصا قال حدثنا عبد الله بن حنيفة قال حدثنا عبيد الرحمن ابن عبد الله قال قال سفیان : إذا أردت أن تنجو فاجتنب « ثلاثا » لا تدخان على سلطان ، ولا تدخل فى وصية ولا تحج عن ميت هـ

أخبرنا أبو سليمان قال أخبرنى أبو محمد الكرانى قال حدثنا

عبد الله بن شبيب قال حدثنا المنقرى قال حدثنا الاصمعي قال حدثنا
 محمد بن حرب الزيادي قال حدثني أبي قال قال زياد لجلسائه : من
 أغبط الناس عيشا ؟ قالوا : الأمير وجلساؤه . فقال ما صنعتُم شيئا
 إن لأعواد المنبر هيبة . وإن لقرع « لجام » البريد لفزعاً
 ولكن أغبط الناس عندي رجل له دار لا يجرى عليه كراهها ،
 وزوجة صالحة قدرضيته ورضيها فهما راضيان لعيشهما لا يعرفنا
 ولا نعرفه ، فلانه إن عرفنا وعرفناه اتعبنا ليله ونهاره ، واذهبنا
 دينه ودنياه ، وأنشدنا أبو سليمان قال أنشدنا محمد بن سعدويه
 قال أنشدني محمد بن خشك قال أنشدنا أحمد بن أبي ربيعة للعتابي :
 تلوم على ترك الغنى باهلية زوى الدهر عنها كل طرف وتالد
 ترى حولها النسوان يرفلن في الكساء مقلدة أجيادها بالقلائد
 وأفضل عيش في الشماء تناله هيب (١) ينادى أصله بالثرائد
 يسرك أني نلت ما نال جعفر من الملك أو مانال يحيى بن خالد
 وإن أمير المؤمنين أغصني مخصهما بالمرهقات البوارد
 دعيني تجنني ميتي مطمئنة ولم اتجشم حول تلك الموارد
 فإن جسيمات الأمور مشوبة لمستودعات في رؤس الاساود
 قال أنشدنا لعبد الله بن طاهر :

كيف عيش امرئ له كل يوم علم دون بلدة منشور
 وإذا الريح حركت صوت طبل من بعيد فقلبه مذعور

(١) الهيب، الجنظل يكسرو يستخرج حبه وينقع حتى تذهب مرارته ويتخذ
 منه طيبخ يؤكل عند الضرورة

يا غنيا عن العساكر والبعث هنيئاً لك المقيـل الوثـير
من له كسرة يعيش عن النـا س غنيا بها فذاك الامير
قال انشدنى بعضهم :

أنست بوحدتى ولزمت بيتى فدام الانس لى ونمى السرور
وادبنى الزمان فلا أبالى هجرت فلا أزار ولا ازور
فلمست بسائل ما دمت حيا اسار الجنـد ام ركب الامير
قال وانشدنى آخر :

ضن الامير باذنه فقعدت فى بيتى أميرا
وتركت امرته له والله محمود كثيرا
أخبرنا أبو سليمان قال وانشدنى اسماعيل بن اسد قال انشدنى
محمد بن شعبة :

باب الامير عراء ما به أحد إلا امرؤ واضع كفا على ذقن
كفيتك الأمر لا تلقى أخا أمل يباب دارك يستعدى على الزمن
إن الرجاء الذى قد كنت مامله جعلته ورجاء الناس فى كفن
قال وروى لذى النون المصرى :

ملكك نفسى وذاك ملك ما مثله للملوك ملك
فصرت حرا بملك نفسى فما لخلق على ملك
قال انشدنى محمد بن العباس المؤدب قال أنشدنى الحدادى فى
الاقبال من صحبة السلطان :

لن الملوك بلاء حيث ماحلوا فلا يكن لك فى أكتافهم ظل

ماذا تؤمل من قوم إذا غضبوا جاروا عليك وإن رضيتهم ملوا
 وإن نصحتهم ظنوك تخدعهم واستثقلوك كما يستثقل الكل (١)
 فاستغن بالله عن أبوابهم كرما إن الوقوف على أبوابهم ذل
 قال أبو سليمان : وكان العتابي لا يقرب السلطان ولا يستمعيه (٢)

ف قيل له : هذا محمد الأمين يهب ما بين العشرة الآلاف والمائة الآلاف
 وأنت ربما تحتاج إلى عشرة دراهم : فكيف لا تقصده ؟ فقال :
 لأنى رأيت يهب العشرة الآلاف من غير سبب ويردى الرجل من
 السور من غير سبب فلست أدرى أى الرجلين أكون عنده وليس
 الذى أغرر (٣) به كالذى آمله منه .

قال أبو سليمان . بعث بعض العمال إلى أبى عمر صاحب أبى العباس
 رسولا يقول له : أخبرنى بمقدار ما يمر لك فى النفقة فى سنة حتى
 أجريه لك ؟ فقال للرسول : قل له عافاك الله أنا فى جريته من إذا سخط
 على لم يسقط جريتي .

قال أبو سليمان : قال بعض الحكماء : إن الذى يحدث للسلطان
 التيه فى أنفسهم ، والاعجاب بأرائهم كثيرة ما يسمعون منه من ثناء
 الناس عليهم . ولو أنهم أنصفوهم فصدقوهم عن أنفسهم لأبصروا
 الحق ولم يخف عليهم شئ من أمورهم ، قال بعض الحكماء : خير السلطان
 زيادة فى الحال ، وشره هلاك واستئصال .

أخبرنا أبو سليمان : قال أخبرنى ابورجاء الغنوى قال حدثنا

(١) الكل : الحمل (٢) أى لا يساله العطاء (٣) أى اخاطر به

وأعرضه للملاك

أبي عن ابن عائشة قال سمعت ابي يقول قيل ليجي بن الحكم : عمر ابن عبد العزيز « مولده - مولده » (١) ، ومنشؤه منشؤه . جاء كما رأيت يعنى فى السكال قال . إن أباه كان أرسله الى الحجاز شابا سوقة يغضب الناس ويغضبونه ويمخض الناس ويمخضونه . والله لقدولى الحجاج وما عدلى احسن أدبا منه فطالت ولايته فكان لا يسمع إلا ما يحب فمات وانه لاحق سىء الادب *

أخبرنا أبو سليمان قال: أخبرنا ابن الزبقي قال حدثنا الفضل بن عمرو قال حدثنا محمد بن سلام الجهمي قال حدثني عبد الله بن بكر السهمي قال سمعت بعض اصحابنا قالوا أرسل عمر بن هبيرة - وهو على العراق - إلى فقهاء من فقهاء البصرة وفقهاء من فقهاء الكوفة وكان ممن أتاه من أهل البصرة الحسن ومن أهل الكوفة الشعبي فدخلوا عليه فقال لهم : إن أمير المؤمنين يزيد يكتب إلى في أمور أعمل بها فما تريان قال فقال الشعبي : أصالح الله الأمير أنت مأمور والتبعة على من أمرك . فاقبل على الحسن فقال ما تقول (٢) قد قال هذا قل أنت . قال : اتق الله يا عمر فكانك بملك قد أتاك فاستنزلك عن سريرك هذا واخرجك من سعة قصرك الى ضيق قبرك ان الله تعالى ينجيك من يزيد وان يزيد لا ينجيك من الله سبحانه فاياك ان تعرض لله تعالى بالمعاصي فانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ثم قام فقبه الاذن فقال : أيها الشيخ ما حملك على ما استقبلت به الأمير؟ قال : حملني عليه ما أخذ الله تعالى على العلماء في

(١) فى الاصل « مولده لده » (٢) فى الاصل هنا زيادة فقال ولا معنى لها

عليهم ثم تلا (واذا اخذ الله ميثاق الذين اوقوا الكتاب لتبيننه للناس
ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم) قال : « فاخرج اعطياتهم » (١)
وفضل الحسن .

قال أبو سليمان : فمن له اليوم بمثل الحسن رحمة الله عليه و اخلاص
نصيحته وبلغ مواعظته ولو صلحت منا الضمائر و صفت السرائر لوقعت
النصيحة موقعها والله يصلحنا و يصلح أئمتنا فان فسادهم بذنوبنا (٢) .
قال أنشدني بعض أهل العلم :

بذنوبنا دامت بليتنا والله يكشفها إذا تبنا

(باب في لزوم القصد في حالتي العزلة والخلطة)

قد انتهى من الكلام في أمر العزلة إلى حيث شرطنا أن نبليغه ،
و أوردنا فيها من الاخبار ما خفنا أن يكون قد حسنا معه الجفاء من
حيث أردنا الاحتراز منه ، وليس إلى هذا أجرينا ، ولا إياه أردنا
فان الاغراق (٣) في كل شيء مذموم ، وخير الأمور أوسطها ،
والحسنة بين السيتئين . وقد عاب رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم الاغراق في عبادة الخالق عز و علا . والحمد على
النفس منها ما يؤودها ويكلها (٤) فما ظنك بما دونها من باب
التخلق والتكلف *

اخبرنا أبو سليمان قال أخبرني ابن الاعرابي قال حدثنا ابن أبي

(١) في الاصل فخرج عطاياهم

(٢) « ما بالك يا أخى بزمن صار فيه المعروف منكرا والمنكر معروفا نسأل
الله السلامة (٣) الاغراق : المبالغة في الشيء « (٤) أى يشغل عليها ويعجزها

ميسرة قال حدثنا خلاد بن يحيى قال حدثنا أبو عقيل يحيى بن المنذر ،
 عن محمد بن سوقة عن ابن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال ،
 قال رسول الله ﷺ . « إن هذا الدين متين فاوغل فيه برفق
 ولا تبغض إلى نفسك عبادة الله ، فان المنبت لا أرضا قطع ،
 ولا ظهر أبقي » (١) *

أخبرنا أبو سليمان قال : أخبرني إبراهيم بن عبد الرحيم
 العنبري قال حدثنا ابن أبي قماش عن ابن عائشة قال : ما أمر الله
 تعالى عباده بأمر الا وللشيطان فيه نزعتان . فاما إلى غلو وإما إلى
 تقصير فبأيهما ظفر قنع *

أخبرنا أبو سليمان قال أخبرني إبراهيم بن محمد بن يحيى قال
 حدثني بعض شيوخننا قال قال علي بن غنام . كلا طرفي القصد مذموم
 وأنشدنا أبو سليمان :

تسامح ولا تستوف حقه كله وأبق فلم يستوف قط كريم
 ولا تغل في شيء من الأمر واقتصد كلا طرفي قصد الأمور ذميم
 قال أبو سليمان : والطريقة المثلى في هذا الباب أن لا تمتنع من
 حق يلزمك للناس وان لم يطالبوك به ، وان لا تنهمك لهم في باطل
 لا يجب عليك وان دعوك اليه ، فان من اشتغل بما لا يعنيه فاته ما يعنيه
 ومن انحل في الباطل جمد عن الحق ، فكن مع الناس في الخير
 وكن بمعزل عنهم في الشر ، وتوخ أن تكون فيهم شاهداً كخائب

« ١ » قوله فاوغل فيه أى سر فيه برفق ولا تحمل نفسك ولا تكلفها
 ما لا تطيق فتعجز وتترك الدين والعمل والحديث رواه البرار بسند ضعيف

وعالما كجاهل ۞

أخبرنا أبو سليمان قال أخبرني العنبري قال حدثنا ابن أبي قحاش قال حدثنا ابن عائشة عن ابن المبارك عن وهيب بن الورد قال قلت لوهب بن منبه: إني أريد أن أعتزل الناس، فقال لي لا بد لك من الناس وللناس منك لك اليهم حوائج ولهم إليك حوائج، ولكن كن فيهم أصم سميعا أعمى بصيرا سكو تا نطوقا * ۞

أخبرنا أبو سليمان . قال أخبرني محمد بن ابراهيم المكتوب قال حدثنا شاذان قال حدثنا جعفر بن سنان عن أبيه قال قال أكنم بن صيفي: الانقباض عن الناس مكسبة للعداوة، ومعرفة مكسبة لقرين السوء . فكن للناس بين المنقبض والمقارب . فان خير الأور أو ساطها . وأنشد أبو زيد في هذا المعنى :

إذا ما عمت الناس بالانس لم تنزل لصاحب سوء مستقيدا وكاسبا
وان تقصهم يرموك عن سهم بغضة فكن خلطا ١ ان شئت أو كن مجانبا
فلا تدنون منهم ولا تقصينهم ولكن أمرا بين ذاك مقاربا
أخبرنا أبو سليمان قال أخبرنا ابن الأعرابي قال حدثنا داود بن أيوب ابن سليمان الأبلج قال حدثنا أبي قال حدثنا بكر بن صدقة قال حدثنا هشام ابن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر رضي الله عنه قال له : لا يكن حبك كلفا ولا بغضك تلفا (٢) * ۞

«١» الخلط : من يتجنب الى الناس ويختلط بهم

«٢» الكلف الولوع والحب الشديد ، والتلف : الهلاك

أخبرنا أبو سليمان قال أخبرنا محمد بن هاشم قال حدثنا الدبري عن عبد الرزاق قال أخبرنا بشر بن رافع قال أخبرني شيخ من أهل صنعاء يقال له أبو عبد الله قال سمعت وهب بن منبه يقول : إني وجدت في حكمة آل داود : حق على العالم أن لا يشغل عن أربع ساعات .

ساعة يتأجى فيها ربه . وساعة يحاسب فيها نفسه ، وساعة يفضى فيها إلى أخوانه الذين يصدقونه عيوبه وينصحونه في نفسه ، وساعة يخلو فيها بين نفسه وبين لذاتها مما يحل ويحرم . فان هذه الساعة عون لهذه الساعات . واستجمام للقلوب . وفضل وبلغة ، وعلى العاقل أن يكون عارفا بزمانه ممسكا للسانته مقبلا على شأنه *

أخبرنا أبو سليمان قال : أخبرني محمد بن منصور قال حدثنا محمد ابن المنذر بن سعيد قال حدثنا محمد بن أحمد بن الحسين القرشي قال حدثنا جعفر بن عون عن مسعر عن حبيب بن أبي ثابت عن عبد الله بن باباه قال قال عبد الله بن مسعود : خالط الناس وزايلهم (١) ودينك لا تكلمنه (٢) *

قال أبو سليمان : يريد خالطهم ببديك وزايلهم بقلبك وليس هذا من باب النفاق . ولكنه من باب المداراة . وقد قال النبي ﷺ « مداراة الناس صدقة » *

أخبرنا أبو سليمان قال أخبرني أبو محمد السكراني قال حدثنا زكريا بن يحيى الساجي قال حدثنا موسى بن اسحق قال حدثنا يحيى ابن عيسى عن سفیان عن حبيب بن أبي ثابت عن ميمون بن أبي

(١) أي فارتهم (٢) أي لا تفعل شيئا يجرح دينك ويخدشه

شبيب قال قال صعصعة بن صوحان لابن أخيه : كنت أحب إلى
أبيك منك ، وأنت أحب إلى من ابني . إذا رأيت المؤمن فخالصه (١)
وإذا رأيت الفاجر فخالقه (٢) *

أخبرنا أبو سليمان قال . حدثنا الحلدي قال حدثنا موسى بن
هارون قال حدثنا هدية بن خالد قال حدثنا حزم القطعي
قال سمعت الحسن يقول : يقولون المداراة نصف العقل . وأنا أقول
هو العقل كله *

أخبرنا أبو سليمان قال . أخبرنا الصفار قال حدثنا الحسن بن
عرفة قال حدثنا عبد الله بن المبارك عن الحسن بن عمرو الفقيمي
عن منذر الثوري عن محمد بن الحنفية قال : ليس الحكيم من لم
يعاشر بالمعروف من لا يجحد من معاشرته بدا حتى يجعل الله له فرجا
أو قال يخرجاه *

قال أبو سليمان أنشدني بعض أهل الأدب قال أنشدني المتنبي:
ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى عدوا له مامن صداقته بد
انتهى الكلام في العزلة وصلى الله على محمد وآله وسلم
كتبه علي بن محمد المؤذن بن عثمان المؤذن النيسابوري غفر الله
له ولوالديه ولقارئه آمين

(١) أي اخلص له الود (٢) يقال : خالقه إذا عاشره بخلق حسن من
غير أن يكون حب أو اخلاص ود

الخطأ المستدرك بعد الطبع لان النسخة وحيدة و بذلنا جهدنا في تصحيحها

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٣	١٣	قال اخبرنا الشافعي	قال حدثنا الاصم قال حدثنا الربيع بن سليمان قال اخبرنا الشافعي الخ الجملة
٤	٦	الحقيقة	خالع للربة
٤	٦	مخالف للشريعة	بن زيد
٨	١١	بن يزيد	خياب
٨	١٦	جناب	قال رجل
١٠	٦	قال	بن عبيد
١٢	١٤	عن عبيد	الحفي
١٣	٥	الحفي	عليهم
١٣	١١	عليه	بن أيوب
١٤	١٢	عن أيوب	بن عمرو
١٤	١٨	ابن عمرو	حكمت
١٥	٢	ملك	تندر
١٥	٥	تند	للحسين
١٦	١١	الحسين	فأبي
١٦	١٩	مالي	شكر
٢٦	١١	سكر	عن الياس
٣١	١٨	عن اليأس	النشيطي
٣٢	٥	النشيطي	سهيد
٣٣	٥	سعد	عن لوم
٣٤	٣	غر لدم	

صفحة	سطر	خطا	صواب
٣٤	١٧	فيسألهم	فيسألهم
٣٦	٣	فدوا	قدروا
٣٦	٧	المتجرين	المتجرمين
٣٦	٨	صدرهم	صدرورهم
٤٠	٤	جناية	جبار
٤١	١١	نعمت	زعمت
٤١	١٥	قال أبو عمر	قال أبو سليمان وانشدني أبو عمر
٤٢	٣	رتقا	رنقا
٤٢	٤	كوم	كرم
٤٣	٦	مر	سر
٤٦	٥	شبة	شبية
٤٦	٦	اعدهم	اتخذهم وأعدهم
٤٧	١٣	الفضل	الفضيل
٤٨	٨	الحذر	الوزر
١١٢	١٢	ينادى	يفادى

فَهْرِسْتِ

﴿كتاب العزلة للإمام أبي سليمان حمد الخطابي﴾

صفحة

٣ باب في حكاية ما احتج به من أنكر العزلة من آيات وأحاديث وآثار

٤ الجواب عن أدلة منكري العزلة والفرق بين فرقة الآراء وفرقة الابدان

٥ حكم عزلة الابدان ومفارقة العوام وبيان انه تابع للحاجة والمصلحة

٦ بيان المراد من العزلة التي يقصدها المؤلف في كتابه

٧ باب ما جاء في العزلة من الآيات والاحاديث والآثار وذكر الفتن

و بيان من خاضها ومن اعتزلها من الصحابة والتابعين ومآله الشعراء في ذلك

١٤ بيان من اعتزل زمن الفتنة ولم يكن مع واحد من الفريقين

١٦ قول ابن عمر لأبن الزبير بعد قتله وصلبه

١٨ وجد على صخرة بيت المقدس اسطر كتبت عليها

٢٣ بيان المكروه من الهجرة وان العزلة لا تجرى مجراها

٢٤ بيان ان الرسول اعتزل نساءه شهرا

٢٧ قول عائشة أكرمي من أكرمك واهيني من أهائك

٢٨ باب في ذكر أسباب تسهل على المرء العزلة وتقطع عنه صحبة كثير

من ذوى الخلطة

٣٠ تفسير قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا اعليكم أنفسكم لا يضركم من ضل

إذا اهتديتم) . وغلط الناس في فهمها ، وما جاء في مجالسة أهل

البسطة والجاه

٣١ تفسير قوله تعالى (وجعلنا بعضهم لبعض فتنة أنصبرون) الخ وقصة المازني

مع ابن عبد الحكم

٣٤ الترخص لمن رأى منكرا فلم يغيره حذر الفتنة وخوف الغائلة

من الناس

٣٦ من مناقب العزلة أنها تحسم عنك أوهام المتجنين وتقطع مواد

شكايات المتجرمين

٣٧ وفي العزلة السلامة من التبذل لعوام الناس الخ

٣٨ » » أنها تستر الفاقة وتكشف جلباب التجميل وكذلك أنها

معينة لمن أراد نظرا في علم وبيان قصة محمد بن الحسن في تصنيف

الجامع الكبير

٤٠ باب في خفة الظهر وقلة العيال والأهل وما ورد في ذلك

من الآثار

٤٣ التاجر الذي انقطع الى العبادة وقصته مع مالك بن دينار

٤٤ باب في ترك الاستكثار من الأصدقاء وما يستحب من قلة الالتقاء

وما ورد فيه من الآثار وشعر الشعراء

٤٧ حكاية المبرد وابن جريج. وأبي بكر بن داود عند اجتماعهم

في مضيق .

٤٧ كتاب جامع في ترك من لا يعنى . ورفض الاشتغال بما لا يجدى

٤٩ كلام الامام عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه في أهل صفين

٥١ قوله تعالى : (وشاورهم في الامر) وحجة من امتنع من الإشارة

على من استشاره .

(ج)

- ٥٣ باب فى التحذير من قرناء السوء وحسن ارتياد الجاليس والصاحب
٥٥ كيف صارت قرىش أفضل العرب قاطبة مع أنها قبيلة من مضر
٥٦ من فقه الرجل مدخله ومشاؤه وقرينه
٦٠ ذكر أبواب تشتمل على وصف عوام الناس وبيان أحوالهم
والتحذير من آفاتهم
٦٠ باب فى اختلاف طبقات الناس
٦٤ قوله تعالى : (وما من دابة فى الارض) وتفسيرها تفسيراً عجيباً
٦٦ نصيحة الخطابي فى معاملة أهل زمانه والاختلاط معهم
٦٧ باب فى ذكر أخلاق العامة وما يوجد فيهم من قلة الاستفاضة
٦٩ حكاية المبرد مع من سأله عن مسألة نحوية
٧٠ باب فى التحذير من عوام الناس والتحرز منهم بسوء الظن فيهم
وقلة الثقة بهم وترك الاستئمان اليهم وما ورد من الآثار فى ذلك
٧٩ باب فى فساد الزمان وأهله وما ورد فى ذلك من الآثار
٨٤ وصف الزمان لمنصور بن عمار
٨٦ وصف بعض الناس الناس فى زمانه
٨٦ قصيدة فى ذم أهل الزمان .
٨٨ باب فىمن يتمنى الموت وآثر المرض والعى على لقاء الناس .
٨٩ باب فى ترك الاعتداد بعيام الناس وقلة الاكتراث بهم والتحاشى لهم
٩٣ تفسير الغوغاء وقصة الذئب قالت له امرأته يا غوغاء
٩٧ باب فى فساد الخاصة وعلماء السوء وذكر آفاتهم .
٩٨ قول أبى حنيفة رضى الله عنه فىمن طلب الرياسة بالعلم قبل أوانه
١٠٠ قول الحسن : طلب هذا العلم ثلاثة أصناف من الناس الخ

- ١٠٤ باب في آفات القراء
- ١٠٤ كلام مالك بن دينار في قراء زمانه وتشبيهه إياهم برجل نصب فخا النخ
- ١٠٦ قول سفيان : من لم يتفت لم يحسن يتقري و بيان وجهه
- ١٠٨ قصة الشافعي مع أحد المتصوفة و ضربه بالدرة
- ١٠٩ قصه أبي ثور مع آخر من جهال الزهاد
- ١١٠ باب في فساد الأئمة وما جاء في الاقلال من صحبة السلاطين
- ١١٥ قصة عمر بن هبيرة مع الاعمش والحسن البصري
- ١١٦ باب في لزوم القصد في حالتي العزلة والخلطة
- ١٢٠ خاتمة الكتاب
- ١٢١ بيان صواب الخطأ في الكتاب

((تم فهرست والحمد لله رب العالمين))

﴿ تطلب هذه الكتب وغيرها من ﴾

﴿ ادارة الطباعة المنيرية ﴾

جزء

٢٥ عمدة القارى شرح صحيح البخارى للعيني

٣٠ تفسير روح المعاني للعلامة الألوسى

١٠ شرح المفصل للاديب البارز ابن يعيش

شروح البخارى على كتاب التوحيد ٥٧ حديثا

٢ عين العلم وزين الحلم مختصر الاحياء وشرحه

٢ هداية السارى مقدمة فتح البارى للحافظ ابن حجر

شرح الاربعين حديثا للحافظ تقي الدين بن دقيق العيد

الترغيب والترهيب من الحديث ومعه الترغيب والترهيب

٤ من القرآن الحكيم

جامع بيان العلم وفضله وما ينبغى فى روايته وحمله للحافظ ابى

٢ عمر بن عبد البر

الروض الباسم فى الذب عن سنة ابى القاسم لابن الوزير ٢

٩ صحيح البخارى مشكلا ومرقما ، صححا على عدة نسخ

مفتاح اللجنة فى الاحتجاج بالسنة للحافظ السيوطى

تذكرة الموضوعات ومعها قانون الموضوعات للحافظ الفتنى

تفسير سورة النور للعلامة المجتهد ابن تيمية الدمشقى

« « الاخلاص له أيضا

« « حديث انما الاعمال بالنيات «

ارشاد الراغبين فى الكشف عن آى القرآن المبين لمحمد منير الدمشقى

كتاب التوحيد لمجدد القرن الثانى عشر محمد بن عبد الوهاب وعاليه

(ب)

جزء

- تعليق واسع لمحمد منير الدمشقي
الاصول الثلاثة وأدلتها لشيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب
لمعة الاعتقاد الهادي الى سبيل الرشاد للعلامة ابن قدامة المقدسي
تجريد التوحيد للعلامة المقرئ
ذم الموسوسين والتحذير من الوسوسة للمقدسي
فضل علم السلف على الخلف للحافظ ابن رجب الحنبلي
اجتماع الجيوش الاسلامية على غزو المعطلة والجهمية لابن قيم الجوزية
بدائع الفوائد في جميع العلوم له أيضا ٤
الفوائد في التصوف « « ٩
الجواب الكافي لمن سئل عن الدواء الشافي له أيضا
تفسير المعوذتين وقد أتى فيهما بما يشفي الصدور « «
اعلام الموقعين عن رب العالمين في حكمة التشريع « « ٤
الوابل الصيب من الكلم الطيب له أيضا
جلاء الافهام في الصلاة والسلام على خير الانام له أيضا
قليبيس ابليس للحافظ ابى الفرج ابن الجوزي
التحفة العراقية في التصوف للعلامة ابن تيمية
الرسالة المرشدة له أيضا
اقتضاء الصراط المستقيم له ايضا
منهاج السنة والرد على الفرق الضالة « «
النبوات وهو من أنفس الكتب « «
الكلم الطيب في الاذكار الصحيحة « «